



الكوردي
يونس
حمد

في حوار مع العالم الأمازيغي

Le Monde
Amazigh

الأمازيغي العالمي

Le Monde

www.amadalpresse.com

المديرة المسؤولة: أمينة ابن الشيخ الإيداع القانوني 2001/0008 الترخيم الدولي: 1114/1476
العدد: 184 - 13 أبريل - Avril - 2016 / 2966 1000€ الثمن: 5 دراهم / Euro 1.5

أزمة الهوية في المغرب إلى أين؟





أمينة ابن الشيخ

مقدمة

أول ما سيلاحظه أي زائر للمواقع الاجتماعية هو حجم التذمر الهائل لدى المغاربة من الحركة التي تطالهم في كل مكان وحين لسبب أو من غير سبب، ولعل أصعب حركة يمكن أن يعيشها الإنسان هي تلك التي تصدر عن أبناء جلدته وعن وطنه.

إن كلامي هذا نابع مما عشته من حركة في صغري من طرف من كان مفروضا عليه حمايتي والأخذ بيدي، ألا وهي معلمتي في الصف الأول من التعليم الابتدائي حين ولجت المدرسة دون معرفتي و تمكني من اللغة العربية، ولا حتى الدارحة، فكنت بالطبع محط استهزاء معلمتي وتلميذات القسم اللواتي لم أكن أسلم من سخريتهن في ساحة المدرسة أو أمام بابها، إلا أنه بالنسبة لي تلك الحركة والاستهزاء والسخرية... كلها أكسبني مناعة قوية ضد كل مستبد حقود قهار، بل، أكثر من ذلك فقد أكسبني قوة الملاحظة والثقة بالنفس والشجاعة في التصدي للظلم والحركة.

والحركة يمكن أن يعيشها أي مواطن سواء في العمل أو في الشارع العام أو في الإدارة أو غيرها من الأمكنة التي تختلف باختلاف المناسبات، ولكن لا يجب على الذين يتخذون الحركة كسياسة كما هو الشأن بالنسبة لدولتنا أن ينسوا أن قانون نيوتن الثالث يخبرنا أن «لكل قوة فعل قوة رد فعل، مساوية لها في المقدار ومعاكسة لها في الاتجاه»، ولعل ذلك بالتحديد ما حدث معي وكذلك مع آخرين.

وعلى سبيل المثال فالحركة التي كان ضحيتها الشهيد البوعزيزي هي التي فجرت الثورة في تونس وباقي دول الجوار، وكما كانت لتلك الحركة نتيجتها التي لم تتوقعها تلك الشرطة التي اعتدت على البوعزيزي، فنفس الأمر سيقع عاجلا أو آجلا كنتيجة للحركة التي شربت منها مي فتحة وقبلها سعيد ومحمد وعبدالله... وتلاميذ المدارس وطلاب الجامعات والأساتذة المتدربين والأمازيغ المحتجين وضحايا نزاع الأراضي وأهالي إميضر المعتصمين واللائحة طويلة، وحتمًا ستطول أكثر ما لم يعاقب كل من تجاوز صلاحياته وتعداها إلى إهانة المواطنين وتعنيفهم سواء بالعنف المادي/الجسدي أو المعنوي، وفي مقدمة كل الحركة تأتي الدولة التي بدل أن تكون قدوة يحتذى بها المواطنين في احترام أدمية الناس وحقوقهم وكرامتهم طوعا أو بقوة القانون، نجدها تمارس أبشع أنواع الحركة بخرقها لذلك القانون الذي من المفروض أن تسهر على حمايته وتقويته

بدل العمل على إضعافه.

ولعل ذلك هو ما حدث طوال الخمس سنوات الماضية التي بدل أن تشهد فيها تطورا منطقيا إيجابيا حقوقيا وسياسيا واقتصاديا وغيره نتيجة للتعدلات الدستورية الجديدة، حدث تراجع مهول حتى بالمقارنة مع ما قبل ذلك، فالدولة لم تتردد في توظيف القمع والعنف بشكل مفرط ضد كل احتجاجات المغاربة، كما استمرت في نزع أراضي القبائل الأمازيغية رغم جور القوانين التي تقوم بموجبها بذلك، ولم تحترم مضمين الدستور في عدد من القضايا وفي مقدمتها الأمازيغية التي بدل أن تعمل على تفعيل ترسيمها، أقدمت على العكس من ذلك على التراجع عن كل ما سبق التنصيص الدستوري عليها كلفة رسمية في التعليم والإعلام ومختلف المجالات، كما استمر منع الأسماء الأمازيغية بل حتى أعطيت تعليمات شفوية لمنع إظهار العلم الأمازيغي في القنوات الرسمية...

والأدنى والأمر أننا وفي عهد الدستور الجديد قامت سلطات الرباط للمرة الثالثة برفض تسلم ملف تأسيس التجمع العالمي الأمازيغي المغرب، ورفضت منحه الوصل القانوني، وهو ما يجعلنا نتساءل عن جدوى قانون الجمعيات وكل القوانين المكتوبة ما دامت السلطات لا تحترمها وتطبق بدلا منها قانونا لا يعلمه غير العاملين في دواليها. للأسف إن بلدنا لازال لم يستطع القطع مع ممارسات وتجاوزات كثيرا ما يكون مردها هو مزاجية المسؤولين خاصة الأمنيين، هؤلاء الذين يضمنون أنهم محميون بسلطة الدولة من العقاب، وهو ما يحول تلك السلوكات المزاجية إلى قاعدة، وهذا أمر يكتسي خطورة بالغة ويجب أن تنتبه إليه الدولة لتحذ حلا ومخرجا، قد يكون قانونيا بالدرجة الأولى ولكنه كذلك أخلاقي قبل كل شيء.

وحتى مع كل التغيرات والتحولات التي عرفها المغرب في السنوات الأخيرة بما فيها التعديلات الدستورية الجديدة، لا زالت صورة البلاد في الخارج لا تسر ناظرا، ولعل معالجة ما أوردناه أعلاه هو المدخل لكي تحسن دولتنا صورتها أمام مواطنيها أولا وأمام شعوب العالم ثانيا، وهي الصورة التي تخدش وتمرغ في تراب التقارير الحقوقية في كل مرة بسبب عدد من مريضى النفوس وبسبب سياسة باظنة تنهجها الدولة نفسها، وتتعلق أساسا كما سبق وأسلفنا بعدم احترام القوانين المكتوبة والعمل وفق قاعدة التعليمات الفوقية التي لا تستند إلى أي أساس ما عدا مزاجية الدولة

التجمع العالمي الأمازيغي يهنئ مسعود بارزاني رئيس إقليم كردستان العراق بمناسبة عيد النوروز



وسوريا والعالم أجمع، كما نرجو أن تحل عليكم المناسبة ذاتها بتحقيق تطلعات كل الشعب الكوردي. وأكد التجمع على أن الشعب الأمازيغي كما كل الشعوب الحرة في العالم ينظر بإندهاء للمعارك البطولية للشعب الكوردي ضد الإرهاب والتطرف، ويحتفل بكل انتصار للكرود ويعتبر حربهم حربا له، ويشيد بالشعب الكوردي في سوريا وعبر عن مساندته الكاملة له في قرار النظام الفيدرالي

الذي اتخذه وأعلنه للعالم.

وأدان التجمع بأشد العبارات مواقف أي دولة أو كيان في العالم يقف ضد تطلعات الشعب الكوردي في تقرير مصيره، لأن ذلك الحق تكفله له كل المواثيق الدولية لحقوق الإنسان والشعوب، ولا يجب لأي دولة وبدافع مصالح إقتصادية ضيقة أن تقف أمام تطلعات شعب عظيم حر وأبي كالشعب الكوردي.

التجمع العالمي الأمازيغي يطالب السيد فايز السراج بإقرار نظام الحكم الفيدرالي كحل أمثل لمشاكل الشعب الليبي



وأشاد التجمع العالمي الأمازيغي، في رسالة وجهها إلى فايز السراج رئيس حكومة الوفاق الوطني الليبي، بوصول مجلس الرئاسة الليبي إلى طرابلس يوم 30 مارس 2016، وعبر عن أمله في أن تتوج هذه الخطوة الهامة بعودة العملية السياسية السلمية في ليبيا إلى مسارها الصحيح، بما يحقق الاستقرار والأمن والتقدم للشعب الليبي ويستجيب لتطلعاته، بعد معاناته الطويلة جراء حكم النظام السابق وبسبب ما تلا الثورة الليبية من انقسام داخلي وحرب تسبب فيها الرافضون لتحكيم مبادئ الديمقراطية وقيم حقوق الإنسان.

وأكد التجمع في رسالته على أن تطلعه لرؤية حكومة الوفاق الوطني الليبي وكافة الأطراف الليبية تعمل وفق منظومة قيم ومبادئ مستمدة من المواثيق الدولية لحقوق الإنسان والشعوب. وسجل التجمع، طوال السنوات التي تلت ثورة السابع عشر من فبراير، تنكرا غير مقبول لحقوق الأمازيغ والطوارق والتبو، بما في ذلك رفض المؤتمر الوطني العام تعديل الإعلان الدستوري، والإقصاء الغير المفهوم للأمازيغ من جولات الوطني الليبي، ورفض حياة صياغة دستور ما بعد الثورة الاحتكام للمرجعية الحقوقية الكونية.

وعبر عن أسفه لتورط المنتظم الدولي وأطراف النزاع بليبيا في إقصاء ممثل أمازيغ ليبيا الشرعي الذي هو المجلس الأعلى لأمازيغ ليبيا، والمشكل وفقا لإعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية، عن كل جولات الحوار الوطني الليبي، هذا بالإضافة إلى الرفض الذي جابهته به حياة صياغة الدستور مطالب الأمازيغ والطوارق والتبو في اجتماعها الأخير بسلطنة عمان تحت إشراف بعثة الأمم المتحدة في ليبيا.

بعث التجمع العالمي الأمازيغي رسالة تعزية إلى السيد مسعود بارزاني رئيس إقليم كردستان العراق، يترحم فيها على شهداء الشعب الكوردي ضد الإرهاب والديكتاتورية والتطرف في العراق وسوريا وتركيا وإيران، ويتقدم بأحر التعازي باسمه وباسم الشعب الأمازيغي إلى الشعب الكوردي.

وهذا التجمع العالمي الأمازيغي رئيس إقليم كردستان والشعب الكوردي في العراق وسوريا وتركيا وإيران وكل دولة ومنطقة في العالم بمناسبة حلول عيد النوروز الذي يصادف الواحد والعشرين من مارس كل سنة.

وعبر التجمع العالمي الأمازيغي عن تطلعه بأن يحل عيد النوروز لسنة 2016 على الشعب الكردي ببشائر النصر والحسم في حربه ضد الإرهاب والإجرام المتمثل في تنظيم «داعش» الإرهابي الذي يعيش فسادا وإرهابا في العراق

أو مسؤوليها الذين يجتهد بعضهم في خرق القوانين بشكل يفوق بكثير التعليمات التي تعطى له.

ومع ذلك فإن وصلت دولتنا متأخرة سيكون خيرا لها ولنا من أن لا تصل أبدا، ونرى أن أمام المسؤولين قليل من الوقت لكي يسارعوا إلى وضع حد للحركة بمختلف أشكالها، وتكريس احترام القانون وجعل هذا الأخير منسجما مع ما ورد في المواثيق الدولية لحقوق الإنسان، ولعل البداية تكون بالعمل على إدراج مواد حقوق الإنسان والتربية على احترام القانون المكتوب في أدبيات ومراجع مدارس تكوين الأمنيين والإداريين حتى يعوا مدى أهمية ذلك في ترسيخ السلم الاجتماعي وتعزيز الاستقرار والحفاظ على الأمن.

وبالإضافة إلى ذلك على الدولة أن تعيد صياغة قوانينها وفق تأويل ديمقراطي للدستور الجديد، هذا الأخير الذي نص على قيم التعددية واحترام حق الاختلاف والإنصاف والمناصفة والمساواة والحداثة والديمقراطية...، ودروس الديمقراطية كما تجسدها على أرض الواقع يجب أن يبدأ من الدولة والمسؤولين أنفسهم، هؤلاء الذين وجب عليهم استيعاب فكرة كون الشعوب لا يمكن أن تتطور وتتقدم ما لم تتغير سلوكات القائمين على أمورها في شتى الإدارات والمؤسسات اتجاه المواطنين واتجاه بعضهم البعض.

إن غرضنا من كل ما سبق ليس تعزيز الحقد ضد كل أولئك الذين تجاوزوا حدودهم من مسؤولين أمنيين وإداريين وسياسيين ومربين بين قوسين، بل الغرض منه هو التحسيس بأهمية احترام مضمين الدستور على نواقصها، وتكريس حقوق الإنسان طبقا للمواثيق الدولية التي صادق عليها المغرب والتزم بمضامينها في الدستور الحالي وعيا بضرورة ترسيخ ثقافة حقوق الإنسان لدى المسؤولين قبل المواطنين وبلورتها في مضامين القوانين.

كل ذلك لرد الاعتبار للإنسية المغربية والمواطنة الحقة ووضع حد للإقصاء والحركة، إلى جانب العمل على سيادة روح الانفتاح وقيم التسامح والتعايش بين المواطنين بكل فئاتهم ومع الدولة، بهدف إشراك المواطن في كل القضايا المرتبطة بوطنه لا تحييسه عند الحاجة وتهميشه عند غياب حاجة الدولة إليه وقمعه حين تكون لديه حاجة إلى الدولة..

وقديما قال الحكيم الامازيغي :

ⴰⵎⴰⴽⴰⵏ ⴰⵎⴰⴽⴰⵏ ⴰⵎⴰⴽⴰⵏ
ⴰⵎⴰⴽⴰⵏ ⴰⵎⴰⴽⴰⵏ ⴰⵎⴰⴽⴰⵏ

مركز حقوق الناس ينظم بالناصور ملتقى تلاميذ حول التربية على حقوق الإنسان



ورشة حول "اتفاقية حقوق الطفل"، ذكرت خلالها المراحل التي قطعتها الاتفاقية منذ صدورها في سنة 1989 إلى أن صادق عليها المغرب في يونيو 1993، وذكرت بعضا من حقوق الطفل التي تنص عليها الاتفاقية كالعيش الكريم والحق في التعليم والتسلة، دون أن تغفل مجموعة من الخروقات التي لا زالت تعاني منها المنظومة الحقوقية بالمغرب.

وفي صبيحة اليوم الموالي أطر الأستاذ العربي المنصوري ورشة في موضوع "التربية على المواطنة والديمقراطية وقيم حقوق الإنسان"، بين فيها دور المدرسة وأهميتها في توعية المواطنين بأهمية الانخراط في العمل الجمعي والحزبي، وقال بأن

تدني الوعي السياسي بالمغرب يعود للمقررات الدراسية، أما الورشة الثانية فكانت حول دور الإبداع في تعزيز قيم حقوق الإنسان، أشرف خلالها الأستاذ محمد حدادي على كيفية إعداد مشاريع برامج النوادي المدرسية، بعد ذلك قدم الأستاذ العربي المنصوري العرض النظري الثاني حول "مقاربة النوع الاجتماعي في الوسط المدرسي"

تناول من خلاله مفهوم النوع وكذا المبادئ والأسس التي يبنى عليها، إضافة إلى الأهداف والغايات المتوخاة من مقاربة النوع. قبل أن يتطرق لمقاربة النوع الاجتماعي في المنظومة التربوية بالمغرب، التي قال عنها المنصوري أنها تعكس الواقع الاجتماعي المغربي، ولا تسعى لتغييره، وقال بأن المغرب شهد تطورا كبيرا في تدرس الفتاة وانخراطها في الحياة العامة، إلا أن ذلك لا ينعكس في المقررات الدراسية.

وفي ختام اللقاء الذي عرف تفاعلا مميزا من طرف المشاركين خلص الجميع إلى مجموعة من التوصيات تدعو في مجملها إلى مراجعة المناهج الدراسية وملاءمتها للمرجعية الكونية لحقوق الإنسان، ما من شأنه تحقيق مساواة فعلية بين الجنسين.

اختتمت اليوم فعاليات الملتقى التلاميذي التاسع حول التربية على قيم حقوق الإنسان والتسامح ونبذ العنف، التي نظمها مركز حقوق الناس-المغرب، طيلة اليومين 21 و22 مارس 2016، بفضاء المركب التربوي التابع لنيابة التربية الوطنية بالناصور، وذلك بشراكة مع وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والأكاديمية الجهوية للتربية والتعليم لجهة الشرق، والمديرية الإقليمية للتعليم بالناصور، وبدعم من مؤسسة فريدرش نومان الألمانية بالمغرب.

الملتقى الذي استفاد منه تلاميذ وأساتذة من مختلف المؤسسات التعليمية بإقليم الناصور، تضمن عددا من العروض النظرية والورشات التي همت مختلف جوانب حقوق الإنسان في علاقتها بالمنظومة التربوية، فمباشرة بعد كلمة الجهات المنظمة، افتتح الأستاذ جمال الشاهدي أشغال اليوم الأول من اللقاء بعرض حول "محاربة ظاهرة العنف ضد الأطفال"، تناول فيه مختلف أشكال العنف الممارسة



ضد الأطفال بما فيها العنف المأسوس، وقال أنه في غياب إجراءات جزرية رادعة تنتشر قيم العنف، وأشار الشاهدي إلى غياب مؤسسات رسمية للتكفل بالنساء ضحايا العنف في ظل الهيمنة الذكورية. بعد ذلك انتقل الحاضرون إلى أشغال الورشات، من خلال ورشة أطرها الأستاذ محمد حدادي في موضوع "مناهضة العنف وحل النزاعات بالطرق السلمية"، حدد فيها مفهوم العنف، وأعطى خطة لحل النزاعات بطريقة سلمية عن طريق تحديد طرفي النزاع المتفاوضة، إلى جانب تدخل طرف ثالث يسهر على يسهر على التفاوض يتميز بالحياد ومجموعة من الصفات الأخرى. ومن جهتها أطر الأستاذة أمينة مجدوب

• المديرية المسؤولة:

أمينة الحاج حماد أكدورت

ابن الشيخ

• هيئة التحرير:

رشيد راخا

رشيدة إمرزيك

سعيد الفرواح

منتصر أحوي (إثري)

• المتعاونون:

سعيد باجي

خير الدين الجامعي

يونس لوكيلي

كمال الوسطاني

• الإخراج الفني:

رشيدة إمرزيك

• ملف الصحافة:

* الإيداع القانوني:

2001/0008

• وكيل تجاري:

محمد ابن الشيخ

* الترقيم الدول: 1476-1114

* رقم اللجنة الثنائية

للسحافة المكتوبة أ.م.ش

06-046

• الإدارة والتحرير:

5 نقطة دكار الشقة 7 الرباط

Tél/Fax: 05 37 72 72 83

E-mail:

amadalamazigh@yahoo.fr

Web:

www.amadalpresse.com

• السحب:

GROUPE MAROC SOIR

• التوزيع:

ATLAS PRESS

• الجريدة تصدر عن شركة

EDITIONS AMAZIGH

• Editeur

Rachid RAHA

• R.C.: 53673

• Patente: 26310542

• I.F.: 3303407

• CNSS: 659.76.13

• Compte Bancaire:

BMCE-Bank - Rabat centre

011.810.00.00.01.210.00.20703.58

• سحب من هذا العدد:

10.000 نسخة

ተግባራዊ የሆኑትን አገልግሎቶች በጥንቃቄ ያስተውሉ፡፡



Malak BOX

ዕድሜዎን ተጠቅሞ
እዚ ተርጉሙኝ
በተጠቃሚነት



ተጽእኖ **MalakBox** ተሳታፊነት 1 እና 2 ዓመት፣ ለ RMA Watanya ለሚገኝበት ቦታ ተጠቃሚነት፣
በተጠቃሚነት፣ በተጠቃሚነት ለ ርዕሰ ልማት እና ለሌሎች፡
በ **MalakBox**፣ በዚህ ተጠቃሚነት ለሚገኝበት ቦታ ለሚገኝበት ቦታ፡
ዕድሜዎን 20% እና ተጠቃሚነት ለሚገኝበት ቦታ ለሚገኝበት ቦታ፡
MalakBox፣ በዚህ ቦታ ለሚገኝበት ቦታ ለሚገኝበት ቦታ፣ ተጠቃሚነት ለሚገኝበት ቦታ፣
በተጠቃሚነት፣ በተጠቃሚነት ለሚገኝበት ቦታ ለሚገኝበት ቦታ፡
ዕድሜዎን ተጠቃሚነት ለሚገኝበት ቦታ ለሚገኝበት ቦታ፡
እና ለሌሎች፡ 080 200 13 20 malakbox.ma



سؤال «الهوية المغربية» من بين الأسئلة الوجودية التي ظلت تطرح لعقود، لأن تحديد الهوية المغربية يعتبر من الإشكاليات التي لاتزال تطرح للنقاش العمومي، الشيء الذي جعل المغرب، حسب باحثين، يعاني من أزمة هوية وصراع هوياتي، فالهوية في ديباجة دستور 2011 وردت بشكل فضفاض يقرره أن الهوية المغربية، إسلامية، عربية، أمازيغية وحسانية... ما يعني الاعتراف بأن هوية المغرب متعددة وليست موحدة، الشيء الذي يدفع المهتمين إلى إثارة النقاش كل مرة في قضية تدبير التعدد الهوياتي للمغرب. فهاهي المحددات أو المعايير التي يمكن اعتمادها لتفسير هذه الهوية؟ وكيف يمكن تعديدها بالمغرب من خلال التاريخ والثقافة والفن واللغة؟ يسלט هذا الملف الضوء على الإشكالات التي تعرفها الهوية بالمغرب من خلال آراء ونظريات مختصين.

سؤال الهوية بالمغرب

سعيد الفرواح، صحفي ومناضل أمازيغي

الدولة المغربية اختارت «الهوية العربية الإسلامية» كهوية مرجعية وحيدة على حساب الأمازيغية

* الهوية: المفاهيم والمحددات

يحدد قاموس أكسفورد الهوية بوصفها «حالة الكينونة المتطابقة بإحكام، والمتماثلة إلى حدّ التطابق التام أو التشابه المطلق»، أما معجم روبير فيحدد الهوية «باعتبارها الميزة الثابتة في الذات» ويختزن هذا التحديد معنيين يعمل على توضيحهما معجم المفاهيم الفلسفية لفولتير على الشكل التالي «إنها ميزة ماهو متماثل، سواء تعلق الأمر بعلاقة الاستمرارية التي يقيمها فرد ما مع ذاته، أو من جهة العلاقات التي يقيمها مع الوقائع على اختلاف أشكالها».

ويعرف المعجم الوسيط الصادر عن مجمع اللغة العربية «الهوية» بأنها «حقيقة الشيء أو الشخص التي تميزه عن غيره» ويذهب المعجم إلى تحديد معنى آخر للهوية حين تصاف إلى الكلمة «بطاقة»، أو توصف بالنعت «الشخصية»، لتجعلنا نحصل على المصطلح «بطاقة الهوية» أو «البطاقة الشخصية»، المتداولين حديثا، فيذكر أن «الهوية بطاقة يثبت فيها اسم الشخص وجنسيته ومولده وعمله». ويعرف الجرجاني الهوية بأنها: «الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتغال النواة على الشجرة في الغيب المطلق».

وتتعدد التعاريف التي وضعت للهوية اصطلاحا ونجد من بينها تعريف المفكر الفرنسي «أليكس ميكشيلي» الذي يعتبرها «منظومة متكاملة من المعطيات المادية والنفسية والمعنوية والاجتماعية تنطوي على نسق من عمليات التكامل المعرفي، وتتميز بوحدتها التي تتجسد في الروح الداخلية التي تنطوي على خاصية الإحساس بالهوية والشعور بها، فالهوية هي وحدة المشاعر الداخلية، التي تتمثل في وحدة العناصر المادية، والتمايز، والديمومة، والجهد المركزي. وهذا يعني أن الهوية هي وحدة من العناصر المادية والنفسية المتكاملة، التي تجعل الشخص يتميز عن سواه، ويشعر بوحدته الذاتية».

وتختلف تعريفات الهوية كما هو الشأن فيما يخص محدداتها ويتم تحديدها إجمالاً ب(العامل الاجتماعي والثقافة والأرض والتاريخ وحتى الجغرافيا والدولة أو الوطن الواحد والدين...)، أو ببعض تلك المحددات مع إسقاط غيرها كالعلمانين مثلا الذين يسقطون الدين من محددات الهوية، وثمة من يرى أن بعض مكونات الهوية تظل ثابتة نوعا ما بالمقارنة مع أخرى، إلا أن الباحثين يجمعون على عدم جمود الهوية وتغيرها وتأثيرها مع مرور الوقت بفعل عوامل سياسية أو غيرها، ما يتطلب في كل فترة إعادة تعريف هوية مجتمع ما تبعا لحدود تأثيرها بفعل العوامل الخارجية أو الداخلية، لأنها كما يشير الباحثون بمثابة شئ تجري صناعته وإعادة إنتاجه في شروط تاريخية معينة.

إلا أن تحديد وتعريف هوية مجتمع معين قد لا تنضبط بالضرورة لأي تعريف أو تحديد من التعريفات والتحديات العلمية المتعددة، وببساطة قد نتحكم في ذلك بالدرجة الأولى إرادة وتوجهات السلطة، وربما إذا كانت الأقوال المتقادة ارتباطا بالجدل المستمر في الفرق بين اللهجة واللغة، واعتبار أن اللغة هي اللهجة المنتصرة سياسيا، فرميا نقول أن الهوية بدورها قد لا تخرج من دائرة السياسية.

ومن هذا المنطلق يمكن فهم تغير تعريفات هوية المغرب منذ نهاية الخمسينيات مثلا حتى الآن، لا سواء من ناحية تعريف السلطة لها أو إجماع المكونات السياسية والمدنية حول تعريف معين، أو حتى حقيقة وواقع المجتمع نفسه، ويمكن القول أن هوية المغرب تختلف بتحديداتها تبعا لموقع مختلف الأطراف، فهاهيتها عند المتوقعين في السلطة ليست هي نفسها عند المتوقعين في المجتمع المدني الأمازيغي مثلا.

وخير ما نوردته للدلالة على ما هو أعلاه ما قاله «بورديو» في مقالته الكلاسيكية «الهوية والتصور»، حول «أن من يملك السلطة الشرعية، أي السلطة التي تمنحها القوة هو القادر على فرض تعريفه لنفسه ولغيره، ومجمل تعريفات الهوية يعمل كمنظومة تصنيف تحدد المواقع المتتالية لكل مجموعة، والسلطة الشرعية تملك القوة الرمزية لجعل الآخرين يعترفون بمقولاتها المتعلقة بتصور الواقع الاجتماعي وبمبادئها حول تقسيم العالم الاجتماعي على أنها مبررة، ومن هنا قدرتها على تشكيل الجماعات وتفكيكها».

* الهوية والسلطة السياسية

ولعل ما قاله بورديو ينطبق كثيرا على السلطة في المغرب التي تفرض كل مرة التعريف الذي تنتقيه للهوية الوطنية، ففي نهاية الخمسينيات وبسبب انفراد القوميين العرب بالسلطة في المغرب الاستقلال، تم إعطاء بعد أحادي للهوية المغربية باعتبارها عربية تتماهى مع الهوية القومية لبلدان الشرق الأوسط، وتم إقصاء الهوية الغالبة والسائدة للبلاد التي كانت حينها أمازيغية، ونقول حينها لأننا نتحدث هنا عن المجتمع المغربي في فترة الخمسينيات الذي كان في عمومها أمازيغيا، وهوية المغرب عرفت السلطة عربية كنتيجة للصراع السياسي حول السلطة الذي ربحه القوميين العرب بعد القضاء على المقاومة وجيش التحرير الأمازيغيين.

ولأن حكام المغرب لم يكن كافيا بالنسبة لهم إعطاء تعريفهم الخاص



الهوية وتضع القواعد والضوابط حيث يقول منطق الدولة، (الأمة تكون صارمة شيئا فشيئا من موضوع الهوية لأن الدولة الحديثة تسعى إلى توحيد الهوية فيما أنها لا تعترف إلا بهوية ثقافية واحدة لتحديد الهوية الوطنية) أو أنها بعد قبولها لنوع معين من التعددية الثقافية في كنف الأمة، تقوم بتحديد هوية مرجعية تكون الهوية الوحيدة، والهوية الوطنية المتعصبة هي دولة أيديولوجية تقوم على استبعاد الاختلافات الثقافية ويقوم منطقها المتطرف على منطق (التطهر العرقي).

وإذا نظرنا من هذه الزاوية إلى غياب أي تفعيل لما جاء في التعديلات الدستورية لسنة 2011، بخصوص الأمازيغية طوال خمس سنوات، فيمكن القول أن الدولة المغربية لا زالت تعمل على تعريف هوية البلاد على أنها عربية إسلامية، وإن اعترفت بتعدد مكونات الهوية إلا أنها تحدد هوية مرجعية عربية تكون الهوية الوحيدة، لكنها تجعل الأمازيغية من مكوناتها «الثقافية» ضمن مكونات كثيرة (حسانية عربية أفريقية أندلسية...)، ويمكن بالتالي القول بأن السلطة السياسية لا زالت تنظر إلى الأمازيغية كمكون ثقافي ثانوي هامشي وتواصل سياساتها لتعزيز الانتماء الهوياتي للأمة العربية الإسلامية، وهو الانتماء الذي كرسه ذلك الدستور المغربي.

ولا نبالغ في هذا الإطار إذا قلنا أن الدولة المغربية على الرغم من إقرارها المرتب بتعدد مكونات الثقافة المغربية، قامت بتغليب مكوني العربية والدين الإسلامي، وتتجه كما يستشف من قراراتها في السنوات التي تلت ترسيم الأمازيغية وبشكل استراتيجي نحو تغليب كلي وكامل لهذه المكونات على حساب مكون الأمازيغية، وثمة بالتأكيد إرادة لاستمرار الحال على ما هو عليه، وربما الهدف هو الوصول ولو بعد عقود إلى إعادة تعريف الهوية المغربية بكونها عربية وإسلامية فقط.

ولكن سياسة السلطة قد تؤدي قبل ذلك إلى احتدام الصراع الهوياتي الذي قد يأخذ أبعادا إثنية عرقية أو جهوية، وهو ما أشار إليه بدير بورديو بقوله أن «الأفراد والجماعات يستثمرون كينونتهم الاجتماعية كلها في صراعات التصنيف، وكل ما يحدد الهوية التي يكونونها عن أنفسهم، وكل ما لا يمكن التفكير فيه والذي من خلاله يتشكلون ك«نحن» في مقابل «هم» و«الآخرين» ويتمسكون بهذا الذي لا يمكن التفكير فيه عن طريق التحام شبه جسدي. وهو ما يفسر القوة التعبوية الاستثنائية لكل ما يمس الهوية».

وتلك القوة التعبوية الاستثنائية التي أشار إليها بورديو نلاحظ وتيرة تتزايد يوما بعد آخر في المسار النضالي للحركة الأمازيغية بالمغرب، كتخليد أربعمائة الشهيد الأمازيغي عمر خالق «إزم» واحتجاجات «تاوادا» واحتجاجات الحركة الثقافية الأمازيغية بالجماعة وغيرها وهي كلها احتجاجات مستمرة، ومردّها بالأساس إلى النكران التام للهوية الأمازيغية بكل مكوناتها في المغرب وهو نكران امتد منذ خمسينيات القرن الماضي.

وبالتالي فإذا كانت الدولة من جانب ترى أنها تحقق تقدما نحو تكريس هوية ذات بعد أحادي، إلا أنه لا يجب أن يغيب عن مسؤوليها أن التعصب والتمييز الذي تجابه به السلطة الأمازيغ لا ينتج عنه سوى تقوية الحس والوعي الهوياتي لديهم، كما أن السياسات التمييزية الساعية لتنمية الحس القومي العربي تتم على حساب الحس الوطني، ولأن الأمازيغ لا يمكن أن يحسوا يوما بأنهم غير ما هم عليه في الواقع فلا يمكن أن تؤدي تلك السياسات إلا إلى تنمية الحس القومي لديهم لمواجهة مساعي السلطة.

إن الخوض في قضية الهوية بالمغرب لا يمكن أن يتم بأي حال تناوله من جميع الجوانب دفعة واحدة، وموضوع الهوية في حد ذاته شائك ويستلزم زادا معرفيا كبيرا للخوض فيه، ولكن في محاولتنا هذه يظهر لنا ومما سبق أن المغرب يعيش إشكالات حقيقية مرتبطة بالهوية وثمة مخاطر حقيقية تهدد مستقبل الدولة والشعب معا، وتتعلق بالأساس بالتوجهات الاستراتيجية للدولة التي تضع كهدف لها وإلى حدود الآن الوصول إلى القضاء على الهوية الأمازيغية، وجعل المغرب دولة لا تختلف عن باقي البلدان العربية وتتقاسم معها بشكل كلي وكامل الانتماء إلى هوية مرجعية واحدة عربية إسلامية، وإلا فما معنى الحديث المفتقد للجدية حول التعدد اللغوي والثقافي في ظل التكريس الدستوري وسياسيات الدولة ومخططاتها الاستراتيجية في مختلف القطاعات لتعزيز الانتماء إلى الأمة العربية الإسلامية.

لهوية المغرب باعتبارها عربية لكي تصبح كذلك ويصير المجتمع الأمازيغي عربيا، فقد وظفوا إمكانيات الدولة وسنوا سياسيات تروم إبادة الهوية الأمازيغية بكل مقوماتها من لغة وثقافة وتاريخ وحتى الجغرافيا، ما دمنا في الخمسينيات مثلا نستطيع الحديث عن مناطق جغرافية شاسعة ذات هوية أمازيغية، وعن شمال إفريقيا والانتماء الإفريقي للمغرب، ولا نستطيع ذلك اليوم، وحتى إن فعلنا فإن تعريفنا ذاك قد لا يكون دقيقا ونستند فيه إلى معطيات الماضي، في حين أن السلطة تجدد تعريفاتها تبعا للمتغيرات وخاصة السياسية.

ولعل نكران واستبعاد الهوية الأمازيغية للمغرب ومكوناتها المختلفة واعتبارها عربية مع جعل الدين الإسلامي من مقوماتها الأساسية، كان من ضمن نتائج أزمة الهوية والصراع الهوياتي في البلاد، وثمة من يرى أن ظواهر سلبية عدة نجمت عن أزمة الهوية تلك كالتطرف والإرهاب وعدم التسامح وهي من القضايا الكبرى التي تشغل العالم حاليا.

* الهوية بين الدولة والحركة الأمازيغية

في ظل ذلك ومع غياب أي إقرار حقيقي بالتعددية في المغرب برزت الحركة الأمازيغية وحاول عدد من نشطاءها إبقاء مطالبهم ضمن دائرة الهوية الوطنية الواحدة المتعددة المكونات مع التأكيد على ضرورة المساواة بين العربية والأمازيغية.

ولم تبرز توجهات كثيرة تطالب بالاعتراف بإزدواجية الهوية المغربية ولكن مع استمرار التمييز ضد الأمازيغ، بدأت تبرز على السطح توجهات تنتصر للهوية الإثنية الأمازيغية لمواجهة اختزال الهوية الوطنية في المكون العربي الإسلامي، وهو ما من شأنه أن يخلق صراعا هوياتيا يصل إلى نقطة اللاعودة، ويؤدي في نهاية المطاف إلى وضع حد لمفاهيم من قبيل الهوية المغربية ذات المكونات المتعددة، كما جاء في الدستور المغربي الحالي الذي أكد في ديباجته على وحدة هوية البلاد بوصفها ذات مقومات متنوعة تتوحد «بانصهار كل مكوناتها، العربية - الإسلامية، والأمازيغية، والصحراوية الحسانية، والفنية بروافدها الإفريقية والأندلسية والعربية والمتوسطية، مع تبوأ الدين الإسلامي مكانة الصدارة فيها».

ورغم أن حتى المعنى الدستوري وإن كان يقر بكون هوية المغرب «جمعية» تركز على الانتماء للدولة الواحدة كمحدد رئيسي، وينفي أي تعدد هوياتي، ويقر بالمقابل بتعدد مكونات الهوية الوطنية وضمونها الأمازيغية، إلا أنه أوردتها في المرتبة الثالثة بعد مكوني الدين الإسلامي والعربية التي جاءت أولا. ولعل ذلك يعد ترتيبا للأولويات إذ جاء بعد ذلك ورغم التنصيص على انتماء المغرب إلى «المغرب الكبير» وسعيه لبناء «الاتحاد المغاربي» كخيار استراتيجي، جاء أن المملكة «ستعمل على تعميق أواصر الانتماء إلى الأمة العربية والإسلامية، وتوطيد وشائج الأخوة والتضامن مع شعوبها الشقيقة، ثم تقوية علاقات التعاون والتضامن مع الشعوب والبلدان الإفريقية، ولاسيما مع بلدان الساحل وجنوب الصحراء، وتعزيز روابط التعاون والتقارب والشراكة مع بلدان الجوار الأورو- متوسطي.

وهكذا نجد المشرع استعمل مصطلح «الانتماء» ومصطلح «الأمة» العربية الإسلامية، وبالمقابل الشعوب والبلدان الإفريقية وليس الأمة الإفريقية أو المغاربية، وهو ما يعطي انطباعا مغايرا سواء لما سبق أن ورد في الديباجة أو ما جاء في الفصل الخامس من الدستور نفسه بخصوص كون اللغة الأمازيغية لغة رسمية للبلاد.

ولعل واضعي الدستور يريدون أن يعطوا الانطباع بأن الهوية المغربية بهذا المعنى عربية إسلامية تعترف بالتعدد اللغوي والثقافي داخلها كنوع من الاعتراف بحقوق «الأقليات»، وهنا تجد الحسانية والأندلسية والعربية موقعها داخل مكونات الهوية، كأن ثمة نوعا من تعمد الخلط بين مفهومي الهوية (العربية الإسلامية) والثقافة (المتعددة أمازيغية، حسانية، عذرية...).

إنه نوع من الاحتواء للأمازيغ ولكنه في نفس الوقت نفي وإبعاد لهم، فالأمازيغية تم احتواؤها كمكون من مكونات الهوية المغربية المتعددة، وترسيم الأمازيغية بعد العربية.. ولكن الهوية الأمازيغية تم نفيها باعتبار المغرب ينتمي إلى الأمة العربية الإسلامية ولا يتمايز عنها، وبهذا فالدستور يقر من جهة بصفة التمايز عن باقي الأمم لكنه ينفيه فيما يتعلق بالأمة العربية، وبالتالي فهو يعطي للهوية تعريف الجماعات داخل الأمة، فلكل منها ما يميزها (تعدد مكونات هوية المغرب وضمونها الأمازيغية) لكنها تظل داخل الهوية (العربية الإسلامية)، ولهذا يستعمل مصطلح الانتماء للأمة العربية الإسلامية لأنه أوسع نطاقا، وأكثر دلالة على التعدد والتنوع والاختلاف مع الآخر (الفرنسي أو الأمريكي...) ولكن فيما يتعلق بالأمازيغ فهو نفي تام لهم ولهويتهم.

وهنا نصل إلى ما أورده الباحث أ.شهاب عادل» في مؤلفه «الثقافة والهوية الإشكالية المفاهيم والعلاقة»، حيث أشار إلى أنه ومع نشوء الدول والأمم الحديثة أصبحت الهوية شأنا من شؤون الدولة التي تدير قضية

عبد الكبير الداديسي، كاتب وناقد مغربي

الهوية الأمازيغية قيم خالدة تمثل ثوابت الإنسان المغربي عبر تحولاته

على الدولة تعزيز الهوية الثقافية بكل مكوناتها وإقامة التواصل الدائم مع كل تلك المكونات باعتبارها ثروة وطنية وحضارية ميزتها التعدد والتنوع



د.الكبير الداديسي

المكونات والروافد بدل التعصب الشوفيني المفقوت الذي يقوم على الإقصاء وأحادية النظرة القائمة الصفاء العنصري للدولة والتي لا تتبناها إلا الدول الدينية الأوليغارشية. الآن وقد تم ترسيم اللغة الأمازيغية كلغة وطنية (واللغة أساس الهوية) أصبحت الكرة في ملعب المجتمع المدني للضغط من أجل نسج علاقة متجددة بين مكونات الهوية الوطنية تعزيزا لمسيرة التحرر وبناء مجتمع مدني حر، ودولة عصرية ذات هوية ثقافية واضحة المعالم ، مادامت الثقافة صانعة هوية يصنعها الإنسان وتصنعه، تتجاوز الدولة إلى رسم حدود الوطن و بناء المجتمع والأمة، وقادرة على تمييز الأمة عن الدولة، لما للثقافة من رحابة تمكنها من تجاوز الدولة كمؤسسات ضيقة، إلى خلق التلاحم والتكامل بين مكونات الأمة بمختلف شرائحها ..

وبما أن الهوية الوطنية مدينة للثقافة التي أوجدتها؛ والثقافة الأمازيغية مكوناتها الأساس... فإن الهدف الأول للدولة يجب أن يتمثل في تعزيز الهوية الثقافية بكل مكوناتها وإقامة التواصل الدائم مع كل تلك المكونات باعتبارها ثروة وطنية وحضارية ميزتها التعدد والتنوع، يرتبط فيها الماضي بالحاضر ، والحاضر بالمستقبل، ومحاربة كل الكوابح التي قد تمتنع أي مكون من التجدد، والامتيازات التي قد تمنح لمكون على حساب الآخر ، والعمل على إدماج بُعد الهوية الثقافية في كل عملية تنموية بشرية أو مستدامة..

لنحافظ الأمازيغ ولقرون عديدة على هويتهم الثقافية . واشتهروا بالتفاخر بها عبر مختلف العصور بما في ذلك عصور خضع فيها المغرب جزئيا أو كليا لسيطرة أجنبية آخرها الاستعمار الفرنسي، الذي لم يزد الأمازيغ إلا تشيئا بجميع مظاهر الهوية الثقافية المغربية، بل قد ساهم التراكم التاريخي في صنع الهوية الثقافية المغربية الأمازيغية ، ففقت الإحساس بالانتماء إلى الجماعة والأمة التي لها من الخصائص والمميزات الاجتماعية والثقافية والنفسية والتاريخية ما يجعلها نسيجاً مجتمعياً وكياناً تنصهر وتندمج في بوتقته جماعة بأكملها منسجمة لها ما يفردها عن غيرها من الجماعات البشرية في مختلف أصمار وأصقاع المعمور...

وبما أن الإنسان خلق بداهة على طبيعة الانتماء إلى الأرض / الوطن، وأن هذا الوطن - بما هو جغرافيا وتاريخ، أحياء وأموات وذاكرة فردية وجماعية - تعيش فيه هويات، فمن الواجب ضمان الاستمرارية التاريخية للأمة بهوياتها الفردية، الجماعية والوطنية ، والعمل على تحقيق درجة عالية من التجانس والانسجام في مختلف مكونات هوية الوطن، و التعايش بين ثقافته الأصيلة، والمحدث المنصهرة في تشكيل الجذع المشترك الواحد بمكوناته الأمازيغية، العربية، الحسانية، وروافدها الأندلسية، العبرية، الإفريقية ... باعتبارها خليطاً متجانساً، وهوية واحدة غير قابلة للتجزئ والتقسيم، جوهرها وحدة التاريخ والجغرافية والرموز والقيم ووحدة الهدف والمصير كجزء من ثقافة إنسانية واحدة...

هكذا يكون للاهتمام بالهوية الثقافية الأمازيغية وظائف متعددة منها ما هو وجودي يتغنى تأكيد الذات الجماعية في محيطها وإثبات وجودها وتحقيق استقرارها واستمراريتها، حرصاً على تجنب حدوث أزمة هوية ناتجة عن الإحساس بالإقصاء والخوف من الطمس والانسلاخ عن الهوية الأصل ، ومنها ما هو حقوقي يضمن الحق في الاختلاف والتميز عن الآخر في إطار التفاعل مع باقي المكونات الهوياتية الأخرى ، لتسمح للذات بالتصالح مع نفسها ومع الآخر وقدرتها على لعب أدوار متعددة بكفاءة تمارس حقوقها وتعرف واجباتها...

أو نقشا بالحناء على الأكف أو الأقدام.... على أن اللغة الأمازيغية تبقى مؤسسة المؤسسات، والركيزة الأساس في الهوية الثقافية الأمازيغية باعتبارها محدد انتماء الأفراد للثقافة الأمازيغية، ذلك أن اللغة الأمازيغية ليست مجرد لهجة أو لغة ووسيلة للتواصل وإنما هي عوالم بشرية، تعج بالحياة والثقافة، إنها الضامن لاستمرار ونقل مختلف التجليات الهوياتية من جيل لآخر ، والبذرة المشتملة على الشجرة بالقوة وبالفعل وفي حال ضياع اللغة الأمازيغية يتهاوى لا محالة جزء هام من الهوية الثقافية المغربية... إن الهوية الأمازيغية إذن هي الصفات الجوهرية التي تجعل الأمازيغي أمازيغيا بل والمغربي مغربيا مميزاً عن غيره تميزاً يُكسبه فرداته وخصوصيته، ويحدد الصورة التي يحملها في نفسه عن نفسه، والتي تؤثر، بطريقة أو بأخرى، في تحديد المنظور الذي يعتمد لإحالة ذاته إحالة موضوعية في العالم، والذي سيظل من خلالها على الآخرين

ليرسم الصورة التي سيكونونها في نفسه، ولنفسه، عنهم. هذه الصفات الهوياتية تحول الثقافي المجرد إلى معطى أومبرقي مجسد عبر الإنسان واللغة ، وطريقة العيش ، ونوعية الأكل اللباس .. لتصبح الهوية الأمازيغية بنية مُحَوَّلة باستمرار قائمة على التفاعل مع معطيات المحيط من خلال التنشئة: بنية مُحَوَّلة في الثبات، وثابتة في التحول، فتغدو هوية ديناميكية متفاعلة مع باقي مكونات الهوية المغربية تدور على محور الثوابت! المتفاعلة مع السلطة الزمنية للتاريخ، وفق غايات الحراك، السوسيوثقافي ، والتطور الاقتصادي، السياسي، والقانوني... وليست بنية مغلقة بائدة كما يحلو للبعض أن يصفها...

الهوية الأمازيغية قيم خالدة تمثل ثوابت الإنسان المغربي عبر تحولاته فتحيله ذاتا موضوعية في العالم عبر أنماط سلوكية تؤسس حقائق حضارية ثقافية واجتماعية .. هذه الثوابت تجعل من القضية الأمازيغية قضية وجود مرتبطة بأسئلة مثل من هو الإنسان المغربي؟ كيف صار على ما هو عليه؟ وكيف يحافظ على ما ورثه من السلف لينقله للخلف؟؟ بعد أن تمكنت نضالات الأمازيغ من فرض إدراج مكون الأمازيغية كجزء هام في أسمى تعريف للهوية المغربية بأعلى نص قانوني للدولة ، إذ حددت ديباجة دستور 2011 مكونات الهوية المغربية في أربعة مكونات هي (العربية، الإسلام ، الأمازيغية والحسانية الصحراوية)، بعد أن اقتنع المشرع المغربي بأن الدفاع عن الهوية الأمازيغية ليس قضية تعصب عرقي ، وترف فكري زائد عن الحاجة وإنما هي مظهر قوة وعنصر من مكونات التعدد المتلاحم للهوية المغربية بعيدا عن كل وهم إيديولوجي يتغنى تسييس القضية لتجعل الأمازيغية (وهي الأصل) إلى جانب المكونات الأخرى من هذه الأرض صوتا مفردا في صيغة جمع، و جمعا في صيغة مفرد، فيغدو المغرب كما ظل عبر تاريخه واحدا وقد التحمت كل مكونات هويته وروافدها لتجسد هوية وطنية قائمة على الإيمان بالحق في الاختلاف والإقرار بتعددية مصادرها الثقافية.. بعيدا عن المواقف الشوفينية المتعصبة والمخلصة لكيل التهم، والناظرة للدفاع على التعدد الثقافي واحترام الخصوصية الثقافية دعوة تحركها معاناة الشعور بالتهيش والخوف من الطمس والإلغاء، أو التعصب للشرعية التاريخية والعراقة والقدم لتبرير إقصاء المحدث والمستجد التاريخي مما قد يدخل المغرب في حرب طائفية أو عرقية ...

لذلك فإن النضال المستميت يجب أن يوجه من أجل الحفاظ على الأصول والثوابت دون نظرة إقصائية دونية لأي طرف ، مع التطلع لمستقبل منفتح على مبادئ إنسانية وقيم تحترم الإنسان، وتحمي حقوقه وحرياته وتضمن الهوية المغربية بمكوناتها الأربعة (العربية ، الإسلام، الأمازيغية، والحسانية) وروافدها الأربعة (الإفريقية، الأندلسية، العبرية والمتوسطية) مادام هناك شبه إجماع على هذه

إن موضوع (الهوية الثقافية الأمازيغية) موضوع يجمع بين مفاهيم وقضايا يصعب تسييجها في مقال واحد مهما طال حجمه ، ما دام لكل مفهوم من هذا المركب الثلاثي حمولته المعرفية، التاريخية والاجتماعية ، فلو وقفنا عند تعريف كل مفهوم للمكونات الثلاث لطلال شرحه ويكفي القول إننا وقفنا على أزيد من مائتي تعريف لمفهوم الثقافة وحدها وقد يكون مثلها لمفهوم الهوية أو أكثر، والأكيد أن الموضوع سيتشعب أكثر إذا ما أضيفت إلى الكلمتين قضية بتاريخها وحمولتها الحضارية والفكرية كالأمازيغية ، لذلك سنحاول منذ البداية تجنب الإغراق في التعريفات والتعقيدات التي قد تسليخ الموضوع عن واقع. دون أن يمتعنا ذلك من التذكير بأن الثقافة من خلال كل تلك التعريفات تظل هي نمط العيش، وطريقة الحياة، التي راكمتها جماعة بشرية ما في أساليب إدارة حياتها ، ونمط تفكيرها، وأدائها سلوكها ومعتقداتها، و منظومة القيم والأخلاق التي تحكم تلك الجماعة في الفضاء المجتمعي الذي تعيش فيه وفق علاقات وأنظمة سلوك تؤسس التواصل بين الفرد والفرد، وبين الفرد والجماعة، وبين الفرد والطبيعة، وبينه وبين الوجود عبر أبنية ثقافية محورها اللغة لقدرة هذه الأخيرة على حمل كل ذلك من جيل إلى آخر بعيد إنتاجها والمحافظة عليها وفق حاجيات وشروط تطوره...

من هذا التعريف المركب تستحيل الثقافة الأمازيغية مثل أي ثقافة كلا معقدا يتضمن المعارف والمعتقدات والفنون والآداب والأعراف والقوانين والتقاليد وغير ذلك من المنجزات والقيم وسلوكات الإنسان الأمازيغي كفرد أو كمجتمع .. وإذا كانت منظمة اليونسكو قد عرفت الثقافة سنة 1985 بأنها «جميع معارف الإنسان المتعلقة بالطبيعة والمجتمع» فإن الثقافة الأمازيغية في علاقتها بالطبيعة والمجتمع ، ظلت في طابعها العام ثقافة جماهيرية قائمة على التداول الشفهي واستطاعت أن تخلد قيما وسلوكات تمكنت من احتضان إبداعات وابتكارات وأساليب وأدوات عيش الإنسان الأمازيغي، في أشكال منقولة بالتواتر حينا ومبتكرة أحيانا أخرى، تشبع حاجته الضرورية أو الكمالية :

- فإلزامية مثل الأكل والملبس والسكن وكل ما يرتبط بذلك من أنماط اقتصادية (رعي، زراعة، نسج ...) يعتمد فيها الأمازيغي على الارتباط بالأرض فكان لباسه الصوف بالأساس ، ومسكنه بالطين والطوب والحجارة، وفي مأكله أطباقه الخاصة سواء اليومية أو المرتبطة ببعض المناسبات الأمازيغية الصرفة القديمة كتلك المرتبطة برأس السنة ، والتقويم الأمازيغي باعتباره واحدا من أقدم التقويمات الإنسانية المحتفلة بخيرات الأرض وثرواتها من خضر وفواكه جافة أو طازجة، فتمت تحضير وجبات خاصة (بركوكس : طحين فقلته النساء بأيديهن في شكل حبيبات صغيرة وبعد أن يطبخ يسقى بالعسل أو الزيت (زيت الزيتون أو زيت أركان) حسب المناطق والعصيدة (تاكلا) وهي أكلة تعد وتؤكل في هالة من الطقوس وقد تحدد شخصية السنة أو صاحب الحظ السعيد إذ يتم في بعض المناطق إخفاء حبة تمر في العصيدة ويعتبر محظوظا من تناول تلك الحبة ، ناهيك عن أكالات معروفة بنكهاتها الحارة كتفسولين المعروفة اليوم بتشكشوكا، أو المنسمة ببعض الأعشاب البرية خاصة الزعتر....

- أما الحاجات الكمالية المتوخية الترفيه أو التزيين أو التجميل كما في الحلي والنقوش والزخارف والفنون الشعبية من غناء ورقص وأشعار وحكايات شعبية، هادفة إلى تيسير وتسهيل الحياة، والترويح عن النفس وحل المشكلات وحفظ المآثر والمنجزات، وإشباع الرغبات وتلبية الأشواق، فكان للأمازيغ أهازيجهم ورقصاتهم التي يشارك فيها الرجل والمرأة على السواء مثلما تجل في رقصات أحيودوس ، أحواش ... وتبقى المرأة أكثر تجسيدا وتشكيلا لتلك الرموز سواء في المنسوجات كالزرابي أو على الجسد في الوشم على الجباه أو الذقون

أحمد الغنوبي، باحث في العلوم السياسية، جامعة الحسن الثاني الدار البيضاء:

بعيدا عن السجلات الايديولوجية .. الهوية امتداد في الماضي والحاضر



الطبخ والموسقى والأدب المغربي عبر العالم، باعتبار هذه الفنون تجليات للثقافة المغربية.

إن مسألة الهوية إذن يجب التعاطي معها بعقلية منفتحة، وليس بعقلية مغلقة أو تعصب مفرط، مما يؤدي لا محالة إلى تقوى الفكر العنصري وإلى نشر

ثقافة العنف والكراهية والحقد بين الناس، وكذا إلى زرع فتيل الفتنة بين الشعوب. فكم من حروب نشبت بسبب التعصب الهوياتي، وبفعل الفهم الضيق لمفهوم الهوية.

وبالتالي، وفي اعتقادي، لكي يكون النقاش حول مسألة الهوية نقاشا مثمرا وبناء، لا مناص من التخلص من الأنانيات المفرطة، ثم لا محيد عن ضرورة الانصات إلى مختلف التصورات التي تعبر عن هذه الاشكالية، رغم اختلافها أو تناقضها في بعض الأحيان. إلا أن هذه التصورات وباستحضار روح الانصات، قد تكون متكاملة للإجابة عن اشكالية الهوية، وقد تشكل في الآن ذاته أرضيات للتفكير أكثر منها إجابات جاهزة عن مفهوم الهوية...

تشكل كذلك جزءا لا يتجزأ من روافد هوية هذا البلد أو ذاك. لتوضيح الأمر أكثر، أعود إلى الحالة المغربية، فالهوية المغربية تستمد أسسها وعناصرها و مكوناتها من الحضارات التي عرفتها أرض المغرب منذ ما قبل التاريخ، والتي أثبتتها الدراسات العلمية الأركيولوجية اليوم، كالحضارات الأشولية والعاطيرية والابروموروزية والموسيرية، التي تعود إلى مئات الآلاف من السنين. فهذا المنطق التاريخي في التفكير، يلزما بضرورة الإيمان بمسألة تفيد بتعاقب الحضارات والموجات البشرية على هذه الأرض، وأنها اليوم لا تمثل إلا حلقة صغيرة في هذا المسلسل التاريخي الطويل... كما تستمد الهوية المغربية أسسها من الحضارة الأمازيغية، ومن جميع الحضارات التي تعاقبت على المغرب، مما حملته إليه شعوب وأقوام أخرى، سواء بالعرف أو بالسلم. فقد أصبح كل هذا التراكم اليوم من مكونات الهوية المغربية. كما أن الهوية المغربية اليوم تستمد ثراءها من هبوب رياح العولمة التي لم تكن قط غائبة بمعنى ما عن المجتمعات القديمة، أي أن شعوب العالم لم تعيش قط عبر التاريخ منغلقة على ذاتها، وإنما هي دائمة الانفتاح ودائمة التأثر والتأثر، لا سيما على المستوى الثقافي. فالمغاربة اليوم، قبلوا أم رفضوا، هم متأثرون بالثقافات الفرنسية والإيبيرية والأنجلوسكسونية بل وحتى الثقافات الآسيوية... كما أن هذه الشعوب والحضارات ذاتها، لا بد أن تكون قد تأثرت بشكل أو بآخر بالثقافة المغربية، من خلال انتشار

كثيرا ما يتم تناول موضوع الهوية بمقاربات إيديولوجية ضيقة، بعيدة كل البعد عن تناول الموضوعي والعلمي لهذا المفهوم العميق والمعقد. حيث تلتقي عدة إشكاليات صعبة، وحيث من المفروض أن تتداخل علوم من شتى الانتماءات قصد فهم علمي لهذا المعطى. رغم حصول نوع من التوافق بين المهتمين حول مدلول الهوية إلا أن بعض الأحداث التي تستجد، تجعل النقاش يطرح كل مرة بجدية عالية، كما حصل مثلا في المغرب عند التعديل الدستوري الأخير حول اعتبار المغرب دولة إسلامية، وحول جعل اللغة الأمازيغية لغة رسمية، وكذا في النقاشات والسجلات التي تطرح مثلا في فرنسا بين الفينة والأخرى حول مفهوم الهوية الفرنسية، وحول أسس وحدود العلمانية في الجمهورية.

يبدو لي أنه لطرح هوية أي بلد أو أي شعب، يجب أن ننطلق من منطلقين أساسين:

-منطلق أول يقضي بأن الهوية امتداد تاريخي مركب، بمعنى أن هوية أي شعب أو أي بلد تستمد جذورها من كل المكونات الثقافية التي تعاقبت على الشعب، من حضارات ولغات وأديان وأعراف وعادات وطقوس وخبرات جماعية وغيرها.

-منطلق ثان يقضي بأن الهوية في الوقت ذاته امتداد في الحاضر، بمعنى أن هوية الشعوب في أي لحظة زمنية، تتفاعل مع جميع الحضارات والثقافات الموجودة على امتداد العالم. فهذه الأخيرة



و«القانون» ليست مفاهيم كونية كما يدعي أصحابها، بل هي إبداعات خاصة بالثقافة الغربية يمكن أن تنمو جنباً لجنب مع مفاهيم أخرى تبتكرها هويات ثقافية مختلفة. لذلك فإن الأصل

في العلم ليس التقليد، وليس الاستنساخ، وليس هو اختزال كل الهويات في هوية واحدة، بل هو بل الإبداع والإبتكار والتعدد الهوياتي .. لهذا فإن السيدة ساشيكو لم تعد مجرد تداولية وأنتروبولوجية متميزة .. بل تحولت أيضا إلى داعية إلى السلام الدولي الذي لا يتحقق إلا بإبداع كل ثقافة للمعرفة انطلاقاً من فهم دقيق لنفسها ... فهم أسست ساشيكو منهجية علمية متينة لبنائه.

عبقرية اللغة وهويتها

ننتقل من أن من مفاتيح فهم كل هوية من الهويات الثقافية فهم العبقرية الخاصة لأصحاب هذه الهوية. لكن ينبغي أن نؤكد على أن الحديث عن «عبقرية لغة من اللغات» ليس نوعاً من التفاخر بـ«أفضلية» لغة على لغة أو ثقافة على ثقافة أو جنس على جنس. فمن فضائل البحث اللساني والأنثروبولوجي أنه علمنا أن لكل لغة من اللغات عبقريتها الخاصة. اللغات تتساوى في تعقد مبانيها ومعانيها، وفي عمقها وغناها. لذلك فكل محاولة لإثبات التفوق اللساني للغة من اللغات لن يكون إلا تعبيراً عن نرجسية مرضية بنيغي الإستشفاء منها، خصوصاً في عالم فهم بعد قرون من الحروب والتطاحنات أن الإيمان بالتعدد والمساواة والانفتاح قيم ضرورية للتعايش والتفاهم بين الثقافات والحضارات.

والمقصود بـ«عبقرية» الأمازيغية هو مجموع الخصائص اللسانية التي تتميز بها الأمازيغية والتي تكشف عن كيفية التي يشغل بها العقل الأمازيغي لإنتاج التعابير اللسانية الدالة. بهذا المعنى فإن لكل لغة عبقريتها الخاصة المحددة لهويتها الأنثروبولوجية.

عبقرية لغة من اللغات ظاهرة تُكتشف بالبحث اللساني لا بمجرد التأمل السطحي. لذلك سنحاول أن نعطي للقارئ أمثلة ملموسة سنتحري في عرضها التبسيط وتجنب المصطلح التقني ما استطعنا، لنقربه إلى فهم اللسانيات لعبقرية اللغة الأمازيغية وتفرداها.

لغات تركيبية ولغات معجمية

من مظاهر تميز اللغة الأمازيغية مركزية معجمها. فبعض اللغات مثل الإنجليزية تميل إلى كونها لغة تركيبية أكثر من كونها لغة معجمية. من ذلك مثلاً أن أن لزوم الفعل (كونه لا يتوفر على مفعول به) أو تعديده (كونه يتوفر على مفعول به) أو انعكاسيته (توفره على مفعول يعود على الفاعل) في

هذه اللغة يتحدد بسياق الفعل لا بصورته المعجمية. فالفعل الذي يدل على معنى «غسل» بالإنجليزية هو wash فنقول: John washed الملاحظ أننا عندما نستعمل هذا الفعل على اللزوم فإن المعنى يكون هو «اغتسل جون» أي «غسل نفسه». إلا أن هذا الإستعمال الإنعكاسي لا يجوز بالنسبة للفعل hate «يكره» فلا نقول John hates بمعنى «كره جون نفسه». ومقابل الفعل الإنعكاسي wash غير موجود في الهولندية فلا يجوز إلا إذا أضفنا إليه نوعاً من الضمائر المنعكسة فنقول Jan waste zich أما في الأمازيغية فإن استعمال فعل «تُسِرِد» يفيد اللزوم والإنعكاس معاً، فيكون معناها «غسل» و«اغتسل» كليهما. لكن ما يعقد المسألة أننا إذا أردنا أن الشيء مغسول بذاته بحيث لا نعرف من غسله، استعمالنا فعل «يارود». وإذا قصدنا أن المغسول شيء موضوعي استعمالنا فعل «إُكَا». وإذا كان الغسل بالصابون أو ما يقوم مقامه استعمالنا فعل «إسفلولو». وإذا كان الغسل بدون ذلك أو فُرك نقول: «تسليل» ... مقابل كل هذه الكلمات في الإنجليزية هو فعل wash لذلك أعتقد أن الأمازيغية من اللغات التي يلعب فيها المعجم دوراً أكبر بكثير من المساحة الصغيرة التي توهم شومسكي أن المعجم ينحصر فيها.

من مظاهر مركزية المعجم في الأمازيغية أيضاً أن معجم هذه اللغة شديد الغنى من حيث المفردات المتقاربة الدلالة التي تتألف من حيث معناها العام وتختلف من حيث معانيها الفرعية. مثال ذلك أن المعجم الأمازيغي لا يقف عند حد وصف تخليق الفرد باستعمال نعوت مجردة ك«طيب» و«شرير»، بل يدقق في الوصف فيصنف الوديع بـ«أسكلالاف» والحييّ بـ«أمندريست» و«أسلاغت» والبارّ بـ«نمحدى» و«أسنامار». ويصف الطيف بـ«أمسولغو» ومن يجمع بين اللطافة والظرافة بـ«أمجول» و«أمسكول». وإذا كان لطيفاً وذاً ملاحه، وُصف بـ«أزنكوش». وإذا لطف كلامه من حيث اللهجة

عبدالله الحلوي، أستاذ جامعي بجامعة القاضي عياض بمراكش

اللغة الأمازيغية .. محددات هوياتية

فالانتماء إلى الهوية الأمازيغية لا يجعلنا فوق البشر أو دونه بل يؤكد على مساهمتنا الحضارية المتميزة في تاريخ هذا البشر. وانتماؤنا إلى الحضارة الأمازيغية لا يتناقض مع الهوية الدينية لمعظم الأمازيغ بصفتهم مسلمين، بل يؤكد على تفرد وتميز مساهمة الحضارة الأمازيغية في الثقافة الإسلامية. كما لا ينفي الانتماء الهوياتي للأمازيغ كونهم من قطر محدد من أقطار تامازغا التاريخية اسمه «مراكش» (= «المغرب»). والانتماء إلى هذا الوطن هو الذي يعطي لفكرة «المواطنة» مضمونها قيميا ملموساً لأنه يجعل المواطنة أكثر من مجرد دفع للضرائب.

نظرية «كلنا كذا»، إذن، نظرية مخادعة بقدر ما تتجنب عدم التصريح بنتائجها، ومغالطة بقدر ما تفترض أن الدعوة إلى استرجاع الحقوق الهوياتية المسلوقة تتناقض مع منطلقاتها.

الخطأ بين «الهوية» والانتماء: أوهام أمين معلوف

من الأخطاء القاتلة التي ارتكبها الكاتب اللبناني الفرنسي أمين معلوف في كتابه «الهوية» الذي حاول أن ينفي الحقيقة الأنطولوجية للهوية أنه لم يُغن فهمه للهوية بما توصل إليه البحث الأنثروبولوجي واللساني، فخلط خلطاً غريباً بين «الهوية» identity و«الانتماء» belongingness. فالهوية مجموعة من التراكمات اللسانية والأنثروبولوجية التي يعيها الفرد بحيث لا يصح واعيا بها إلا عندما يقارن نفسه مقارنة عامة بالآخر. فمستعمل اللهجة المغربية المراكشية مثلاً لا يدرك لكنته ومميزاته النطقية (الفونولوجية) إلا عندما يسمع مستعملاً آخر لنفس اللهجة يستعمل نفس اللفظة والمميزات الفونولوجية في برنامج تلفزي تعود أن يستمع إليه ولكنه غير اللفظة المراكشية. أما «الانتماء» فهو أن يقرر الفرد بشكل واع



أن ينضم إلى مجموعة بشرية لأسباب قد تكون أيديولوجية (كتبني مذهب بعينه)، أو اجتماعية (كالانتماء للدولة التي أحمل بطاقتها الوطنية)، أو سياسية (كالانتماء لحزب ما) أو غير ذلك من الأسباب الواعية. «الهوية» واقع ترسّخ في كينونتي الإنسية. أما «الانتماء» فاختيار قد أقر تغيره. «الهوية» واقع قد لا أكون واعيا به، أما «الانتماء» فذاتة قد أخطو داخلها وقد أخطو خارجها. «الهوية» واقع و«الانتماء» أفق.

اكتشاف الهوية يأتي من اليابان في سنة 2010، زارت المغرب عالمة يابانية متخصصة في علم التداوليات (العلم اللساني الذي يدرس استعمال اللغة في السياق) اسمها إيدي ساشيكو. ساشيكو أستاذة جامعية في جامعة طوكيو وإحدى مؤسسي مجلة «مجلة التداوليات» الأكاديمية. من أهم منجزات ساشيكو أنها اكتشفت أن المفاهيم اللسانية التي أسسها علماء الغرب، كمفهوم التأذب اللغوي، تحتاج إلى شيء من المراجعة للبحث في أصولها الهوياتية العميقة. فقد اكتشفت، مثلاً، أن أسلوب إظهار الأدب في اللغة اليابانية لا يكون بتقدير إحساس الأفراد بالكرامة ورغبتهم في تودّد الناس لهم، كما هو عليه الأمر في الثقافة الغربية، بل برغبة الفرد بوضع نفسه في مقام اجتماعي معلوم. لاحظت هذه عالمة أيضاً أن الإنسان الياباني يعبر عن هذه الرغبة، لا باستعمال استراتيجيات تأدبية كما يحدث في الثقافة الغربية، بل باستخدام نظام صرفي تنفرد به بعض اللغات كاليابانية والصينية (يسمى بنظام «الشرفيات»). لقد اكتشفت ساشيكو أيضاً أن لكل جماعة بشرية مستوى عميقاً في وجودها الإنساني تنغرس فيه هويتها الجماعية بشكل عميق.

لقد اكتشفت ساشيكو وطلبتها على أساس علمي متين أن المفاهيم الغربية التي بُنيت عليها الحضارة الغربية ك«العقل» و«الوجه» و«الفعالية»

اللغة الأمازيغية ليست رهانا سياسيا نرافع عنه لتحقيق مآرب سياسية قريبة أو بعيدة، وليست مجرد رهان أمني نسترضي به الأمازيغ أو الحركة الأمازيغية لضمان سنوات أخرى من الاستقرار، بل هو رهان هوياتي وحضاري لا يمكن للأمة المغربية أن تتب نحو مجتمع الرفاه والمعرفة والتميز بدونه. قال اللساني الأمريكي شومسكي: «اللغة مرآة العقل»، لذلك فلا يمكن للأمة المغربية أن تكشف عن مظاهر عبقريتها التاريخية إلا إذا استعدنا هذا التراث اللساني والمخزون الثقافي الضارب في أعماق الطبقات الوجودية لإنسان شمال إفريقيا. لكن هل يمكن بالفعل أن تكون اللغة محددات هوية حضارية؟ وهل لمفهوم «الهوية» مضمون تجريبي ملموس قابل للتوصيف العلم والتشخيص التجريبي؟

* اعتراض «كلنا كذا»!

من الاعتراضات التي كثيرا ما يواجه بها الفكر الأمازيغي المعاصر ذلك الاعتراض الذي ينطلق (بقليل أو كثير من سوء النية) من فكرة مفادها أن انتماءنا الحقيقي هو إلى جماعة أكبر من الهوية الأمازيغية. مقتضى هذه الفكرة أن الدعوة إلى استرجاع مقومات الهوية الأمازيغية، لغة وتاريخاً ومقدرات، هي دعوة غير ذات معنى، في أحسن الأحوال، ودعوة «انقسامية»، في أسوأها. وسبب ذلك أن هذه الدعوة (المدافعة عن الهوية الأمازيغية) تميز بين مكونات المجتمع وتتناسى أن مجتمعنا موحد وأن قوته هي في وحدته وتماسكه. سألين هنا بأن هذه الإنتقادات مخادعة ومغالطة بمعنى سأشرحه.

يتخذ الاعتراض الذي ينطلق من فكرة «اتساع أفق الانتماء» أشكالاً مختلفة من بينها أن يذكرنا المعارض بأننا جميعاً ننتمي إلى الجنس البشري وأنه لا يمكن أن نحل مشاكلنا إلا إذا تضامناً وتعاوناً بصفتنا كذلك.

يمكن أيضاً لهذا الاعتراض أن يتخذ لباساً دينياً فيذكرنا الناقد بأن «لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى» وبأن معيار التمايز بين الناس ليس هو انتماؤهم القومي بل ما يبذلونه من جهد في السعي إلى التقوى والورع. ويتخذ هذا الاعتراض شكل الدفاع عن «القيم الوطنية» عندما يذكرنا بأن ما يجمعنا هو أننا كلنا مغاربة بغض النظر عن انتماءاتنا «الإثنية» وبأن قوتنا هي دائماً في وحدتنا بصفتنا كذلك. يمكن لهذا الاعتراض أيضاً أن يتخذ شكل الدفاع عن قيم المواطنة وذلك عندما يذكرنا المعارض بأن ما يحدد كرامتنا وانتماءنا إلى الوطن هو مدى مساهمتنا في تدعيم مقومات المواطنة الإيجابية (اقترح حلول إيجابية لمشاكل الناس، ...).

رغم الاختلاف الظاهري بين هذه الأشكال المختلفة من الاعتراض على الوعي الهوياتي الأمازيغي انطلاقاً من وجود «أفق أوسع للانتماء»، فإن هناك ثلاثة أمور تجمع بينها كلها:

مما يجمع بين كل هذه الاعتراضات أنها تتخذ نفس الشكل المنطقي: «الدعوة إلى استرجاع الهوية الأمازيغية باطلّة لأننا كلنا كذا»، بحيث يمكنك تعويض لفظة «كذا» بـ«هوية» يعتبرها

المعارض «أهم» أو «أوسع» من الهوية الأمازيغية: «كلنا بشر» أو «كلنا مسلمون» أو «كلنا مغاربة» أو «كلنا مواطنون»، إلخ.

مما يجمع بين هذه الاعتراضات أيضاً أن أصحابها يصرحون بمنطلق نقدهم (أننا كلنا «كذا») ولكنهم لا يصرحون بنتائج هذا المنطلق. مثلاً: إذا افترضنا بأننا كلنا ننتمي إلى الجنس البشري وبأن قوتنا وجودة حياتنا يتوقفان على تعاوننا وتضامناً بصفتنا كذلك، فما هي نتيجة هذا الانتماء (إلى الأفق الأوسع) وهذه الوحدة الإنسانية بالنسبة لموضوع تفعيل ترسيم الأمازيغية (هل نفعل هذا الترسيم أم لا؟ هل نعمم الأمازيغية أفقياً وعمودياً أم لا؟ هل نعيد لسان إيميسر مقدراتهم الطبيعية أم لا؟ هل نصبح التاريخ المزيف الذي يختزل تاريخ المغرب في 1200 سنة أم لا؟)

يمكن قياس هذا المثال على كل الاعتراضات الأخرى: ما هي نتائج كوننا مسلمين بالنسبة للمسألة اللغوية علماً بأن لكل شعب من الشعوب الإسلامية لغته الخاصة به (لغة الأتراك التركية، لغة الماليزيين المالاي، لغة الأفغان الباشتو، لغة الباكستانيين الأردية، إلخ)؟ وما هي نتيجة كوننا كلنا مغاربة؟ هل الانتماء إلى المغرب يعني أن نحذف من الدستور تلك الفقرة التي تقول بأن اللغة الأمازيغية هي «أيضاً» لغة رسمية؟ أو نعطل تطبيقها؟ أو أن نمنع الدعوة إلى تطبيقها؟

وماذا نريد أن نستنتج من فكرة الانتماء إلى الوطن الواحد؟ هل يعني ذلك أن نقصي إحدى لغات هذا الوطن؟ وما هي اللغة التي ينبغي أن تقصى؟ وما هي نتائج الانتماء إلى الوطن الواحد على توزيع ثروات هذا الوطن؟ مشكلة نظرية «كلنا كذا» هو أنها تصرح بمنطلقاتها ولكنها لا تصرح بالنتائج التي ترتبها على هذه المنطلقات.

مما يجمع بين كل هذه الاعتراضات أيضاً أنها تفترض عن خطأ أن ما تنطلق منه يتعارض مع الدعوة إلى استرجاع المسلوب الهوياتي الأمازيغي.

قالوا عن الهوية....

أو أن يعيش بهوية مزورة وغير حقيقية، فالهوية الحقيقية تترسخ في الذاكرة والوجدان الشعبي كعناصر أساسية تساهم في تكوين الذات، كما تساهم بطريقة مباشرة في صياغة ثقافة عامة موحدة للوعي الوطني، ومغذية للوجدان الشعبي، ومحركة للطاقت والإرادات في عمل جماعي يمكن استثماره في مواجهة التحديات والأخطار التي يمكن أن تواجه الأفراد والجماعات.

وقد ساهمت الهوية المغربية في بناء الشخصية المغربية التي هي نتاج عوامل ومكونات متعددة أسهمت في تكوين ملامح هذه الشخصية، وجعلت الهوية المغربية واضحة المعالم وعميقة الجذور، بحيث استطاعت أن تحافظ على ثقافتها ولغتها عبر التاريخ لمدة كبيرة وقاومت كل المحاولات الاحتوائية مما مكنتها من تحقيق التلاحم والقوة اللازمة للإستمرار.

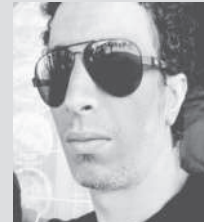


حسن أوجوس، مفكر أمازيغي الهوية المغربية هي تلك الخصائص التي تميز شعب عن باقي الشعوب

الهوية المغربية في نظري هي تلك الخصائص التي تميز الشعب المغربي عن باقي الشعوب، وذلك بناء على الموروث التاريخي والحضاري. والهوية المغربية تتميز بعمقها الأمازيغي بناء على معطيات تاريخية وجغرافية وفكرية، وبتعدد روافدها الثقافية، ومن ثم فإن الهوية الثقافية للمغرب متعددة وتتعدد مكوناتها بين الأمازيغي والإسلامي - العربي، والإفريقي - الزنجي، والأندلسي واليهودي.

لا يمكن للفرد المغربي العيش بدون هوية

بالخصوصيات المغربية وتفكك الخطاب البعثي الشرقي بعد سقوطه في دول تعتبر بؤرة الفكر العربي، و هو ما جعل المغاربة ينفصلون تدريجياً عن ثقافة الشرق، وبروز محاولات رسمية محتشمة نظم الروافد الثقافية المغربية لمقومات الهوية الوطنية، وبالرغم من ذلك فإن نقاش الهوية المغربية يحتاج إلى مزيد من الدعم العلمي والفكري، خاصة وأن العالم يعرف تزايد الحركات الدينية والأصولية من جهة وتطور وسائل الاتصال وتغير القيم عبر العالم في ضل عولمة شرسة لا تفرق بين الخاص والعام وهو ما جعل المتطرفين يستغلون فرص التواصل والانفتاح بشكل سلبي ودموي وتقريم مفهوم الهوية الى الهوية العقائدية وإستثمار ذلك لإستقطاب شباب ضحية أنضمة أصولية إستبعدت مفهوم الهوية من برامجها التعليمية والإعلامية لتترك جيل من الشباب في مواجهة ذاتية مع شبح العولمة في شقها القيمي بدون أي مقاومة ،و هو الأمر الذي تستغله بشكل كبير الحركات المتطرفة و الارهابية.



يوبا أوبركا، مفكر الهوية هي الخصوصية والتميز

الهوية هي الخصوصية والتميز وهي مقومات الذات والجماعة على توازن ومتغيرات، وقد عرف تحديد الهوية الوطنية في المغرب لبسا وتجاهلا كبيرين منذ فجر الاستقلال بسبب بناء الهوية الرسمية للدولة على توازن غير حقيقية وبعيدا عن التاريخ، وأسست على خطاب أيديولوجي وفكري شرقي محده الاسمي الاسلام و العربية، لا أساس علمي له و هو ما جعل هذا الموضوع يحضى على المستوى الرسمي باللبس والكتمان و الحضر احيانا. مؤخرا اضحي مفهوم الهوية الوطنية بحضى بنقاش شعبي مهم نظرا لتنامي الوعي الوطني

«ود» والفعل الثاني «يطعم». أما في الجملة 2، فيستحيل أن يعود هذا الضمير المنعكس على «زيد»، بل يعود على الأداة الميمية «من». المثبر أنك إذا ترجمت هاتين الجملتين إلى لغات أخرى كالإنجليزية، فستحصل على نفس النتيجة! لماذا؟

.. ما الذي يجعل الضمائر المنعكسة تنتقي أسماء بعينها في الجملة دون أخرى؟ النظرية التقليدية التي تقول إن هذه الضمائر تعود على أقرب مذكور هي نظرية خاطئة بكل تأكيد كما توضح الجملة «انتقد أخو زيد نفسه» حيث تعود «نفسه» بالضرورة على «أخو» البعيدة لا على «زيد» القريبة! لتفسير هذه الظاهرة المثيرة، صاغ شومسكي «قانونا» لغويا سماه «المبدأ (أ)». مقتضى هذا القانون أن الضمير المنعكس ينبغي أن يعود على فاعل في نفس الجملة التي يقع فيها هذا الضمير المنعكس. ففي الجملة 1 يعود «نفسه» بالضرورة على «زيد» لأن هذا الإسم هو فاعل الفعل «يُطعم». أما في الجملة 2، ففاعل الفعل «يطعم» ليس هو «زيد» بل الشخص الذي تدل عليه الأداة الميمية «من» التي انتقلت من موقع فاعل الفعل «يطعم» إلى صدر الجملة المدحمة «أن يطعم نفسه».

صاغ شومسكي «قانونا» ثانيا سماه ب«المبدأ (2)» يفسر به توزيع الضمائر وتأويلها. مقتضى هذا القانون أن الضمير يعمل بشكل معاكس للضمير المنعكس. فإذا عوضنا «نفسه» في الجملة 1 بالضمير المتصل «هـ»، كما في الجملة 3، أسفله، فسيستحيل على هذا الضمير أن يعود على زيد. بينما سيكون ذلك ممكنا إذا عوضنا به «زيد» في الجملة 2، كما يتضح من الجملة 4.

3— ودَّ زيد أن يُطعمه.

4— سألتني فاطمة: من الذي ودَّ زيد أن يُطعمه.

صاغ شومسكي أيضا قانونا ثالثا، سماه «المبدأ ج»، فسر به توزيع الأسماء وتأويلها، لن ننقل على القارئ بتوضيحه في هذا المقال.

ماذا عن الأمازيغية؟

جميع اللغات الإنسانية، تخضع اللغة الأمازيغية للمبدأين (أ) و (ب). فعندما تقول: «إزرا باباس ن أنير إخف نس غ تيسيت» (رأى أبو أنير نفسه في المرآة)، فإن «إخف نس» ستعود على الفاعل «باباس» ولن تعود على المضاف إليه «أنير» على الرغم من أن أقرب مذكور للضمير المنعكس هو «أنير». وعندما يعوض الضمير المنعكس بالضمير المتصل «ت»، كما في قولك «إزرات باباس ن أنير»، فإن هذا الضمير سيعود على أي شخص غير «باباس».

إلا أن هناك أمرين اثنين يجتمعان في اللغة الأمازيغية ينبغي دراستهما بعناية. أولهما أن الجملة «إزرا باباس ن أنير إخف نس غ تيسيت» تحتمل معنيين ممكنين. أولهما أن «أبا أنير رأى نفسه في المرآة»، وثانيهما أن «أبا أنير رأى رأسه في المرآة». ف «إخف نس» تستعمل بمعنى «رأسه» (وهذا استعمالها المعجمي)، وبمعنى «نفسه» (وهذا استعمالها التركيبي).

الخاصية الثانية التي تختص بها الأمازيغية أنها تستعمل الضمير المنعكس في موقع الفاعل إذا كان فعلها من أفعال القلوب. فتقول: «خُصِّلَ إخف إينو» (أحببت نفسي) و«إعجبني إخف إينو» (أعجبت بنفسي). وهذا ما يستحيل في العربية (فلا تقول: «أعجبني نفسي» مستعملا «نفسي» ضميرا منعكسا) والإنجليزية (فلا تقول: I pleased myself بل I pleased myself).

مرد هاتين الخاصيتين اللتين تتميز بهما الأمازيغية أن الضمير المنعكس في هذه اللغة مركب إضافي مكون من مضاف «إخف» ومضاف إليه «نس» وليس ضميرا منعكسا يتصهر فيه المضاف والمضاف إليه في كلمة واحدة. لذلك يجوز في هذه اللغة أن يتطابق المضاف مع الفعل (ومن هنا جواز كونه فاعلا) كما يجوز أن يستعمل بالمعنى المعجمي («رأسه») وليس فقط بالمعنى التركيبي («نفسه»).

لنفترض إذن أن المضاف إليه «نس» هو نسخ Copy لفاعل الجملة. إذا نسخنا الفاعل ضميرا في موقع المفعول به وقلنا «إزرات أنير» حيث يعود الضمير المتصل «ت» على أنير، فإننا سنحصل على جملة تحتوي على نفس المركب الإسمي بدورين دلالين مختلفين وإعرابين مختلفين، وهذا ما يناقض «قانونا» آخر اكتشفه شومسكي (اسمه «القيد على السلسلة سليمة البناء»). لذلك يمكن أن نفهم بأن «إقحام» اللفظة «إخف» (رأس) تهدف إلى حفظ الجملة من خرق هذا المبدأ بكسر العلاقة بين الفاعل والضمير الناسخ له «ت».

وعليه، فإننا لا نحتاج للمبدأ (أ) أصلا .. المبدأ (أ) ليس «قانونا» بل مجرد نتيجة لميل اللغة إلى حفظ الجمل من خرق قوانين أخرى («القيد على السلسلة سليمة البناء» في حالتنا هذه). إذا كان الأمر كذلك، فلا حاجة للمبدأ (ب) أيضا لأن استحالة عودة الضمير على الفاعل نتيجة لخرق «القيد على السلسلة سليمة البناء» وليس قانونا قائم الذات.

إذا طبقنا هذا التحليل على الإنجليزية، فسنكتشف أن himself ليست كلمة مفردة بل مركب فيه عنصر ضميري him (دوره نسخ الفاعل) وعنصر انعكاسي self دوره حفظ السلسلة الناتجة عن النسخ من خرق «القيد على السلسلة سليمة البناء». نفس الشيء يمكن أن يقال عن العربية ولغات أخرى.

المفاجأة الجميلة هي أن هذا التحليل سيمكننا من تجاوز نقاط ضعف كثيرة في نظرية شومسكي اكتشافها لسانيون آخرون .. إلا أن سياق هذه المقالة (غير التقنية) لا يسمح لنا بعرض كل التفاصيل.

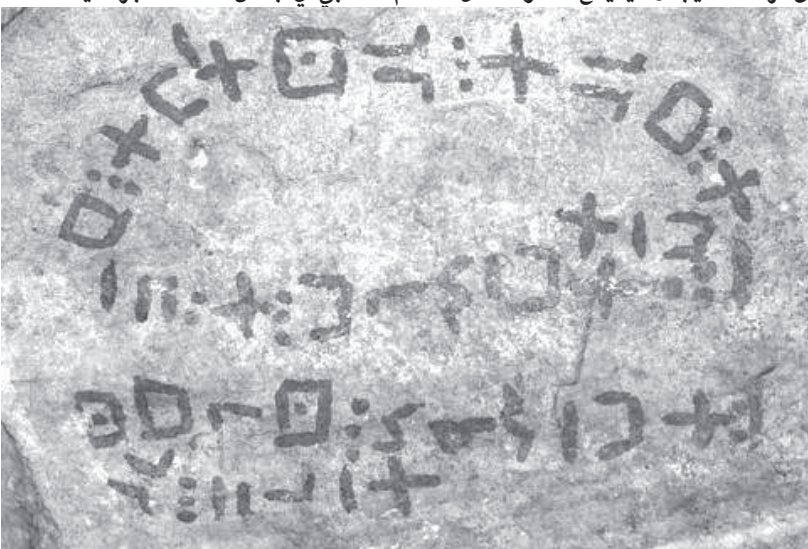
خاتمة

اللغة الأمازيغية من بين المحددات الأساسية والعميقة للهوية الأمازيغية بل وللعقل الأمازيغي أيضا .. إنها مفتاح فهم أعرق الطبقات الوجودية لإنسية شمال إفريقيا.

تيفيناغ ليست مشتقة من الحروف الفينيقية التي كانت سائدة في جنوب أوروبا وشمال إفريقيا، كما هو الأمر بالنسبة للأنظمة الهيكلية واللاتينية وغيرها.

بعد النضالات المستميتة للحركة الأمازيغية ضد الخصوم التقليديين للمكون الأمازيغي في الهوية المغربية وبعد الأعمال الأكاديمية المكثفة للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، انتصر الملك محمد السادس في يناير 2003 للموقف الأمازيغي الداعي لإعادة استعمال نظام تيفيناغ لكتابة اللغة الأمازيغية. فاعتمد المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية صيغة لخط تيفيناغ تحيد التنوعات الصوتية اللهجية محتفظة بالحروف التي تدل على الأصوات التي لا يمكن أن تتنبأ بها القواعد الفونولوجية للغة الأمازيغية، وذلك في أفق معيرة شاملة لهذه اللغة.

من ميزات نظام تيفيناغ أنه أدق الخطوط تعبيرا عن أصوات اللغة التي يمثلها؟ فهو يميز بين الأصوات المرققة والأصوات المخفمة (تتميزه بين الزاي المرققة والزاي المخفمة، وبين الأصوات المبسوطة والمدورة (كتميزه بين الغين المبسوطة والغين المدورة)، وبين الصوائت الكاملة والصوائت المشمومة التي لا تكاد تحس بها أذن غير المتكلم بالأمازيغية ... وهذا ما يجعل تيفيناغ متفوقة على النظام الكتابي في بعض اللغات الجرمانية



كالإنجليزية التي يباين فيها المكتوب المقروء بشكل يعقد وظيفة التعلم بشكل لا يرضى عنه حتى أهل اللسان الإنجليزي أنفسهم.

من الحسنات الوظيفية لهذا النظام الكتابي أيضا أن لكل فونيم من فونيمات الأمازيغية حرفا واحدا يمثلها، فلا تختلف صور هذا التمثيل بين صغير وكبير، كما هو الأمر في اللاتينية حيث نميز تمييزا غير نافع بين الماجيسكول والمينيسكول، كما لا تختلف صورته بحسب موقعه في الكلمة، كما هو الأمر في العربية حيث يتخذ الحرف أشكالا مختلفة بحسب موقعها في الكلمة، مما يعقد مهمة التلاميذ في التعلم.

من ميزات خط تيفيناغ أنه أكثر الأنظمة الأبجدية انسجاما في بنية الهندسية. فجميع حروف هذا النظام قابلة للإختزال إلى مربع تقسمه أقطاره إلى مربعات متساوية، وتقسمه ثلاث دوائر صغيرة إلى نصفين متساويين. ومن ميزات الهندسية أيضا (التي تميزه عن كل الأنظمة الهجائية في العالم) أنه قابل للكتابة من اليسار إلى اليمين، ومن اليمين إلى اليسار، ومن أسفل إلى أعلى، ومن أعلى إلى أسفل، رغم أن الصيغة المعيارية كتبت من اليسار إلى اليمين.

ماذا كان سيفهمه شومسكي عن اللغة لو درس اللغة الأمازيغية؟

لقد أصبح علماء اللسانيات في الغرب واعين بأن تركيزهم في بداية أبحاثهم اللسانية في القرن العشرين على لغات معروفة مثل الإنجليزية جعل فهمهم للغة ناقصا بمعنى سنحاول توضيحه بما نستطيع من التبسيط. إلا أن هذا الوعي، وللأسف، لم يقابله وعي بنفس العمق في أوساط النخبة المثقفة في المغرب. فلا زالت هذه النخبة تنظر إلى لغاتها وثقافتها المحلية بعين الإزدراء والتعالي وسوء الفهم، مما رسّخ اغتراب المثقف الغربي وانفصاله عن واقعه الثقافي والتاريخي الحقيقي، وصُعب علينا فرص الانتظام في تاريخ الابتكار وإنتاج المعرفة. لتوضيح هذه الفكرة سأختم هذا المقال بتقديم مثال محاولة اللساني الأمريكي دراسة ما يعرف بظاهرة «الربط» في اللغات الطبيعية.

تبدأ قصة المثال الذي سنركز عليه في نهاية سبعينيات القرن الماضي .. فقد توصل شومسكي في هذه الفترة إلى أن العلم اللساني يحتاج إلى دراسة مظهر مهم من مظاهر اللغة الإنسانية وهو توزيع المقولات الإسمية و تأويلها. نقصد بـ «المقولات الإسمية» كل أنواع الأسماء (مثلا: امرأة، كتاب، زيد ...) والضمائر (مثلا: هي، هو، هما ...) والضمائر المنعكسة (مثلا: نفسه، نفسها، عينه، ذاتها ...). فالضمائر المنعكسة مثلا تخضع لقانون لغوي مهم تخضع له جميع اللغات سماه شومسكي سنة 1981 ب«المبدأ (أ)».

لتوضيح كيف يشتغل هذا القانون لنعتبر الجمل التالية:

1— ودَّ زيد أن يُطعم نفسه.

2— سألتني فاطمة: من الذي ودَّ زيد أن يُطعم نفسه.

يعود الضمير المنعكس «نفسه» في الجملة 1 على «زيد»، فاعل الفعل الأول

والتعبير، نسنده له فعل «تُسفلتس». أما إذا لطفه من حيث النبرة والصوت، نسنده له فعل «تُسكَّلس». أما إذا لطف الكلام وألانه، استعملنا فعل: «تُسوي». والغذل من الناس «أمزلا لاغ» (أمزارفو)، والمستقيم «أماغتاو»، والنبه «وُززين» (بتفخيم الزاي) و«استُكرا». من دقة المعجم الأمازيغي أيضا أنه يميز بين دلالات خاصة مختلفة لنفس المعنى العام. من ذلك مثلا أن باكورة الثمار عامة تسمى ب«أسمضي» وباكورة التبن خاصة تسمى «أغنداف». (أغنداف، أَلْزُد، أَرْكَل). والبكر من الإبل «أكعاؤ» (تطلق أيضا على صغير الإبل بصفة عامة) والبكر من الإنسان عامة «أمنزوي» (أمنزو) والبكر من الذكور خاصة «ثُفخيدَي» (و«ثُخْفيدَي»).

الإقصاء الصوتي

من مظاهر عبقرية اللغة الأمازيغية أن تمييزا صوتيا بسيطا بين لفظتين يُنتج تغييرا في المعنى والبناء التركيبي للجملة بأكملها. لتوضيح هذه الفكرة، لنعتبر مثال الفعل الدال على الوجود «ثَلا» (الذي ينطق في الريفية «إِثْجا»). فعل «ثَلا» الدال على الوجود هو فعل من فئة الأفعال المضعفة مثل ثَكا وثَشا وثَنا. وقد لاحظ باسي (باسي 1920: 70-71) أن فعلَ «ثَلا» و«ثَنا» هما من أقدم الأفعال الأمازيغية التي لم يطلها التغير التاريخي حتى في التنوعات الأمازيغية التي تعرضت أكثر من غيرها للتغير. لذلك فإن دراسة مبناها ومعناها تحتاج إلى تأمل خاص.

فالمثير أن في الأمازيغية فعلين اثنين يبدوان متقاربين من حيث الشكل ولكنهما مختلفان من حيث المعنى وهما: فعل «ثَلا» (بدون تضعيف للام) وفعل «ثَلا» (بتضعيف للام). الفعل الأول يستعمل بمعنى«يملك» والثاني بمعنى «يوجد». فعندما تقول: «إلا أسافار» فسيكون المعنى هو «يتوفر شخص ما على الدواء». ولكن عندما تقول: «ثَلا وسافار» فسيكون المعنى هو: «الدواء موجود». فالإسم أسافار في حالة الفعل ثلا (بدون تضعيف) يأخذ إعراب المفعول به (أسافار) أما في حالة الفعل ثَلا (بالتضعيف) فيأخذ إعراب الفاعل المؤخر (وَسافار). فتضعيف اللام وحدها كاف لتغيير معنى الكلمة وإعراب ما يقرن بها من الأسماء.

ومن مظاهر عبقرية استعمال فعل «ثَلا» أيضا أن استعماله يدل على الوجود، على خلاف أفعال الوجود في اللغات اللاتينية والجرمانية التي بين الفيلسوف كانط إيمانويل أن دلالتها على الوجود وهمية لأن وظيفتها لا تخرج عن الربط بين الفاعل والمحمول الذي نسنده له.

أما فعل «ثَلا» الدال على الوجود فمُتمَيِّز عما يربط الفاعل بمحموله كفعل «إثْجا» ولا يفيد معاني الزمن والجهة كفعل «ثَكْلا» (في قولنا: ثَكْلا أنير غ ثُكْر)، و«تُسول» (في سؤالنا: تُس تَسول أنير ألك؟)، و«تُتسا» (كقولنا: تُتسا أنير غ بْرا)، و«تُفو» (كقولنا: تُفو وُرْكَاز ثُكْن، و«تُدول» (كقولنا: تُدول ومكسا د أنمغور).

فالفرق بين كل هذه الأفعال وفعل «ثَلا» أن كل واحد منها يتضمن في معناه عنصر «جهة الزمن» مما لا يدل عليه صريح فعل «ثَلا». ففعل «ثَكْلا» يدل على «قضاء وقت مابعد الظهيرة»، وفعل «تُسول» يدل على «استمرار الحدث»، وفعل «تُتسا» يدل على «قضاء الليل»، وفعل «تُفو» يدل على «قضاء الصبيحة»، وفعل «تُدول» يدل على «التغير من حال إلى حال» (شفيق 2011: 195).

أما فعل «ثَلا» فهو مستقل في معناه المعجمي عن أي مضمون زمني أو جهي، فهو يدل على الوجود الذي قد يكون «حاضرا» (كما في قولنا : ثَلا وُصميد غاساد) وقد يكون «مطلقا» (كما في قولنا : ثَلا ربي) وقد يكون «مستقبلا» (كما في قولنا : راد ثلين ثُرْكَازن غُتْغُكْمي). لذلك يستعمل فعل «ثَلا» في سياقات مختلفة كسياق «الجمال الطقسية» (ثَلا وُصميد: ثَلا ونزار)، وسياق «التملك» (لأن داري ثقاريدن)، وسياق الجمل الدالة على مكان الوجود (لأن ثُشْفارن غُتْغُكْمي). كما يستعمل فعل ثَلا في بعض التنوعات الأمازيغية مثل تنويعات الأطلس للربط بين الفاعل والفعل كما في قولنا: داد ثلين لاثتُون أدأي ناوذ (الوالي 2011: 53). واضح إذن أن اللغة الأمازيغية تنفرد عن سائر اللغات بقدرتها على التعبير عن أكثر الأفكار تجريدا حسب هايدغر وهي فكرة «الوجود» المجرد عن كل زمنية!

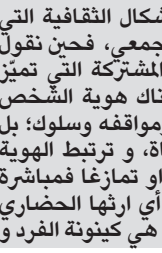
خط فريد

من مظاهر عبقرية اللغة الأمازيغية خطها الأبجدي. إحياء حرف تيفيناغ في زمننا المعاصر معجزة حقيقية ... فقد فقدت معظم الشعوب الإفريقية أبجدياتها التقليدية أمام مد اللغات اللاتينية والجرمانية. وفقد شعب اللاما (وهو أعرق الشعوب الأمريكية وأعظمها حضارة) نظامه التدويني المعتمد على استعمال العقيق، وفقدت منغوليا في القرن العشرين حرفها التقليدي العتيق لتعوضه باللاتيني ثم الروسي، وفقدت الفهلوية (الفارسية) حرفها التاريخي شبه المسماري، واندثر النظام الأبجدي الفينيقي، والبابليو—عري، وفقدت الإنجليزية خطها القديم المعروف بالفورثوك ... أما الخط الأمازيغي، تيفيناغ، فقد غالب الزمان وأمله وغلبهم أجمعين ...

تيفيناغ نظام أبجدي عريق يعود لأكثر من 5000 سنة احتفظ التوارث على تقليد استعماله في الكتابة إلى اليوم. وتيفيناغ هو النظام الوحيد في العالم الذي لم يكن تطويرا لنظام أبجدي آخر. فهو ليس كالخط اللاتيني المشتق من الخط الفينيقي، وليس كالخط العربي المشتق من الخط الآرامي، وليس كالخط الياباني المشتق من الخط الصيني للقرن الخامس، وليست كالخط القبطي المشتق من الخط اليوناني المطعم بالنظام الديموتي الذي كان يستعمل في دلتا النيل. ومما يرهن بشكل قاطع على هذه الأصالة التاريخية التي لا نعرف لها مثيلا أن أهل الاختصاص اكتشفوا منقوشا في تونس يسمى بمنقوش توكّا محفوظ إلى اليوم بالمتحف البريطاني تظهر فيه نصوص بالفينيقية إلى جوار نصوص بحرف تيفيناغ، ... مما يعني أن

عبد النبي إد سالم، صحافي بالقناة الثامنة الأهوية هي كينونة الفرد والجماعة ووجودها وتحركها في المكان والزمان

الهوية هي بمثابة الوعي بالذات من جميع جوانبها خاصة ما يتعلق بماهو ثقافي واجتماعي، فهي مرتبطة بالفرد والمجتمع على حد سواء، تميزهم عن غيرهم



وتتشكل من اللغة، التاريخ الحضارة، الدين، و كل الاشكال الثقافية التي تخص مجموعة من المجموعات بل وهي وعاء الضمير الجمعي، فحين نقول الهوية الوطنية نعني مجموع السمات والخصائص المشتركة التي تميز أمة أو مجتمع بعاداته وثقاليد، اعرافه، قيمه، ثم هناك هوية الشخص أي ذات الإنسان هويته، مشاعره و أحاسيسه وأرائه ومواقفه وسلوك: بل وكل ما يميزه عن غيره من الناس أو فلسفته في الحياة، و ترتبط الهوية ايضا بالموقع الجغرافي فمثلا حين نقول شمال افريقيا او تازاغما فمباشرة يعني ذلك بلدان الشمال الافريقي ذات هوية أمازيغية أي ارثها الحضاري والتاريخ يشمل من داخله الهوية الأمازيغية، الهوية اذن هي كينونة الفرد و

قالوا عن الهوية...

الجماعة ووجودها و تحركها في المكان و الزمان.

عزيز أجهيلي، صحافي بجريدة العلم

القبول بالآخر مبدأ أساسي لتدبير الاختلاف والتنوع في الهوية

برأيي لا يمكن الفصل في قضية الهوية والجزم على أنها وحيدة وموحدة في كل المجتمعات البشرية وعلى مر التاريخ، لأن النقاش في مثل هذا المواضيع نسبي دائما، حقيقة الهوية هي انها تخضع للمتغيرات السوسولوجيا والنفسية والإقتصادية والثقافية التي تحدث داخل المجتمعات الإنسانية على حد سواء، فكل مجتمع دائم التغير والتحول الشئ الذي يجعل هويته دائمة التحول أيضا بفعل ما يسميه السوسولوجيون بالثقافة باعتبارها الآلية الاجتماعية والثقافية التي تتحكم فيها عملية التأثير والتأثر بفعل حركية المجتمعات من خلال العديد من الظواهر كالهجرة مثلا فضلا على انعكاسات العلاقات بين العصر البشري اقتصاديا وثقافيا. وبالنسبة للمغرب هناك هويات مختلفة ومتنوعة فيها الأصليل وغير الأصليل والواجب العمل على مزج وصهر العناصر المكونة لهذه الهوية دون إقصاء أي عنصر من هذه العناصر وبطبيعة الحال

من هذه العناصر الأمازيغية والعربية والأندلسية والعربية ... وعلى المطبخ المكلف بطهي عناصر الهوية المغربية أن يكرس مبدأ القبول بالآخر المختلف ثقافيا.

ماجد الخزرجي، ناشط امارتي

الهوية مبدأ نؤمن به ونتمثله في حياتنا اليومية

إن الهوية الوطنية أصبحت الهم الذي يستشعره الكبير والصغير، المعلم والطالب، القائد والموظف، فالهوية التي نريد ونهدف إليها ، ليست مجرد كلمات تنغني بها ، أو بطاقة شخصية تحملها في محفظتنا، بل هي التعبير الشامل عن وجودنا وقيمنا وعاداتنا وتقاليدنا ولغتنا الوطنية.

فالهوية مبدأ نؤمن به ونتمثله في حياتنا اليومية، من خلال إلزامنا بديننا، وإعتزازنا بلغتنا، وحفاظنا على مظهرنا، وارتقائنا بسلوكنا، والمساهمة في تحقيق منجزات وطننا ..

نريد هوية لا تتأثر بالمد الثقافي والسكاني للجنسيات الأخرى، بل تأخذ من الآخر النافع المفيد، وتكون ثابتة على أصالتها لا تدوب في وعاء الآخرين ..

هوية المغرب أمازيغية خالصة

منتصر
إثري



إلى حدود كتابة هذه السطور، لم يثبت التاريخ أو العلم بمختلف تفرعاته والأركيولوجية والأنثروبولوجية واللسانيات... أن هناك شعب ما عاش في بلدان شمال إفريقيا قبل الأمازيغ، أي قبل أزيد من ثلاثة وثلاثين قرناً والأمازيغ هم القاطن في عموم تراب شمال إفريقيا الممتد من سيوى المصرية إلى جزر الكناري، ومن مراكش إلى أقصى عمق الصحراء الكبرى، وبالتالي فمحددات الهوية، من الأرض والثقافة واللغة والتاريخ يؤكدان بأن هوية المغرب وبلدان «تمازغا» هي هوية أمازيغية خالصة. إن المفهوم المتداول للهوية المغربية سواء في ديباجة دستور 2011 والذي يتحدث عن هوية أمازيغية عربية إسلامية... والتي تجعل (أي ديباجة الدستور) من هذا البلد، بلد هجين ومشوه هويتاً ويفقده تميزه ومكانته التي يستحقها كبلد عريق ذو تاريخ وحضارة تضاهي أمتى الحضارات الأمامية، واختزال هويته الأصلية في مجموعة من الروافد، في نظري إنما تنم عن جهل مركب لمفهوم الهوية وهي عملية إرضاء الخواطر أكثر منها تحليل دقيق لهوية شعب ما، فإمسك العصي من الوسط في مثل هذا القضايا هو إجحاف في حق النطق والعقل واستخفاف بالعقول أكثر منه محاولة لإحقاق الحقيقة والواقع، فكم هو جميل أن نتحدث عن الروافد والأجمل أن تتنوع، لكن العيب كل العيب هو أن يتم تزوير هوية أصلية لشعب أصيل وتزوير ثقافته وتزوير تاريخه، وتحديد روافد ثقافية متعددة ومختلفة على أنها هوية شعب ما.

إن، فمفهوم الروافد الثقافية هو صحيح إلى حد ما إذا اعتبرنا الهوية الأمازيغية هي التي تحتوها جميعاً، وبالتالي فالأصح هو مغرب بهوية أمازيغية خالصة وثقافات متعددة بدءاً من العربية إلى المتوسطية وصولاً إلى العربية وحتى الاشورية وليس العكس، وما دمت الأمازيغية هي اللابنات الأولى لبناء هوية هاته الأرض فكل ما يأتي بعدها هو إغناء ذو إضافة لها وليس بديلاً عنها أو مشاركا لها، فلم يسجل التاريخ أي تغير في التركيبة السكانية لشعب شمال إفريقيا، فكل ما وقع على مر التاريخ هو أن قبيلتين عربيتين، هما قبيلتنا (بنو هلال وبنو سليم) هجرتا من شبه الجزيرة العربية واستقرتا في المغرب واحتوتها الأرض الأمازيغية وانصهرت في ثقافتها وهويتها.

وعندما نتحدث عن الهوية، فهذا لا يعني أننا نتحدث عن اللغة بقدر ما نتحدث عن وجود إنسان قائم منذ قرون على هذه الأرض وليس فقط ناطقاً بلغة ما والتي تبقى في الأخير أداة للتواصل ليس إلا، فالسينغالي الناطق بالفرنسية لم يكن يوماً فرنسياً أو اللاتيني الناطق بالإسبانية لم يكن إسبانياً أو الناطق بالإنجليزية في جنوب إفريقيا لم يكن عربياً ولا بريطانياً، وهكذا حتى الناطق بالدرجة المغربية لم يكن عربياً ولا عربياً ولا متوسطياً بقدر ما هو إنسان أمازيغي تعرض لسنوات من تعريب الأرض والبشر والحجر، سنوات من ربط العروبة بالإسلام، والإسلام بالشرق الذي يعيش في صرعات دينية وطائفية وحروب طاحنة.

أزمة الهوية التي تعاني منها اليوم شريحة واسعة من المغاربة سواء في داخل المغرب أو خارجه وبايعت مسؤولين سياسيين مغاربة أنفسهم هي أحد الأسباب التي جعلت عدد كبير منهم يهاجر بشكل جماعي إلى بؤر التوتر في سوريا والعراق وغيرها، وهي سبب نشوء التطرف والقلو وعدم التسامح، نظراً للانفصام الهوياتي والثقافي الذي صار المواطن المغربي يعاني منه، فكيف يُعقل أن يتزعزع طفل في بيئة وعند ولوجه للمدرسة يصير في بيئة مناقضة تماماً، لا من حيث اللغة ولا الثقافة، وعندما يكبر يعيش في نقض لما سبق، وهذا الاشكال الهوياتي الذي وقع فيه المغرب راجع بالأساس إلى تقزيم تاريخه وحضارته وهويته الأصلية والتي تمتد لأزيد من 33 قرناً، في المقابل قاموا بحصر تاريخ المغرب في 14 قرناً أي تاريخ دخول العرب إلى المغرب، وجعل عدد من المغاربة يعيشون فيما يشبه حالة من الانفصام الهوياتي مع ذواتهم.

البعض يقول بأن الهوية الواحدة لشعب متعدد الثقافات والأعراق تكون عائقاً أمام النمو الاقتصادي والاجتماعي والسياسي إلى غير ذلك، وهذا حق يراد به باطل، لأن الاعتراف بهوية المغرب الأصلية والاهتمام بها بما تسخر به من قيم إنسانية نبيلة، من تسامح واحترام وحب الآخر، من انفتاح وتعدد وقبول الطرف الآخر مهما اختلفت ثقافته وقناعاته وديانته ولونه وشكله هو الكفيل بتقدم الوطن اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً وعلى جميع الأصعدة، لأن المجتمعات المتسامحة والمتقبلة للاختلاف الفكري والثقافي والعقائدي هي أكثر قدرة على الإبداع والتطور وأكثر ثراءً في الفكر والإنتاج، وهذا ما يميز الهوية الأمازيغية للمغرب وعموم بلدان شمال إفريقيا، فهي على مر التاريخ يشهد لها بتقبل واستيعاب كل الثقافات الوافدة عليها ومن مختلف الأعراق والأمم، عكس هوية مبنية على ثنائية اللغة والدين أي العروبة والإسلام وإقصاء باقي الثقافات الأخرى.



على هويته الأصلية أيضاً. وفي إطار التعدد الثقافي وسياسة الانفتاح على مختلف الفنون الغربية والأجنبية، أكد العكاف أنه يمكن ذلك بالحفاظ على الهوية من خلال مزاجية الفن الأجنبي بالفن المحلي في قالب عصري وبهوية مغربية أمازيغية في العمق، وفي هذا الإطار أكد أنه سبق له أن دخل في نقاش حاد مع مدير المعهد الموسيقي حين قرر ادماج الموسيقي الأمازيغية في المعاهد الموسيقية وبطريقة علمية باعتبارها تراث مغربي أصيل الشئ الذي جلب عليه المشاكل مع وزارة الثقافة آنذاك، ولا يرى ضرراً من تدريس الموسيقي التقليدية التي تجسد الهوية المغربية ودعاً إلى الحفاظ عليها، وإعادة النظر في السياسة الموسيقية في المغرب وعلى الدولة أن تستعين بالخبراء في هذا المجال وكذا في جميع المجالات. وللحفاظ على الهوية المغربية يجب إدراج وتدريس مميزات الفن المغربي في المدرسة الوطنية.



لأنه يسعى إلى التفرقة بين بعض الأجناس والعناصر التي تتعايش داخل هذا البلد، فالإنسان الذي يعيش بهذا البلد ليس أمازيغياً قحاً وليس عربياً قحاً وليس صحراوياً قحاً فهو إنسان تميز فيه كل هذه المكونات لذلك، فالذي سينادي بهذا الفصل أو تغليب ثقافة على أخرى فمعنى ذلك أنه يدعو إلى تفرقة هذا العناصر وإلى شيوع لغة أو ثقافة معينة، واعتبر منحنى عنصرياً يهدف إلى تفرقة المغاربة الذين يعيشون داخل هذه البقعة الجغرافية التي يحتم عليهم الواقع أن يعيشوا فيها جميعاً.

بلعيد العكاف أستاذ الموسيقى ومؤسس كورال إيركام؛ لا بد من فتح نقاش واسع عن الهوية المغربية وعلاقتها بالموسيقى والفن عموماً

مجتمعاتنا بسبب التطور التكنولوجي. واعتبر ذلك سبب انسلاخ الشباب من هويتهم وثقافتهم، وأصبحوا ينظرون إليها نظرة احتقار ودونية. في الوقت الذي يرون فيها كل ما هو غربي واجنبي هو الأرقى والأفضل، مع العلم أن الوصول إلى العالمية يقتضي العناية بالفن الأصل، بما في ذلك الهوية الأمازيغية، باعتبارها غنية فنياً وثقافياً، مثلاً حين نسمع فن الروايس نلمس فيه الهوية الأمازيغية بكل ما تحمله كلمة هوية من معني.

وتأسف عن شباب اليوم التي تخلق فيه عن الموسيقى والإيقاعات المغربية لحساب إيقاعات غربية الشئ الذي ساهم في ابتعادهم عن هويتهم المغربية، فمثلاً بعض الأغاني الأمازيغية أصبحت بعيدة كل البعد عن الهوية الأمازيغية بحيث إن الكلمات هي فقط التي بقيت أمازيغية أما الموسيقى فهي غربية. وفي هذه الحالة تفقد الموسيقى هويتها، لأن انفتاح الموسيقى أو الفن بشكل عام يكون في إطار الانفتاح على الفنون الأخرى الأجنبية ولكن في إطار الحفاظ

التلفزيونية يؤثر في ذوق جيل بكامله إيجاباً أو سلباً فبإمكانهم تهذيب الذوق أو إفساده عن طريق فتح الباب أمام إبداعات رخيصة مثلاً تضم ألفاظ ساقطة تؤثر على الإذن الموسيقية للأجيال الصاعدة، فالبرامج الموسيقية والفنية يجب أن تقدم من قبل متخصصين، لأن الفوضى الموسيقية الموجودة بالساحة تساهم في إفساد الهوية الفنية للإنسان لذا علينا أن نعمل على تربية أبنائنا على الفن حتى يكونوا أشخاصاً ناجحين في المستقبل، فالهوية من الضروريات في الفن وليست من الكماليات.

وأفاد أنه في الوقت الذي نسمع موسيقى هندية مثلاً، فمن الوهلة ومن خلال نغماتها نلتهمس أنها موسيقى هندية لأنها حافظت على هويتها الموسيقي منذ آلاف السنين ونحن نسمع الفلامينكو بإسبانيا تلقائياً نربطها بإسبانيا ونفس الشئ بالنسبة للموسيقى الإفريقية، لهذا علينا أن نحافظ على هذا المكون خصوصاً في الوقت الحاضر الذي تغزو فيه الهوية والفن الغربيين

قال مؤسس الكورال الأمازيغي بلعيد العكاف إن الفن مرآة الشعوب موضحاً أن هناك مقولة متدولة تؤكد أنه «لمعرفة شعب من الشعوب فلا بد من الاستماع إلى موسيقاه» وأضاف العكاف في تصريح لجريدة العالم في موضوع علاقة الهوية بالموسيقى أن أول شيء يسمعه رئيس دولة عند حلوله ضيفاً على دولة أخرى هو النشيد الوطني، فإن كان عزف ذلك النشيد سيئاً فهو يعطيه انطباع على الدولة المضيفة بشكل عام لأن النشيد الوطني هو مقياس لتكوين فكرة على أي شعب من الشعوب.

وأكد العكاف أن الفن يعبر عن الهوية والانتماء، فحين نسمع مثلاً فناً رديئاً وسيئاً لا يرقى إلى مستوى ما يسمى بالموسيقى العالمية فهو يعكس ويجسد هوية ذلك الشعب. وأوضح العضو السابق لمجموعة أسمان أن انعدام التربية الموسيقية والفنية بالمؤسسات التعليمية لا يساهم في تربية جيل وجمهور متدق، فالمكلفون بالبرامج الموسيقية سواء في التلفزة أو الإذاعة أو في البرامج

علي الشهباني، أستاذ علم الاجتماع في جامعة أبي شبيب الدكالي بالجديدة :

المكون المغربي هو مكون مركب من ثقافات وحضارات وإثنيات مختلفة

هذه الرقعة الجغرافية التي جمعت هذه العناصر المختلفة تنوعاً، أخرجت لنا هذه الشخصية المغربية التي تظهر الآن في هذا الشكل الراهن وهي شخصية متشعبة بثقافات مختلفة ومن الصعب جداً أن نعطيها صفة معينة أو ننسبها إلى عرق أو اثنية معينة أو إلى ثقافة معينة فالمغربي هو مغربي بأمازيغيته وعربيته وإسلامه وبالمكونات الأخرى التي تكون هذه الشخصية، حتماً أيضاً ومن خلال الثقافات التي تركها المستعمر كاللغة الفرنسية فالثقافة والحضارة الفرنسية تتجلى في الشخصية المغربية الموجودة الآن لذلك، فإنه من المغالطات أن نتحدث عن الهوية المغربية لأنه ليست هناك هوية مغربية ولكن هناك شخصية مغربية هي التي تظهر على الساحة الآن.

الاصرار على أي انتماء هو اصرار عنصري

لا يمكن الحديث عن أزمة هوية بالمغرب، لأن الحديث عن هذه الأزمة أولاً مغلوطة والذي يجب الوقوف عنده هو الشخصية المغربية لأن الحديث عن الهوية يؤدي بنا إلى التفرقة وإلى تقسيم الإنسان المغربي لأن المكون المغربي مركب من ثقافات وحضارات وإثنيات مختلفة لذلك يصعب الحديث عن الهوية، وشخصياً أفضل أن نتحدث عن الشخصية المغربية وليس عن الهوية المغربية لأن الشخصية المغربية يظهر فيها العديد من المكونات الثقافية من أمازيغية وعربية وحسانية وعبرية وأندلسية وإفريقية، كل هذه المكونات هي التي كونت هذا الإنسان الذي نطلق عليه «المغربي» وأي انتماء إلى هذه البقعة الجغرافية التي هي المغرب، الأرض التي استوعبت العديد من الحضارات والثقافات والإثنيات، والأعراق والحضارات، فأعطت

الهوية المغربية معقدة ومتعددة والأمازيغية رافداها الأول

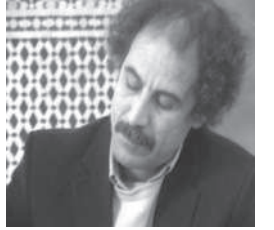
مكونات في العديد من المظاهر الثقافية والحضارية التي تطبع المغرب بطابع خاص ومميز. وأشار في مقال له تحت عنوان الهوية الوطنية وإحتفاليات السنة الأمازيغية الجديدة، إلى أن البعض يرى أن المغرب يُعتبر دولة أمازيغية-عربية، ويصر آخرون بإلحاح على الهوية الأمازيغية - الإفريقية للمملكة المغربية، وهم محقون في ذلك، ويعترف المغاربة بالهوية الأمازيغية للبلاد، باعتبارهم السكان الأصليون في بلدان الشمال الإفريقي بما فيه المغرب، انطلاقاً وتأسيساً على التاريخ، والثقافة، واللغة، والعرق، والجنس، والعادات، والتقاليد، والموروثات المتعاقبة في مختلف المجالات، كل أولئك يكونون الهوية التي تميز كل منطقة من أخرى. فعلى الرغم من أن الأمازيغ قد اعتنقوا الإسلام، وتعلموا اللغة العربية وأجادوا ألفوا وأبدعوا فيها إبداعاً عظيماً، إلا أنهم متشبثون بهويتهم، ومتمسكون بتاريخهم الزاخر، وذكرياتهم الجماعية المتواترة، وفخروهم بارتهم الثقافي المتنوع، ومحافظون على تقاليدهم، ولغتهم وعاداتهم، وأمثالهم، وأشعارهم، وأغانيهم، وحكمهم، وفنونهم، وعوادهم التي يتباهون بها، وينغتون فيها بالحياة الكريمة، والحرة، والكرامة. ولذلك يُعتبر الأمازيغ عنصراً أساسياً، ومكوناً رئيسياً للبلاد على امتداد القرون.

أما الباحث محمد الخطابي، فإنه يؤكد أن المغرب بلد متعدد الأعراق والإثنيات، ولكنه صاحب (هوية) موحدة، وهو يزخر بثقافة متنوعة، وحضارة ثرية. تمتد جذورها في عمق تاريخه الطويل، بالإضافة إلى مكانته الأصليين من الأمازيغ، فقد توافدت عليه العديد من الهجرات المتوالية القادمة من الشرق، ومن جنوب صحراء إفريقيا، ومن الشمال، وكان لكل هذه المجموعات والفئات البشرية أثر كبير على التركيبة الاجتماعية للمغرب التي عرفت معتقدات سماوية منذ أقدم العهود، كاليهودية، والمسيحية، وأخيراً الإسلام. ولكل منطقة من المناطق المغربية خصوصياتها التي تتميز بها عن سواها من المناطق الأخرى، وقد أسهمت هذه الخصوصيات في صنع فسيفساء الثقافة المغربية، ووضع الإطار المتميز والمتنوع للإرث الحضاري المغربي، الذي أصبح ذا طابع معروف في العالم أجمع. وفي نفس الموضوع أضاف الخطابي، عضو الأكاديمية الإسبانية - الأمريكية للآداب والعلوم - بوغوتا- بكولومبيا بأن للتنوع الثقافي والحضاري المغربي خصوصيات، وعناصر متعددة مكونة لنسجه الاجتماعي على اختلاف مناطق وجهاته، ومن أبرز هذه المكونات والعناصر التي تطبع هذه الأنسجة الحضارية الثرية ذات الألوان الفسيفسائية المتنوعة العنصر البشري، واللغوي، والثقافي، حيث تنطوي تحت هذه العناصر برمتها

قبل الخوض في موضوع الهوية المغربية يجب تحديد زاوية النظر التي من خلالها يمكن تناول المسألة، لكون الوحدة والتعدد أيضاً التعقيد من السمات البارزة التي تطبع هذه الهوية في كل تجلياتها. فالهوية الوطنية، وحيدة وموحدة، يشترك فيها المغاربة على حد سواء ولها عدة خصائص تميزها عن باقي الهويات القارية والإقليمية بالنظر طبعاً للموروث التاريخي والحضاري والثقافي المشترك. فالهوية في المغرب تتسم بالتعدد والوحدة في نفس الآن، فالتعدد يبرز بشكل جلي على المستوى الثقافي واللغوي، بينما الوحدة تتمثل في الهوية الوطنية الوحيد والموحدة.

فالأمازيغية عنصر مهم في الهوية المغربية، كما قال الفاعل الأمازيغي ورئيس الجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي "إبراهيم أخياط" في هذا الصدد: "عندما نقول إن الهوية المغربية أمازيغية، هوية موحدة وواعدة، معناه أن لها نفس الأرض ونفس الشعب ونفس الحضارة، أي مجموع العناصر الثابتة للهوية.. لكن داخل هذه الهوية الأمازيغية الواحدة هناك التعدد الثقافي، أي في إطار الثقافة، هناك تأثيرات لهذه الشعوب التي تصارع معها الشعب الأمازيغي، وتعرف على لغاتها وثقافتها، فأخذ منها ما أراد وترك منها ما لم يرد"

L'ETAT MAROCAIN CONTRE L'AMAZIGHITÉ



Par : Moha Moukhlis

Etat nation jacobin, centralisateur hérité du colonisateur, notre pays s'est édifié idéologiquement sur des mythes arabo-islamiques obsolètes et anachroniques, conforté par une répression et une négation qui ont fait de l'amazighité, identité, langue et culture, l'ennemi à abattre. Monolithique par essence et totalitaire dans ses fondements, l'Etat marocain a adopté une politique d'exclusion et de discrimination vis-à-vis de l'amazighité et de ses dépositaires. L'esclavagisme enrobé de religion. Le racisme et le mépris, affichés ostensiblement à l'égard de l'amazighité, ont inhibé les consciences, éreintées par les effets dévastateurs de la colonisation que les amazighes ont subi de plein fouet, formatées par un discours politique cynique, une école « arabocranisée », à outrance et des médias du tout arabe. L'Etat, qui s'est érigé en ennemi féroce contre les amazighes, en misant sur la disparition totale et définitive de l'amazighité (un ethnocide programmé), a hypothéqué son devenir. Les dégâts sont incommensurables. La gestion chaotique du dossier de l'amazighité, malgré son officialisation en 2011, a entraîné l'émergence d'une force sociale amazighe qui, tout en réhabilitant l'amazighité dans ses dimensions historique, politique, linguistique et culturelle, s'inscrit dans un cadre de lutte universel gouverné par des valeurs modernistes, en cohérence avec le fonds civilisationnel amazighe : la démocratie, la tolérance et le droit à la différence.

Le projet de l'Etat a conduit ses promoteurs vers l'impasse : l'amazighité se redéploie avec sérénité et dans la souffrance aussi. Le référentiel idéologique de l'Etat se confond avec les topiques obscurantistes et totalitaires. L'arabisation a entraîné l'intégrisme qui se recycle en terrorisme. Le mouvement amazighe avance. Les apprentis sorciers de la politique du ventre et les architectes de la nouvelle ère, frappés d'une cécité idéologique endémique, s'enfoncent dans la vase. La stabilité du pays et de ses institutions risque d'être ébranlée. La politique de l'Etat se fonde sur des critères népotistes, corporatistes, ethniques et racistes. Le modèle imposé au niveau culturel et idéologique se confond avec celui d'un groupe minoritaire dont la légitimité politique et historique est plus que douteuse. La haine de l'amazighe et de l'amazighité a atteint des proportions cliniques. Comme en témoigne la répression sauvage qui s'est abattue, il y a quelques années sur les manifestants pacifiques amazighes à Boumal n Dades, Sidi Ifni, Elhoussima, Sefrou, Imider et au sein des universités. Comme en témoigne les sévices subis par les étudiants amazighs à Meknès. La répression est perfectionnée : le militant Ouattouch Hamid détenu à la prison de Sidi Saïd de Meknès à été traité comme un animal par les barbouzes de la nouvelle ère de notre Etat de Droit : les flics ont fait preuve de création et d'innovation dans le domaine macabre de la torture. Ils l'obligèrent à se mettre nu à chaque interrogatoire mené par les limiers de l'Etat. Ils l'ont tabassée des heures durant. Ils l'ont traité d'amazighe fils de pute. Ils lui ont enfoncé le visage dans les toilettes. Parce qu'il est amazighe et veut le rester. Parce qu'il milite pour la cause d'un peuple colonisé sur sa propre terre. La panoplie des moyens de torture mis en place par les flics nous révèlent la vraie nature du pouvoir et sa conception palpable de la démocratie, de l'amazighité et des droits de l'homme.

Plus de cinq décennies après « l'indépendance », l'Etat est toujours loin d'être une réalité tangible, se limitant à un dispositif sécuritaire oppressant et un quadrillage territorial inaptes à amener l'adhésion du citoyen amazighe, qui ne peut s'identifier à un mirage idéologique « fabriqué ». La gestion du pouvoir se fait continuellement dans l'exclusion de la majorité et dans la négation de ses spécificités. Les tensions identitaires au niveau national, alimentées par l'arrogance du discours du pouvoir, et du gouvernement des barbus qui mènent une guerre sournoise contre les quelques acquis de l'amazighité, risquent de tracer des lignes de conflits, dont les symptômes sont visibles, qui seront source de déstabilisation. Car le conflit identitaire qui couve, nourri de frustrations, est le fruit de la politique d'exclusion sur des bases identitaires qui a taillé aux amazighes, un manteau « d'apatrides » sur leur propre terre. Des « apatrides » à assimiler et surtout, à exclure de l'exercice du pouvoir, réservé à une caste.

Dans beaucoup de pays, la déstabilisation s'est opérée à chaque fois qu'un groupe dominant (les arabo-islamo-andalous au Maroc), cherche à s'affirmer dans la négation et l'assujettissement des autres identités. Dans notre pays, les amazighes refusent désormais de se laisser confiner dans un statut de citoyens de seconde zone et développent des réflexes de survie, s'organisent et risquent, faute d'une réponse conséquente, rapide et palpable, d'aller loin, légitimement. Le cas des amazighes du Niger qui ont pris les armes contre le régime despotique de Niamey et celui, récent de l'Azawad devrait nous interpeller. Car derrière toute rébellion existe un soubassement identitaire.

L'Etat marocain devra prendre la question identitaire amazighe au sérieux. Faire son mea culpa et permettre aux roues de l'Histoire de tourner dans la bonne direction. La question des majorités minorisées et des minorités opprimées a pris des proportions, dans le monde, tel que les Nations Unies ont adopté, en 1992, la Déclaration sur les droits des personnes appartenant à des minorités nationales ou ethniques, religieuses ou linguistiques. Et au Maroc, les amazighes ne sont pas une minorité.

La politique biaisée adoptée par le gouvernement piloté par les barbus de Benkirane vis-à-vis de l'amazighité après son officialisation relève du sabotage. Benkirane a rêvé, soutenus par les brebis galeuses amazighes de sa corporation (Baha, Choubani, Othmani...), de l'avènement des gouvernements intégristes et a jubilé de joie pour l'Egypte de Morssi. Il a rêvé d'un Etat islamique en terre amazighe.

Le slogan déclamé par les tenants du pouvoir – du moment quant à la coexistence dans la diversité, suppose, au Maroc, le droit, inscrit dans la constitution, des amazighes de jouir de leur propre culture sans ingérence et de participer, pleinement et souverainement, aux décisions, toutes les décisions, nationales. L'intégration des amazighes dans la construction nationale ne peut se faire sans une école qui enseigne la vraie histoire amazighe, les traditions amazighes, la langue amazighe. Une école « déclassée » de toutes les scories arabo-andalouses. Elle ne peut se faire sans une politique économique qui se fixe comme objectif prioritaire et immédiat, le développement des régions amazighes, laissées à l'abandon, enclavées par rapport à un centre qui polarise tous les investissements et les cercles de décisions, composées d'amazighophobes déclarés et gravitant autour des cercles du pouvoir.

Le problème de l'Etat-nation au Maroc est indissociable de la négation de l'identité autochtone qui rappelle au maîtres du moment la fragilité de leur légitimité. L'Etat nation marocain restera une chimère, en dépit des mesures superficielle prises depuis quelques années en faveur d'une diversité de surface, car il reste tributaire, au niveau de ses fondements idéologiques, du désir d'une minorité d'incarner l'identité nationale, en dépit d'un environnement amazighe. D'où la contestation légitime. La « marocanité » aurait pu être un creuset des multiples convergences marocaines dont l'amazighité constituerait le socle, mais cette « marocanité » telle qu'elle est perçue par la caste arabo-andalouse et les barbus de Benkirane, se développe dans l'exclusion malade et ethnique et la xénophobie. Elle s'inscrit toujours dans la négation d'une amazighité qui s'est développée à travers des siècles.

Les convergences socioculturelles, au Maroc, peuvent encore accroître les liens de solidarité et de coexistence. Hélas, elles sont exaspérées par des politiques d'exclusion manifestes menées par les prophètes de la nouvelle ère. Dommage que la diversité, comme l'a affirmé Marie Robinson, commissaire des Nations Unies aux Droits de l'Homme, ne devienne « un potentiel d'enrichissement mutuel » et permette à notre pays de s'inscrire contre les tendances uniformisatrices stérilisantes.

La reconnaissance, par le biais d'un discours officiel, de la plus haute autorité du pays, de l'amazighité et de la nécessité de la promouvoir et de la développer, devra être suivi de décisions palpables et surtout que l'amazighe est inscrit dans l'ordre constitutionnel marocain : l'amazighe comme langue officielle. L'ordre juridique linguistique, fondé sur l'exclusion identitaire, culturelle et linguistique que l'Etat-nation marocain a opposé à l'amazighité doit changer impérativement. Il s'agit, en officialisant la langue amazighe, de mettre fin aux incohérences et contradictions des dispositions du droit positif marocain.

Enseigner l'amazighe est un droit, encore faudrait-il octroyer à l'amazighe la place qui est sienne et élaborer l'arsenal des textes législatifs relatifs à son enseignement, car, pour le moment, l'enseignement l'amazighe reste aléatoire, chaotique en dépit des efforts déployés par l'IRCAM.

Le problème de fonds, évidemment, c'est l'Etat-nation. Ce dernier, ne conçoit aucun ordre juridique, linguistique ou autre, en dehors du monopôle de l'Etat sur la production du droit et considère qu'aucune réalité culturelle ou linguistique n'a droit de cité si elle n'est admise et octroyée par les dirigeants de l'Etat. Et l'Etat-nation marocain ne répond qu'aux aspirations idéologiques d'une caste d'amazighophobes.

Une caste qui, par souci de centralisme, est allée jusqu'à codifier les toponymes et les prénoms en les règlementant, pour anéantir notre mémoire amazighe. Une caste qui traque notre passé, falsifie notre histoire. Car, pour cette caste arabo-andalouse, amazighophobe, l'amazighité est une « psychose », et à défaut de trouver dans la société fantasmée et chimérique « arabe » l'homogénéité linguistique rêvée, elle décide de faire changer de langue aux citoyens. L'arabisation est menée comme opération de vandalisme et de saccage, appuyée par des lois iniques

qui ont fait de l'arabe une obligation individuelle, un signe de souveraineté nationale assorti de sanctions pénales.

Le dynamisme de la mouvance amazighe au Maroc a acculé le pouvoir, qui tente toujours de gagner du temps. En 2001, le souverain marocain annonça

la création d'une institution consultative, dédiée à l'amazighité et chargée de développer l'amazighité dans ses diverses facettes, pour l'intégrer dans les différentes institutions de l'Etat. Pour la première fois, la norme juridique au Maroc, était sollicitée pour permettre ce qui fut interdit des décennies durant. Le pouvoir, à sa façon, opère ainsi un revirement sur des positions idéologiques présentées jusque là comme irréversibles. Mais cette décision d'octroyer à l'amazighité une place dans l'ordre juridico linguistique est perçue comme une intrusion dans ce sens qu'elle ne résulte pas d'une révision claire et assumée de l'univocité (univocité) de l'ordre juridico linguistique et culturel inhérent au jacobinisme de l'Etat.

La reconnaissance de l'amazighe s'est faite avec sursis. L'inégalité avec l'arabe, en terme de norme juridique utilisée est flagrante, puisque l'acte réglementaire pour l'amazighe reste inférieur aux normes constitutionnelles et législatives qui régissent la langue arabe. L'arabophone, l'arabe se retrouvent « supérieurs » à l'amazighe, par la force de la loi. C'est pourquoi, après la création d'une institution dédiée à l'amazighité, les décisions prises par les responsables politiques, évitent de mentionner ou de se référer aux textes favorables à l'amazighité, même si les décisions concernent des questions de politique linguistique. Ils les ignorent volontairement, fidèles à la politique d'exclusion par omission, adoptée depuis « l'indépendance ». L'amazighe est ainsi cantonné dans un « monde » juridique parallèle. C'est pourquoi l'on ne peut parler d'un ordre juridico linguistique amazighe. Car un système juridique en matière de langue est un système cohérent dans lequel le statut juridique reconnu de l'amazighe dans l'Etat occupe le centre de la problématique. La reconnaissance de l'amazighe a une valeur politique mais n'a aucun statut juridique. Dans l'état actuel des choses, il s'agit d'une perturbation de l'ordre juridique linguistique de l'Etat-nation marocain par un élément d'une logique qui lui est étrangère et qui ne remet pas en questions sa nature jacobine et ses « constantes nationales ». L'absence d'une stratégie linguistique cohérente témoigne de l'inexistence d'une réelle volonté politique en la matière. En fait, les diverses réactions d'hostilités, voir de rejet de l'amazighité, émanant de dignitaires du pouvoir et de corporations politiques arabo-islamiques, même après le discours royal et la création de l'Institut royal de la culture amazighe, sont symptomatiques d'un Etat-Nation arabiste qui, même lorsqu'il concède, semble mal supporter ses reculs face à la contestation citoyenne amazighe, comme une femme qui n'admet pas les conséquences de sa ménopause.

C'est dans la nature de l'Etat-nation jacobin marocain. L'amazighe semble destiné à vivre parallèlement à l'arabe, en dépit des contradictions et des oppositions que cette situation implique, au niveau juridique. En fait, le modèle juridique de l'Etat-nation jacobin marocain, qui fait de l'arabe et des arabes les entités « supérieures » et « intouchables », se caractérise par le fait qu'il considère comme inexistante toute réalité sociale qui n'est pas intégrée et consacrée par l'ordre juridique officiel. Or l'amazighe a non seulement besoin d'un statut officiel dans la constitution, mais aussi d'une discrimination positive au non du droit à la réparation historique qui lui est due, pour contrebalancer l'ampleur de l'inégalité réelle que plusieurs siècles de négation lui ont fait subir.

La nouvelle donne est inhérente à l'assassinat politique d'un militant amazighe : Omar Khaleq. Meurtre politique qui a drainé des vagues de contestations qui ont mobilisé les activistes, les artistes et surtout les tribus. La martyre est enterré dans lieu symbolique : Ikniwen, lieu d'une résistance suicidaire amazighe contre la colonisation française.

Cet événement conforme l'éveil identitaire des Amazighes. Particulièrement la jeunesse amazighe qui a vomit les discours de surface, prônant un modèle sociétal basé sur des valeurs universelles, en conformité avec l'histoire millénaire des Amazighes. L'assassinat d'Omar Khaleq a sonné le glas d'une politique aléatoire et d'une gestion népotiste de la chose publique. Le 5 mars, à Ikniwen, toutes les tendances amazighes seront présentes pour manifester leur dénonciation d'un meurtre prémédité et annoncer le retour du peuple amazighe.

Priant que les « maîtres du moment » puissent en prendre conscience. Ikniwen annonce une rupture. Que l'Etat agisse rapidement, avant qu'il ne soit trop tard.

L'avenir de notre pays sera amazighe ou ne sera pas.

Les Amazighs demandent aux pays européens de couper les relations diplomatiques avec les pays qui financent le terrorisme dont l'Arabie Saoudite et le Qatar

Honorables Eurodéputés (es),
du Parlement Européen

Objet : ventes d'armes des pays européens à l'Arabie Saoudite, au Qatar et aux autres pays qui soutiennent le terrorisme
Mesdames et messieurs les eurodéputés(es)
Permettez-nous de vous exprimer nos vives félicitations pour votre Résolution, du jeudi 25 février dernier, par laquelle où vous avez exigé que les pays de l'Union Européenne cessent de vendre des armes à l'Arabie Saoudite. Cette dernière non seulement utilise ces armes contre les civils au Yémen mais, en plus, finance aussi le terrorisme international (Cf., www.kabyle.com/revue-de-presse/wahhabisme-ideologie-totalitaire-24166, comme vient de le déclarer, récemment, le président américain Barack Obama, pourtant principal allié de ce pays de Golfe.

Or, comme vous le savez, l'Arabie Saoudite n'est pas le seul Etat dans ce cas. Le Qatar aussi se retrouve dans la même situation (comme je vous l'avez signalé dans mon courrier électronique du 20 avril dernier). C'est pourquoi il serait opportun que le Parlement Européen étende la Résolution précitée à l'ensemble des pays qui font un usage des armes contre les populations civiles et/ou qui financent le terrorisme en violation des principes et règles du droit international humanitaire, notamment le Qatar.

Les intentions de ce petit pays du Golfe sont claires et son objectif est triple :

- s'accaparer des ressources pétrolières de la Libye.

- « w a h h a b i s e r »

l'Afrique. Le Qatar voudrait appliquer la même politique hégémonique que celle de défunt dictateur libyen Mouammar Khadafi qui souhaitait « arabiser » tout le continent africain. A la place de la politique d'arabisation idéologique, le Qatar, souhaite « wahhabiser » l'Afrique par la violence, en soutenant les mouvements djihadistes, qui font l'allégeance tantôt à Al Qaeda, tantôt à Daech. Comme il l'a déjà fait en finançant, au Nord du Mali, Ansar Eddine d'Iyad Ag Ghalli. (Cf., www.kabyle.com/articles/guerre-du-qatar-contre-amazighs-24367-09052015).

-Ruiner les pays ciblés et leurs entreprises pour mieux s'en accaparer et réaliser de substantiels profits. A l'exemple de certains magnats saoudiens, qui achètent des entreprises en faillite, après il les redressent, et ensuite il les vendent à des prix faramineux après leurs cotisation au sein des bourses mondiales, les qatariens appliquent le même principe, non pas seulement sur des entreprises sinon sur des états entiers ! Malheureusement, c'est ce qui est en train



de se passer concrètement avec l'état tunisien, après sa « révolution de jasmin », en étant la cible privilégiée d'attentats répétitives de la part des groupes terroristes, en provoquant la ruine de son économie nationale, basée bien sûr sur le tourisme internationale (voir les documents ci-joints)! Et à propos de cette question, nous avons déjà prévenu le président tunisien Monsieur Béji Caïd Essebsi en

juillet dernier après les attaques de Soussa, en le conseillant de couper catégoriquement ses relations diplomatiques avec ce pays de Golfe (Cf., www.kabyle.com/lassemblee-mondiale-amazighe-demande-tunisie-couper-ses-relations-diplomatiques-qatar-24615-06072015).

Les pays européens devraient être plus fermes et couper toutes relations commerciales et diplomatiques avec l'ensemble des pays qui financent le terrorisme, et plus particulièrement l'Arabie Saoudite et le Qatar, pour le plus grand bien de l'humanité.

Veuillez agréer, Mesdames et messieurs les eurodéputés(es), l'assurance de notre considération fort distinguée.

Rachid RAHA,
Président de l'Assemblée Mondiale Amazighe

Les Amazighs se solidarisent avec Les Belges

A Sa Majesté
Philippe Léopold Louis
Marie de Belgique
Roi des Belges
Objet : condoléances



Majesté,
Nous avons appris et suivi avec indignation les horreurs perpétrées par les terroristes, le 22 mars 2016 à Bruxelles, au cœur même de l'Europe. En mon nom personnel et au nom de l'ensemble des membres de l'Assemblée Mondiale Amazighe et du peuple Amazigh nous adressons nos condoléances les plus sincères aux familles et proches des victimes de ces odieux attentats et souhaitons un prompt rétablissement aux blessés.

Nous exprimons notre solidarité entière avec le peuple belge ainsi qu'avec les autres peuples européens, africains, asiatiques, américains et autres victimes de la barbarie terroriste.

Nous dénonçons tout amalgame entre le terrorisme et les communautés musulmanes de Belgique, d'Europe et d'ailleurs et condamnons de la façon la plus ferme les atteintes terroristes à l'humanité. Veuillez agréer, Majesté, nos condoléances très attristées.

Rachid Raha
Président de l'AMA

COLLOQUE INTERNATIONAL SUR L'HÉRITAGE AMAZIGH DANS LA PENINSULE IBÉRIQUE A LISBONNE 23-22 SEPTEMBRE 2016

L'Institut d'Études Médiévales de la Faculté des Sciences Sociales et Humaines de l'Université Nova de Lisbonne et la Chaire Internationale de la Culture Amazighe, des fondations Euro-Arabe des Hautes Études (Espagne) et Dr. Leila Mezian (Maroc), tiendront, les 22 et 23 Septembre 2016, un Colloque international sur «L'héritage amazigh dans la Péninsule Ibérique». Les amazighs ont contribué à la construction d'al-Andalus en laissant leurs empreintes dans l'histoire, la science, l'art et les coutumes de la société péninsulaire. Cette rencontre scientifique a pour objectif



1. L'histoire d'al-Andalus et de la Méditerranée dans une perspective amazighe
2. Le patrimoine artistique médiéval des amazighs (berbères) dans la Péninsule Ibérique
3. Littérature et généalogie amazighe dans al-Andalus
4. L'héritage culturel amazigh dans al-Garb al-Andalus

Les propositions de communications doivent être accompagnées d'un résumé détaillé (de 500 mots), ainsi que d'un CV succinct de l'intervenant, spécifiant sa formation académique, son éventuelle appartenance à une institution et ses productions scientifiques les plus significatives.

Toutes les propositions doivent être présentées par courriel à laherenciaamazigh@gmail.com, au plus tard le 10 Mai 2016. Leur acceptation dépendra de l'évaluation du Comité Scientifique du Colloque. La publication ultérieure des textes présentés sera également soumise à l'évaluation d'un comité de lecture, composé de chercheurs renommés, portugais et étrangers.

Le colloque envisage une inscription de 20 € pour les participants et le grand public, et de 10€ pour les étudiants.

Plus d'infos : www.fundea.org

de promouvoir la diffusion, la recherche, la réflexion interdisciplinaire et la discussion sur le patrimoine culturel médiéval des berbères dans la Péninsule Ibérique. Pour cette raison, elle adopte une approche interdisciplinaire qui combine différentes méthodologies d'étude et d'analyse, comme c'était le cas lors des rencontres préalables organisées par les deux institutions.

La thématique du colloque sera abordée à partir d'un ensemble de domaines scientifiques comme l'histoire, l'archéologie, la littérature, l'histoire de l'art, l'architecture, la géographie et la linguistique arabe.

Les quatre axes thématiques choisis pour cette première édition sont:

L'Association AZAR a organisé son deuxième voyage culturel au Maroc

Les membres de l'Association AZAR des Iles Canaries ont organisé son deuxième voyage culturel au Maroc, au mois de mars dernier, plus précisément du 20 au 26 Mars 2016, après celui de l'année 2000 qui avaient été organisée dans la région de Souss. Cette fois, les militants canariens ont choisi de visiter la région du Moyen Atlas et la capitale du Maroc. Ils ont rencontré les villes et les villages, rencontrer des gens, noué des liens, discuté avec les responsables associatifs, visiter des institutions dédiées à l'amazighité comme

associations amazighes marocaines dont le but de renforcer les liens entre les amazighs du continent et des Iles.

Dans ce deuxième voyage culturel au Maroc, ils ont visité les villes de Casablanca, Rabat, Salé, Meknès, Fès, les petites villes du Moyen Atlas marocain.

A Rabat, ils ont visité la Medina, le Mausolée Mohamed V, Tour Hassan, les Oudayas, la nécropole de Chellah, la Muraille des almohades, l'Institut Royal de la Culture Amazighe (IRCAM), salida hacia Salé, le Musée archéologique et le musée



l'IRCAM. Ils ont visité des monuments historiques, ils ont observé les modes de vie traditionnels Malgré des années de rupture culturelle entre le continent et les Iles Canaries, les militants canariens ont été surpris du dynamisme du mouvement amazigh. Des militants de diverses associations qui sont déterminés à préserver leur culture, à se sentir fiers d'être comme eux les héritiers d'une culture ancienne qui a survécu à l'assaut des colonisations et au phénomène de la mondialisation.

L'association AZAR ou l'Association Taknarat n Tedlsa Tamazight, l'association canarienne de la culture tamazight, a réussi à renouveler des contacts avec les

d'arts contemporains. A Meknès, Volubilis, mausolée de Moulay Ismaïl, Bab Khe-mis et Bab Mansur. A Fès, les murailles des Medinas, Medina Fes el-Bali del s. XII (Bab Boujloud, Medersa Bou Inania (s. XIV), Maison d' Ibn Khaldun, Mosquée al-karaouine, ...

TASMUNT TAKANART N TDLSA
ASOCIACIÓN CANARIA DE LA CULTURA TAMAZIGHT
Calle Herrería, 7 – 35001
Las Palmas de G.C.
www.azartaknara.org
info@azartaknara.org

منتدى أوغسطين للثقافة والفنون بالحسيمة

بنظير ملتقى صدى المجتمع
تحت شعار: من أجل ترسيخ ثقافة للفكر الهادي

الدورة الأولى
من 28 إلى 30 أبريل 2016 بدار الثقافة الأمير مولاي الحسن
بالحسيمة

جانب البرنامج أسفله:

يوم الخميس 28-04-2016 على الساعة الخامسة مساءً، ندوة في موضوع
"أركان العمل السياسي الجوهري بالمغرب"
يؤطرها الأستاذة:



- محمد يوترا
- أحمد الباعشي
- سفيان الحقائق
- سمير المرابط
- زين الدين المداحي

يوم الجمعة 29-04-2016 على الساعة الخامسة مساءً، ندوة في موضوع
"الحقوق والحريات بالمغرب، بين جدولة التعويضات الوطنية والجهات الخارجية"
يؤطرها الأستاذة:



- سعد الإدريسي
- فيصل أوسار
- عبد المحيد أزرياح
- محمد التوسقي

يوم السبت 30-04-2016 على الساعة الخامسة مساءً، ندوة في موضوع
"تعزيز النشال الأمازيغي بالمغرب بين التصور الرسمي للدولة وحضور الحركة الأمازيغية"
يؤطرها الأستاذة:



- أحمد الدغوسي
- رشيد رجا
- سمير المرابط
- فؤاد أوشن

والندوة عامة



جمعية ياكيم للثقافة والتنمية
ASS. YAGR de culture et développement

تنظم ندوة وطنية حول موضوع

ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ

ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ
القيم والأعراف الأمازيغية، وظاهرة الإرهاب



ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ
ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ

ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ
ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ



ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ
ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ



ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ
ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ



ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ
ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ

وذلك يوم السبت 23 أبريل 2016 2016 ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ

بنداء من الساعة الرابعة مساءً

ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ
بقاعة الاجتماعات التابعة لجماعة تغدويت

Tamsunt n YAGR: TIGHDOUINE ELHAOUZ MARRAKECH

2016
ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ
ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ

ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ
ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ

le 24 Avril Bab Edakalaa Marrakech

ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ
ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ
ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ
ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ
ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ



ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ
ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ
ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ ⲉⲩⲓⲕⲉⲩ

اللجنة التحضيرية لاستقبال
المعتقل السياسي
مصطفى أوسايا

。☐◌∧∧◌ | «ΣΗΟ Σ++◌ΟΧΣΧΣΙ»»

X X X J A U , H ɣ Y H I X O I A ɔ f I
 ɔ K K ʰ . « C ɔ + ɔ » , X A O X X ɔ U ɔ ɔ ɔ ɔ | ɔ f + C X
 , Z I ɔ . ɔ A X C + I . ɔ U A f ɔ I ɔ O X ɔ ɔ X I ɔ A +
 X X H J ɔ C K ɔ X ɔ ɔ I + + ɔ . ɔ f A X ɔ ɔ I X X + + ɔ H I
 X I I ɔ I I ɔ f I . X + X H H ɔ + , X ɔ ɔ ɔ A H Y « X H O
 X + + O X X X X I » . ɔ U ɔ H X + + I K ɔ . X A ɔ . U -
 A A Y A ɔ O « C ɔ + ɔ » . ɔ O X ɔ J ɔ U ɔ ɔ ɔ ɔ ɔ O
 X ɔ H H X ɔ f C X X ɔ I . X J A C O ɔ J J ɔ . H ɔ ɔ .
 X C K I , ɔ + Y ɔ X I | U ɔ H I :

—Xo⊙ ΣCΥΞ ∅ℝℰΣ ∅ςΛ Σ||o| oΛ Σ
ΣII∅IIς.ο Σ++CΥoς EoQ+ Uo⊙ΣH
oXo+oO.ΛΛ∅ Oℰ∅ + !

ΣΟ∅Ο. ∅Θ «ΣΗΟ Σ++ΟΧΣΧΣΙ» :

—0.+ 30 0.0 ||ΣΥ .oΛ .oIΥ .Θ0ΣΛ X.oΘ
I6!

◎ ㊦㊦㊦㊦ ㊦㊦㊦㊦ ㊦㊦㊦ ㊦㊦ ㊦㊦㊦㊦ :

$$-\wedge \wedge \circ, \text{HRCY} \wedge \leq \mathbb{C}.$$

፬፬. ረጸጸ፡ «ከዘ ያተወረዘ» ሃዓ ፬፬።
 ፬፬ ያተወረዘ፡ ሩጸ ጸጸ ሲ፬ሲ፬, ጸ፡ጸ ረ፬።
 ፬፬፡፬ ሃዘ ፬፤ ረ፬።፬, ፬፬ ረ፬፬፤
 «ከዘ
 ያተወረዘ »፫.ተ. ጸጸ፬ ያተ.ሲ፤ ፬
 ሲ፬።፬.፤ጸጸ፡።

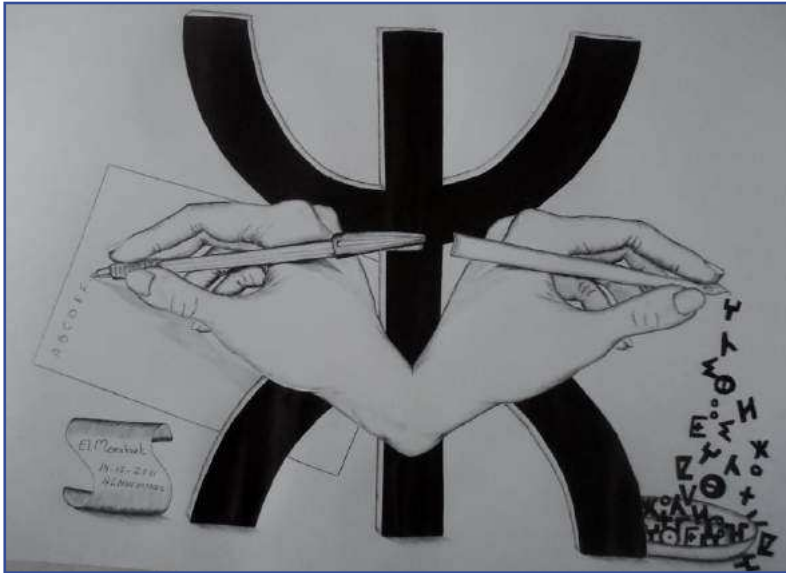
—o^ EYQY ?%O O.o .O OOΣ|Y !

ΣΥ+Θ «ΞΗΟ Σ+ΟΧΣΧΣΙ »Λ ΣΩΚΕ
+Η Λ Σ+Ο ΣΠΘ Ι Π.Ο.Κ¹.Σ+Σ Φ.
ΣΘΘΛΚΗ ΣΥ.ΗΣΠΙ ΙΙΘ.

[illegible]

—。Λ ƆXOY.∅O O.O .O ƆE.OY !

ΣΥΙΑΓ «ΞΗΘ Σ++ΟΧΞΧΞΙ»,ΞΟΧ.ΠΙ ΙΙΘ
 ΖΖΙΙ,ΞΘΥΛ Ξ Ι.Θ.ΞΗ .Θ. Ψ°ΛΙ. .Π.ΚΞΘ
 Ι Ι.Γ.Π .Λ ΞΚΙΓ Ι.Ι ΙΙΘ.

[illegible][illegible]

X +EXZO. ,IIIol XCYol %KJXFI AX-
 ,EoQ+ fol %C^A.OX% !S%KJH. «XHO
 X++OXEXXI»%Q Ol. CoCo. ,X XIIfolH,f
 EXIIo. ,fol EXX^O oO X++IE .folof + «XHO
 X++OXEXXI».EXH IlO XJΘXKJf,%O
 XHCXC oA XΘHIXO\$.

፬ ሂጠሩና ,፬ ናብ ሃገሩና ወጽዞ ,ከፋፀፀ
 ከከፍላፀ .ከፍለለ «ከፍለለ ከተፈጸመ» .
 ርሃፈፈ ሃገሩን ተጠቅሞ ሃገሩን ከፍለለ .
 ከከፍለለ ፬ ከከፍለለ ናብ ከፍለለ ወጽዞ .፬
 ከፍለለ :

—ΣΧΕΛΟ .ΧΗΛο !οΟοΘ ΥΣΗ %□ΛΛοΟΧο
ΛΛΥ ,ΟΣΥ + !

X +%OЖ。 +。CXX.O%+,ΣIЖ ΣXΣΛO
 。QHΣLI ||Θ 。Φ。 ς。OO%Θ ||ΣX I

[illegible]

++ΠΙ +οΗ%+ +, %ΓΓΗ οΛ ΣΧΧ.οΛΙ..
 Σ++ΣΙΕο.Q ⊙ Π.⊙ΣΗ οΘι |
 Π.οΛ ΣΗΗ ⊙ Π.οΗΗ ΙΙ⊙ ΣΧΣΛΟ.
 ΣΗΗΣΥ ΣΗΚC ΛΟΟ. %Θ.ΠΟ.
 ⊙ Π.οΣ -ΣΙ, %οο.Σ ΣΧΣΛΟ
 Σ⊙Κ%ΗΗΥ.ΣC.οΙ ΣΧΣΛΟ Λ «ΣΗΟ
 Σ++ΟΧΣΧΣΙ»ΥΣΗ %⊙.οΗ Χ Π.Κ%Λ
 %ΥΖΣΗ.ΣΙ+Η ο⊙ +ο.C. | ΣΧΖΛΠ.
 %οΖΖΗ. «ΣΗΟ Σ++ΟΧΣΧΣΙ
 »⊙ ΣΘΟΧΙ | «C.ο+ο».Σ⊙ΗΣΟΙΙ
 «C.ο+ο» Κ%Λ + %οο.Σ ΣCΚΙ ο⊙
 Σ⊙.ΚΣΙΙ %ΟΚΣΟΙ +ο.Η οΛ Σ⊙⊙CΟ
 Σ ΣCΥΣ ΚΖΣΣ.⊙ %οΙ %ΚΙΙο.
 ΣΘΟC + «ΣΗΟ Σ++ΟΧΣΧΣΙ»ο.Πο.
 %ΕQ + ⊙ Π.οΗ%Ε Λο.Σ ,⊙ Π.οΗοΙ
 ΣΗΟΟ + ΥΣΗ ΣΗC | «C.ο+ο».ΣΧΙ

«ᑕᓚᓐᓄᓐ».ᐱ ᑭᑦ ᑕᓚᐱ ᑭᓐ. ᑭᐱᑦ. + «ᑭᓐᑕ
ᑭᓚᓚᓐᑭᑭᑭᑭᑭᑭ». ᑭᓐᐱ ᑭᓐᑕ ᑕᓚᓐᓄᓐ, ᑭᓚᓚᓚ
«ᑕᓚᓐᓄᓐ».ᐱᐱᓚᓚᓚ ᑭᓚᓚᓚᓚᓚ ᓚᐱ + ᑭᑭᑭᑭᑭ ᓚᓚ
ᑕ ᓚᓚᓚᓚᓚ ᑭᑭᓚᓚᓚ ᓚᑭᑭᓚᓚ ᓚᑭᑭᓚᓚ ᓚᑭᑭᓚᓚ
,ᑭᓚᓚᓚᓚᓚ «ᑕᓚᓐᓄᓐ» :

[illegible]

ΣΟ%Ο. «Γ.ο+%» ο.ΘΗΗΧΘς ΙΙΘ Λ.ο+ Ι Π.Λ
ΣΟΙ% :

— Ө. + 211. Ө. А. ХХ ХАОХХ | 55 + 15. Ж. А. 45
 Ө. 211. Ө. Ө. А. Ө. 14Q «ХХО ХХХХХХ». ХХО | «ХХО ХХХХХХ». ХХХХ. Х. Ө. ХХХХ
 Х ХХХХ ХХ. ХХХХХХХХ ХХХХ ХХ. Ө. А. Х. Х
 ХХХХ ХХХХХХ | ХХХХХХ ХХ ХХХХХХ | ХХХХ.

。𐀀𐀁𐀂 | 𐀃𐀄𐀅𐀆𐀇𐀈

«ΘΕΞΟ» Λ «Ιολ» ΛΛολ ο %ο.ηοο(la ferme),Λοο
 ΞΛ Θο.Ληη%
 ΙοΙ +ο.η οΛ ηΘηΙ(travailler) οΓκ% Ξχ.
 Ιοοη(l'époque) ΙΞ+
 ΙηηοΙ(récoltes).Ξχ%ΓΓ. ηΘ%ΘΕΙ(les fruits sont
 mûrs) οΦο

00 ++000(entasser) +00000(les paniers).00.
 00 00000(le
 plaisir) 0 00000 0 00 000 00 00 00000(au
 sens de
 récolter),00 0000 000000(les carottes) ,00.00.00.
 00

ᎠᎵᎠᎵ ᎠᎵᎠᎵᎠᎵ ᎠᎵᎠᎵᎠᎵ ᎠᎵᎠᎵᎠᎵ ᎠᎵᎠᎵᎠᎵ
 ᎠᎵᎠᎵᎠᎵ (difficile) ᎠᎵᎠᎵ ᎠᎵᎠᎵᎠᎵ ᎠᎵᎠᎵ ᎠᎵᎠᎵᎠᎵ
 ᎠᎵᎠᎵ (avoir
 douleur) «ᎠᎵᎠᎵ ᎠᎵᎠᎵᎠᎵ ᎠᎵᎠᎵ ᎠᎵᎠᎵᎠᎵ ᎠᎵᎠᎵ ᎠᎵᎠᎵᎠᎵ
 ᎠᎵᎠᎵᎠᎵ. «ᎠᎵᎠᎵᎠᎵ
 ᎠᎵᎠᎵ ᎠᎵᎠᎵᎠᎵ ᎠᎵᎠᎵᎠᎵ ᎠᎵᎠᎵ ᎠᎵᎠᎵᎠᎵ ᎠᎵᎠᎵᎠᎵ ᎠᎵᎠᎵᎠᎵ

① 𐤔𐤁𐤌𐤃 𐤀
 𐤔𐤃𐤀𐤌 (les légumes). 𐤔𐤀. «𐤀𐤌» 𐤔 𐤀𐤌𐤀𐤌𐤀 𐤀𐤌 :
 -«𐤔𐤃𐤀𐤌 𐤀𐤌 𐤀𐤌 𐤀𐤌𐤀𐤌𐤀𐤌 𐤀𐤌𐤀𐤌𐤀𐤌 𐤀𐤌𐤀𐤌𐤀𐤌».
 𐤔𐤀𐤌𐤃𐤃𐤔 (sourir) 𐤀. -𐤀𐤀𐤀 𐤀𐤀. 𐤔𐤀𐤀𐤀 𐤀𐤀 𐤀𐤀𐤀𐤀
 𐤀𐤀
 𐤔𐤃𐤃𐤀𐤀𐤀𐤀𐤀 𐤔𐤀𐤀𐤀𐤀𐤀𐤀 𐤀 𐤀𐤀𐤀 𐤔𐤀𐤀𐤀 𐤀 𐤀𐤀𐤀𐤀.
 𐤔𐤀𐤀.

(dresser)⊗ΛΘ⊗(table) ⊗X⊗+⊗ ⊗□ ⊗ ⊗+
 +H⊗XH⊗+⊗⊗EQQ(déclarer) ⊗C⊗ΛHH⊗+ :
 −«⊗HH ⊗⊗X ⊗ΛΘ⊗ ΛΛY ⊗KK" ⊗⊗−H⊗ H⊗H⊗ ⊗KΛ
 +⊗⊗X⊗H⊗(gâteau)
 ⊗ ⊗C⊗H⊗E ⊗⊗X ⊗ ⊗⊗−»

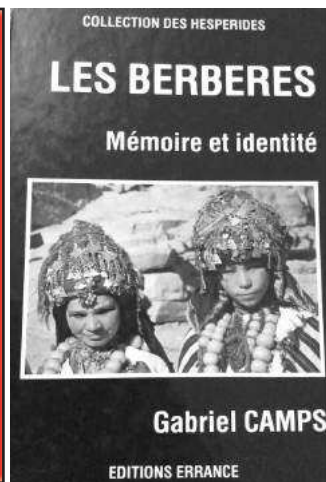
+⊥. | +ΣOC+ Σ○○Q_H.Θ| ΣOZO. %Θ.ΛΠ% Σ «I.» :
-«ΣO ⊕HΞΛ ΛΞΥ O ΠK'ΞFY ΘЖЖ.H | ΣOKKΣII»?
ΣO%O. ○○ «I.» :

—«ВЗ !ОФ !О.АНИИ !О ,С.СЦИО, ҖА.О !»
 !ОФФ.О.Ж.ХИ.П.С
 +СХССС Җ.С.С.О.Ж.О.Х.О.Ж.Ж.Ж.О.

†∅ΟΨΣΗ† | ΣCΣΠΨ

$$\Sigma C Y Q_{it} \wedge + C Y Q_{it}$$

$$\Sigma I_{it} \Sigma X_{it} I_{it}:$$
[illegible][illegible]



* $\Theta_0 \wedge \Theta_0$
($\Sigma \Theta_0$)

BMCE BANK OF AFRICA RENFORCE SA PRESENCE EN AFRIQUE

Le staff de groupe BMCE BANK OF AFRICA a présenté ses notables performances commerciales et financières annuelles de 2015 lors de la conférence de presse tenu au siège du Casablanca le 28 mars dernier.

Ces performances se sont caractérisées par une rentabilité qui s'est inscrite en croissance soutenue, atteignant un niveau supérieur à la moyenne du secteur bancaire, comme en témoigne ces données suivantes : le Résultat Net Part de Groupe a été doublé, frôlant la barre des 2 Milliards de dirhams, atteignant un Taux de Croissance Annuel Moyen de 23% -TCAM-. Quant au Résultat Net de la maison mère, BMCE Bank SA, il fut multiplié par deux et demie, dépassant un Milliard et 300 Millions de Dirhams à fin 2015, -soit un TCAM de +24%-. Ainsi la rentabilité du groupe s'est significativement améliorée, le ROE consolidé passant de 7,2% en 2011 à 12,8% en 2015, dépassant ainsi le niveau cible de 12% établi par le Plan Stratégique de Développement et ressortant supérieur à la moyenne du secteur bancaire.

Dans son allocution, Mr. Brahim Benjelloun-Touimi, Administrateur Directeur Général Exécutif du Groupe, offre plus de détails en soulignant que :

En termes économiques, l'année 2015 a été marquée par un environnement exogène très favorable. En effet, le Royaume a connu une conjoncture unique : la baisse constante des cours des hydrocarbures - 60% de recul en dirhams depuis le plus haut de 2012 - a été bonifiée par la reprise des cours des phosphates, +70% depuis 2010 et une pluviométrie importante. Conjuguée à l'excellente tenue à l'export des secteurs d'avenir du Maroc - automobile, aéronautique, offshoring... - et à la réforme de la Caisse de compensation, cette occurrence s'est traduite par un net recul des déficits jumeaux - balance des paiements et balance budgétaire - et contribue à octroyer une marge de manœuvre supplémentaire à l'économie domestique. Si l'on se réfère à l'année 2011, les évolutions sont encore plus marquantes puisque le Maroc a enfin pu dépasser le contexte de crise de 2008. Le déficit budgétaire s'afficherait ainsi à -4,3% du PIB en 2015, contre plus de -6% en 2011 alors que le solde de la balance des paiements est redevenu positif, sous l'effet d'un solde commercial qui se maintient en dessous des -16% du PIB en 2015, contre -22% en 2011. Par ailleurs, l'excellente campagne agricole, affichée à plus de 110 millions de quintaux, s'est matérialisée par une croissance du secteur agricole de plus de 14% sur l'ensemble de l'année 2015. Dans le même temps, le secteur non agricole continue de subir un contexte légèrement moins porteur avec un recul de l'investissement public et une consommation des ménages européens au ralenti. Son rythme d'expansion a légèrement décéléré en 2015, +1,7% vs 2% en 2014, faisant ressortir un taux de croissance global de +4,4%, tendance similaire sur les 4 dernières années. Le taux de croissance annuel moyen s'est rapproché des 4% et le revenu disponible a pu croître, sur l'ensemble de la période, de près de 11,5% pour chacun de nos concitoyens. ». Il a ajouté qu' : « au niveau de l'Afrique subsaharienne, la baisse des prix des produits de base, la hausse des coûts d'emprunt et le ralentissement de l'économie chinoise, partenaire de poids de la région, ont impacté le rythme de croissance économique. Ainsi la croissance du PIB devrait atteindre 3,5% en 2015, après 5% en 2014. Sur le court terme, la plupart des pays enregistrerait une reprise progressive, mais à des taux inférieurs à ceux de la dernière décennie.

Toutefois, dès que nous nous intéressons aux contextes régionaux, la situation est bien plus hétérogène. Ainsi, deux des régions dans lesquelles BMCE Bank est fortement implantée - Afrique de l'Ouest et Afrique de l'Est - ne sont que faiblement dépendantes des cours des matières premières voire même bénéficient fortement de la baisse des coûts de l'énergie. La croissance en zone UEMOA, ainsi que ses perspectives sur les deux prochaines années, sont excellentes avec un taux supérieur à 6%. La première économie de la zone - la Côte d'Ivoire - a décidé de rattraper son retard en se fixant le cap de l'émergence pour 2020. Pour accélérer la reprise, le pays s'est doté d'un Plan National de Développement aux objectifs clairs : un taux de croissance à deux chiffres et l'augmentation significative du taux d'investissements publics et privés. En 2015, la performance a dépassé les 8%.

Au Sénégal, la dynamique économique est soutenue par le Plan Sénégal Emergence - à forte connotation Connaissance / Technologie comme la recherche, l'informatique, le conseil, la création, la communication... - et la mise à niveau des infrastructures. Sur les prochaines années, le taux de croissance devrait varier entre 5% et 6%. Au Mali, et en dépit d'un contexte sécuritaire fragile, les autorités misent grandement sur l'investissement dans les

énergies renouvelables et le secteur agroalimentaire. En Afrique de l'Est, les performances sont encore meilleures avec une performance qui tutoie les 6,5%. Même si certains investissements ont été reportés en raison de la volatilité accrue des capitaux extérieurs, le Kenya continue de se développer fortement au même titre que l'Ethiopie - champion de la région avec +8,7% de croissance du PIB en 2015 - qui capitalise sur les grands projets publics d'infrastructure, la production agricole, ainsi que la vigueur de la demande interne. La Tanzanie et le Rwanda - lieu de notre dernière implantation en Afrique - bénéficient, pour leur part, de la dynamique des télécommunications, des services financiers et des BTP.

En définitive, la zone la plus impactée est l'Afrique Centrale avec des pays qui demeurent très dépendants de l'exploitation des

ressources premières. En effet, les hydrocarbures représentent environ 70% de leurs exportations et plus d'un tiers de leurs recettes budgétaires. Selon le FMI, la croissance de la région se serait ainsi affichée à +2,6% en 2015, contre +4,8% en 2014. Seule exception, le Cameroun qui fait preuve d'une excellente résilience. L'amélioration des offres agricoles, l'évolution du secteur secondaire - offre d'énergies, mise en œuvre de nouvelles techniques d'extraction d'hydrocarbures -, et le dynamisme de l'activité énergétique de du BTP per-

mettent ainsi au pays d'afficher une conjoncture économique plutôt stable à +5,3% en 2015.

M. Brahim Benjelloun Touimi a ajouté que : « Depuis 2011, l'activité d'exploitation bancaire affiche des résultats en progression significative, avec un PNB consolidé en hausse moyenne de plus de +10% l'an, s'approchant du seuil des 12 milliards de Dirhams et, soutenu en cela par la (i) Marge d'intérêt qui affiche une hausse annuelle moyenne de +10% en consolidé et de 9% en social, (ii) la Marge sur commissions dont la progression de +2% par an en consolidé dans un contexte d'exonération d'une quinzaine de services bancaires dans la zone UEMO et +10,5% en social et ce, malgré (iii) une baisse du résultat sur opérations de marché de -3% en consolidé et de -4,5% en social. Parallèlement, la qualité de nos revenus s'améliore avec une moindre contribution des activités de marché au PNB depuis 2011 de 14% à 6% en consolidé et de 21% à 13% en social au profit du core business (activités génératrices d'intérêt et de commissions) dont la contribution s'améliore de 82% à 89% en consolidé et de 76% à 81% en social.

La prépondérance de la marge d'intérêt (72%) dans le PNB consolidé met en exergue l'importance de l'activité Retail avec un poids conséquent de la contribution des filiales africaines principalement axées sur la banque classique... » ;

Quand à l'international, l'Administrateur Directeur Général Exécutif du Groupe a souligné que le programme de réorganisation et de restructuration a été couronné de succès. Il a déclaré que : « Notre Plateforme Européenne représente désormais un centre de profit du Groupe, le 3ème du groupe, soit près de 10% de contribution contre -1% il y a 4 ans. Depuis 2012, le résultat net social de BBI Londres a été multiplié par plus de 5. L'organisation de cette plateforme est désormais optimisée, au service du Continent Africain. Notre ADN de Groupe bancaire panafricain s'exprime d'abord à travers notre présence en Afrique. Nous représentons, désormais le 2ème groupe bancaire, après Ecobank (20 vs 30 pays), en termes de présence, implanté dans 21 pays qui couvrent 4 des 5 principales zones économiques du continent. Sur la période 2012-15, notre présence en Afrique Subsaharienne s'est élargie dans 3 nouveaux pays : Ethiopie, Rwanda et Togo.

Parallèlement, le Groupe BMCE Bank of Africa s'est renforcé significativement dans le capital des filiales africaines sur la même période, avec la part de BMCE Bank dans le capital de BOA passant de 59,4% à 75%, dans celui de la Banque de Développement du Mali de 27,4% à 32,4% et dans celui de La Congolaise de Banque de 25% à 37%. Notre ADN de Groupe bancaire panafricain s'exprime également à travers ses résultats financiers : le tiers des Résultats du Groupe est généré conjointement par le Groupe BOA, la Banque de Développement du Mali et la Congolaise de Banque. L'Afrique augmente sa contribution régulièrement, depuis 2011, dans les résultats du Groupe de +19,5% par an et de +13,5% dans les revenus de la Banque. Le Groupe BOA affiche des performances solides depuis la prise de contrôle opérée en 2011 : un RNPG et un PNB consolidé quasiment doublé à 55 M€ 440 M€, respectivement ; une croissance moyenne de +14% pour les dépôts et de +20% pour les crédits ; et un Fonds de commerce qui s'enrichit de +469 712 nouveaux comptes chaque année ... ».

LE PRÉSIDENT
OTHMAN BENJELLOUN :
NOUS SOMMES FIERS DE RE-
PRÉSENTER L'UN DES PLUS
IMPORTANTES CONTRIBUTEURS
FISCAUX DU ROYAUME AVEC
PLUS DE 5 MILLIARDS DE DIR-
RHAMS SERVIS À L'ÉTAT MA-
ROCAIN DEPUIS 20 ANS



A l'occasion de la présentation des résultats annuels du Groupe BMCE Bank Of Africa, Le Président Othman BENJELLOUN s'est adressé aux journalistes et aux analystes, en faisant le bilan de vingt ans, en ces termes :

1. C'est par rapport à cette Responsabilité qui vous échoit que j'ai entrepris d'analyser l'accomplissement de ma Responsabilité envers notre Institution et envers notre Groupe ces 20 dernières années. Vous avez sans doute l'habitude de m'écouter me livrer à des projections sur 20, 50 voire 100 ans. Je voudrais, cette fois-ci, que nous regardions en arrière, vers les 20 dernières années, les 20 dernières années d'un Groupe Bancaire dans l'environnement marocain qui l'a porté et nourri. ... En définitive, nous avons, en 20 ans, transformé une Banque Publique en une Banque privée universelle puis, en un Groupe multinational.

Jugez-en : en 1995, la Banque Publique avait 2700 collaborateurs répartis dans 7 pays. 20 années après, cet effectif est cinq fois plus important : 12800 personnes travaillent sur 4 continents dans plus de 30 pays, au service de plus de 5 millions de clients répartis à travers 1200 agences. ...Le Total Bilan fut porté à 280 Milliards de Dirhams, soit huit fois plus le niveau de 1995 ou encore un taux de croissance annuels de 11%. Les capitaux propres ont cru de 10% l'an durant ces 20 ans. Ils furent multipliés par 7 pour atteindre 22 Milliards de Dirhams. Les crédits à l'économie et les dépôts ont, respectivement, été multipliés par 12, connaissant, chacun, un taux de croissance annuel de 13%. Le PNB, indicateur de création de richesse est, en 2015, 9 fois plus important qu'en 1995, enregistrant un taux de croissance annuel de 11%. Le Résultat Net fut multiplié par 6,5 pour frôler les deux Milliards, progressant, en moyenne de 10% l'an sur la même période; ... Enfin, nous sommes fiers de représenter l'un des plus importants contributeurs fiscaux du Royaume avec plus de 5 Milliards de Dirhams servis à l'Etat marocain depuis 20 ans.

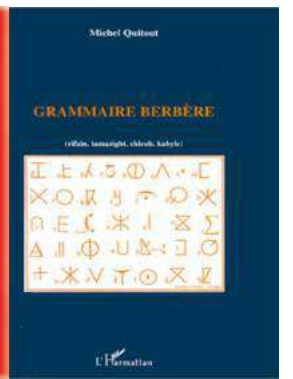
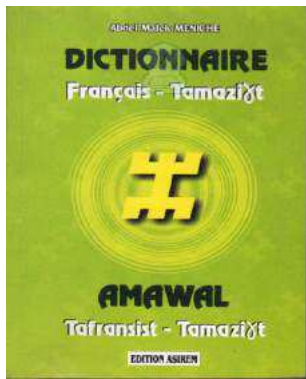
En ce qui me concerne en tant que Président de ce Groupe, j'estime avoir honorablement assumé ma Responsabilité...

Nous nous devons, quels que soient les accords ou désaccords sur les orientations politiques ou économiques qui font naturellement débat en démocratie, ne jamais oublier cet élément explicatif fondamental qui singularise notre pays sur l'échiquier régional, africain et, au-delà, international.

Nous avons porté haut les couleurs de notre pays grâce aux réalisations dont je vous ai rappelé l'essentiel. Nous l'avons fait, également, grâce aux actions résolument menées dans le domaine de la Responsabilité Sociétale d'Entreprise, celles qui ont véhiculé l'image d'un Groupe exemplaire.

Ce sont de nombreuses distinctions dont le Groupe BMCE Bank s'est honoré de recevoir pour les actions emblématiques qui font notre fierté, que ce soit dans le domaine de l'Education dans le monde rural, grâce à l'action de la Fondation BMCE Bank au Maroc et en Afrique Subsaharienne ou que ce soit à travers la promotion de l'Entrepreneuriat, à travers l'African Entrepreneurship Award.

Ce Bilan éloquent est le fruit du travail d'une communauté humaine, cimentée par une forte Culture d'entreprise qui transcende les frontières géographiques, les frontières juridiques, organisationnelles ou opérationnelles. ...Ce bilan, je le soulignais au début, n'aurait pas été celui-là, n'était-ce l'environnement porteur de prospérité, fondateur d'optimisme qui règne au Maroc, grâce à la vision et le leadership de notre Souverain.



DIRECTEUR RESPONSABLE: AMINA IBNOU-CHEKH - DEPOT LEGAL: 2001/0008 - ISSN: 1114 - 1476 - N° 184 / 13 Avril 2016 - 1 000 2966 - PRIX: 5 DH / 1,5EURO

LES VIOLENCES CONTRE LES FEMMES AMAZIGHES, AU MAROC

Conférence livrée à la Réunion du Réseau Méditerranéen d'Information et Communication avec Vision du Genre, organisée par L'Institut Européen de la Méditerranée à Barcelone les 14 et 15 avril 2016.

De prime abord, un grand merci pour nous inviter à nous exprimer sur un problème combien sensible et douloureux, qui préoccupe l'opinion du monde libre et les différentes organisations des droits humains dans tous les pays, à savoir les violences contre les femmes. Un problème qui perdure sous différentes formes et aspects et de façon trop répandue, en dépit des évolutions et progrès atteints par le genre humain.

En fait la persistance du phénomène des violences faites aux femmes et contre les femmes et le genre humain, à des degrés élevés a poussé l'Organisation des Nations Unies, en 1993, à publier une Déclaration relative à la lutte contre la violence à l'égard de la femme, laquelle déclaration a défini de manière claire et globale la violence contre la femme et a cité également un communiqué clair inhérent aux droits à appliquer pour garantir la lutte contre la violence à l'égard de la femme dans toutes ses formes.

Ainsi, ladite Déclaration mondiale sur la lutte à l'égard de la violence contre la femme a défini la violence comme « tout acte violent émanant d'une nervosité sexuelle et entraînant, ou pouvant entraîner, un mal ou une souffrance pour la femme, que ce soit au niveau physique, sexuel ou psychologique, y compris les actes de ce genre dont la privation et le refus de liberté survenus au sein de la vie publique ou privée ».

Dans l'article 2 de la Déclaration suscitée, il est affirmé que la violence contre la femme englobe, à titre d'exemple et sans exclusive, la violence physique, sexuelle et psychologique qui surviennent au sein de la famille, y compris les actes de violence physique, le viol sexuel sur les enfants particulièrement les filles, la violence liée à la dot, le viol de la femme, la circoncision des filles et toutes les pratiques traditionnelles qui portent atteinte à la femme, de même que la violence non conjugale liée à l'exploitation, à la violence physique, sexuelle et psychologique, au sein de la société publique, y compris le viol. La violence sexuelle, comprend aussi, la violence et la contrainte sexuelles, de même que la menace dans le lieu de travail, les institutions scolaires ou tout autre espace. A cela s'ajoute la traite des femmes qui les oblige à se prostituer. Sans oublier la violence physique, sexuelle et psychologique commise par l'Etat ou négligé par ce dernier.

Les Nations Unies ont réservé une journée mondiale annuelle de lutte contre la violence faite à la femme célébrée chaque année, le 25 novembre, au côté de la journée mondiale de la femme, pour mettre fin à ce phénomène qui se propage davantage dans les pays du tiers monde dont le Maroc fait partie.

Mesdames et Messieurs,

En tant que femme amazighe, je lis et je m'imprègne de l'histoire du peuple amazighe à propos des reines Dihya et Tin Hinan et d'autres femmes qui régnèrent il y a des siècles. Qu'en est-il de l'image de la femme dans la culture ancestrale amazighe au Maroc? La femme amazighe est dite « Tamghart », c'est-à-dire « La Chef ». Je compare sa situation d'il y a quatorze siècle et sa situation actuelle caractérisée par la ségrégation dans tous les domaines, y compris le simple fait de s'exprimer dans sa langue et ce en dépit des quelques réformes entamées par le Maroc, particulièrement celles figurant dans la constitution de 2011. A titre d'exemple, ce qui est stipulé dans le préambule, de la dernière Loi fondamentale, quant à l'égalité entre citoyens sans considération aucune pour leur sexe, en plus de ce qui est stipulé dans l'article 19 de cette constitution qui prévoit que« L'homme et la femme jouissent, à égalité, des droits et libertés à caractère civil, politique, économique, social, culturel et environnemental, énoncés dans le présent titre et dans les autres dispositions de la Constitution, ainsi que dans les conventions et pactes internationaux dûment ratifiés par le Royaume et ce, dans le respect des dispositions de la Constitution, des constantes et des lois du Royaume. L'Etat marocain œuvre à la réalisation de la parité entre les hommes et les femmes. Il est créé, à cet effet, une Autorité pour la parité et la lutte contre toutes formes de discrimination. ».

Ce qui a motivé ces amendements constitutionnels est le fait que

la violence contre la femme au Maroc se propage de manière criante. Des rapports juridiques et officiels affirment que 62% des femmes sont objet de violence dans ses différentes formes et les agresseurs échappent à la punition. Dans ce cadre, Human Right Watch, en février 2016, a publié des rapports sur la faible réponse marocaine relative à la violence conjugale, quant à la protection des victimes et au jugement des criminels. L'organisation internationale a affirmé avoir écouté 20 femmes et filles, victimes de violence familiale, qui ont déclaré que leurs époux ou conjoints ou d'autres personnes de leurs familles, les ont agressées de différentes manières. Plusieurs femmes ont déclaré à l'organisation que la police n'a pas enregistré leurs déclarations. Elle les a chassé et a refusé d'établir un PV et poursuivre les accusés, y compris ceux que le parquet général a demandé de poursuivre.



En plus de la propagation de la violence physique et morale lié à l'agression sexuelle au Maroc, la femme amazighe est objet d'une autre violence supplémentaire liée à son ethnie. Durant des années, elle fut privée de l'usage de sa langue ou de son apprentissage. Elle est objet de marginalisation culturelle pour le simple fait qu'elle est amazighe. L'enseignement marocain se limite à l'arabe, de même pour les médias et les administrations étatiques. L'arabe demeure la seule langue utilisée dans les administrations, la justice et les départements de l'Etat. La femme amazighe souffre dans un pays sous-développé quant aux droits de la femme. Ses souffrances s'intensifient si elle n'est pas scolarisée et nous parlons d'un pays à taux d'analphabétisme criant. De plus, la violence symbolique contre la femme au Maroc, continue. Des ONG féministes marocaines ont affirmé la persistance de ce genre de violence dans les médias et les manuels scolaires, en plus des chaînes d'éducation sociale qui consacrent l'image typique de la femme et qui reproduisent la culture misogyne et ce qu'elle draine comme distribution des rôles hérités historiquement qui avilissent la femme. Nous constatons avec regret les déclarations répétitives du chef du gouvernement qui consacrent la vision mineure de la femme marocaine, considérée comme, « incapable ».

La femme est perçue et présentée comme un simple « décor », réduite à un simple « lustre » pour les maisons, si l'on en croit les déclarations claires du chef du gouvernement contre la femme marocaine. Déclarations précédées par d'autres du même genre qui défendent le mariage d'un homme de 80 ans avec une femme de 16 ans. La procédure de divorce unilatéral de la part du mari, l'inégalité en matière d'héritage, la tutelle légale des enfants et le mariage des mineurs (calculé à 35 000 cas en 2013) sont toujours maintenus malgré les progrès théoriques du nouveau Code de la famille.

Les déclarations du chef du gouvernement marocain ne constituent pas un objet de polémiques et de contestations, elles reflètent sa vision qui s'achemine vers la fin de son mandat, qui n'a rien changé quant à la situation lamentable de la femme. Malgré les amendements contenus dans la constitution, de 2011, et malgré la ratification par le Maroc en 2015 du protocole optionnel adjoint à la convention de lutte contre toutes les discriminations visant la femme, en dépit de la propagation du phénomène de

violence familiale, le gouvernement marocain a retardé la mise en œuvre du contenu de la constitution marocaine et a reporté la loi relative à la lutte contre la violence visant les femmes. Loi en instance depuis 2013, jusqu'à mars de 2016 où elle fut adoptée par le gouvernement marocain. Cette loi est la première dans l'histoire du Maroc en ce qui concerne la violence contre les femmes. Mais elle souffre de carences en matière de définition de la violence familiale et n'incrimine pas le viol conjugal ainsi que les faits évoqués par les organisations de droit marocaines.

De plus le gouvernement marocain actuel est désintéressé quant à l'urgence de la loi inhérente à la cessation de la violence contre la femme. En 2015, le gouvernement promulgua une loi, limitée, pour incriminer l'avortement. Limitation qui concerne le cas où la femme enceinte constitue un danger pour la vie de la femme et sa santé, ou dans le cas de déformations physiques ou les maladies endémiques du fœtus ainsi que pour les cas de viol et d'inceste.

Concernant ce qui a trait à l'équité et aux chances, le gouvernement marocain a tardé beaucoup dans la mise en œuvre de l'article 19 de la constitution marocaine, quant à la création d'une Instance d'équité et de lutte contre les formes de discrimination, finalement présentée au parlement qu'en mars 2016. Mais en avril de la même année, parallèlement aux travaux des commissions sectorielles sociales au sein du parlement qui examine le vote sur le projet de création de l'instance d'équité et de lutte contre les formes de discrimination, numéroté 79.14, des dizaines de cadres marocains ont manifesté et menacé,

évoquant leur crainte relatives à cette instance qui risque d'être une coquille vide. D'autant plus que le projet de loi octroie aux dites instances le statut de simple conseiller. Fait qui empêche la protection des femmes et dévie de son objectif principal.

La majorité des organisations juridiques et féminines sont d'accord sur le fait que la création de l'Instance d'équité et de lutte contre les formes de discriminations posée et préparé par le gouvernement marocain, est sans horizon, et est inférieur au contenu de la constitution marocaine. Il ne correspond pas aux engagements du Maroc au niveau juridique international. En plus de l'ignorance des propositions et des avis des associations de droit et de cadres qui défendent les droits de la femme. Bien plus, des propositions officielles telles celles du Conseil National des Droits de l'Homme sont ignorées.

Mesdames et Messieurs,

Nous constatons, avec regrets, le retard du gouvernement marocain et l'absence de volonté de sa part quant à la mise en œuvre des amendements contenus dans la constitution marocaine de 2011. Idem pour les conventions internationales ratifiées par le Maroc et relative à la femme. Ce qui empêche la femme de bénéficier de l'équité, de la solidarité et de la dignité. De ce fait les marocaines ne jouissent pas encore de tous leurs droits. Elles sont objet de toutes les formes de discriminations. Privées de leur égalité avec les hommes en tout, y compris le travail, les salaires, l'héritage, le mariage, le divorce ainsi que les relations avec les enfants. Sans parler du mariage des mineurs et mariage des violentées et violées avec les violeurs qui se poursuit.

En aspirant à une place meilleure pour la femme marocaine, nous pointons la responsabilité énorme du gouvernement marocain quant à la continuité de la situation lamentable de la femme. La meilleure expression de la situation de la femme marocaine est incarnée par le gouvernement où les femmes sont loin d'obtenir la parité dans les 32 postes ministériels. Jusqu'à la ministre de la femme et de la famille et du développement social de l'actuel gouvernement marocain, qui appartient au Parti de la Justice et du Développement (PJD), ayant une référence islamique et conservatrice, qui refuse d'octroyer aux femmes leurs droits tels que stipulés par les conventions internationales.



Amina Ibnou-Cheikh*

* directrice du journal « Le Monde Amazigh »

في حوار خص به جريدة «العالم الأمازيغي»، قال الصحفي الكوردي، يونس حمد، بأن مسألة قيام دولة كوردستان أضحي مسألة وقت ليس إلا، وأضاف أن التغيرات الجارية في الشرق الأوسط تصب جميعها في صالح بناء دولة خاصة بالشعب الكوردي، وفي موضوع العلاقات الأمازيغية. الكوردية، أوضح الصحفي الكوردي المقيم بالنرويج، أنها علاقات قديمة جديدة بين شعبين متقاربين في ثقافتهم وعاداتهم وتقاليدهم، مضيفا، بأنها علاقة تجمع بين شعبين لهم جذور تاريخية، وعبر المتحدث عن إعجابه بالأمازيغ وكرمهم، مشددا في السياق ذاته على ضرورة تطوير وتفعيل علاقة الشعبين على المستوى الرسمي.

لتركيا مصالح، وتعامل أيضا مع أوردغان حسب الدبلوماسية المتعارف عليها أمميا، وعن سؤالك عن موقف أوردغان أرى بأن الشعب من يقرر قيام دولته الخاصة.

* وكيف تنظر الى تخوف أنظمة الشرق الأوسط من قيام دولة كوردستان في الوقت التي تدعمها جل الدول الغربية؟

** باعتقادي الشخصي لا يوجد هناك خوف أو تخوف من قيام دولة كوردستان في الشرق الأوسط، مثلما قلت في بداية حديثي معكم بأن هناك تغير حتمي في منطقة الشرق الأوسط، وهذا التغير تفرضه التغيرات الجارية في المنطقة عموما، وأرى بأن هناك مصالح مشتركة بين الكورد و الغرب والدول المحيطة بكوردستان، وبالتالي فأرى من مصالح الجميع أن يقف الى جانب الشعب الكوردي ودعمه في قيام دولته المستقلة .

* بالعودة الى العلاقات الأمازيغية- الكوردية هل يمكن ان نرى في قادم الايام تبادل الزيارات بين نشطاء الحركة الامازيغية ومسؤولي دولة كوردستان؟

** تعزيز العلاقات بين شعب وبين أي حكومة تكمن بالروابط والزيارات، من الضروري أن تكون هناك زيارات متبادلة، أنا اعتقد بأن هناك جو ملائم الآن لترسيخ تلك العلاقة من خلال زيارات ميدانية بين نشطاء في الحركة الأمازيغية و مسؤولين في حكومة كوردستان و ذلك لتقديم الأفضل و الأحسن لمصلحة الشعبين العريقين .

* كلمة أخيرة لك عبر منبر العالم الأمازيغي

** لا أستطيع بسهولة أن اعب عن حبي وامتناني للشعب الأمازيغي، لأنني شاهدة كل شيء - جميل ورائع من شعب أمازيغي أصيل ورائع . أنتهز هذه الفرصة التاريخية أقول أزول و تحياتي الحارة الى صحيفتكم المحببة والطامحة نحو الأفضل والأحسن، تنمرت على تعاملكم الراقي وحسن صيافتكم لنا .

* حاوره: منتصر إثري



عن العراق، أصلا العراق دولة مصطنعة، مثلما قلت أن اتفاقية سايكي بيكو صنعت بعض الدول من ضمنها العراق، الكورد لهم خصوصيات ثابتة، لديهم برلمان منتخب من الشعب و حكومة مستقلة تماما عن بغداد، الخلاصة باعتقادي سوف نرى استفتاء رسمي شعبي في اقرب وقت.

* وماذا عن كورد الدول المجاورة خصوصا تركيا وسورية؟

** بعد هذه الفترة من التهميش واضطهاد للكورد، الآن أصبحت الدول تدرك الوضع الكوردي جيدا خاصة الدول المجاورة لكوردستان مثل تركيا و إيران و سوريا قبل غيرها، وأن الأمر متروك للكورد في الدول المجاورة لتقرير مصيرهم .

* بذكر تركيا كيف تنظرون كالشعب الكوردي لموقف أوردغان من قيام دولة كردستان؟

** ندرك بأن تركيا لها مصالحها في المنطقة، نحن نتعامل بحياة تام و ذلك حرصا على مصالحنا كما

ستكون في المستقبل أفضل لكون الشعبين يفضلون ترسيخ العلاقة نحو الافضل و الأحسن.

* هل تسعون لتطويرها أكثر؟

** شئ مؤكد نحن نريد تطوير تلك العلاقة ل ايماننا بأن الكورد بحاجة الى الأمازيغ و العكس صحيح،

** كيف يمكن تطوير العلاقات الطيبة التي تجمع الشعبين الكوردي والأمازيغي على المستوى الرسمي؟

* باعتقادي أن تبادل الزيارات على المستوى الرسمي او حتى غير رسمية، وكذلك عقد ندوات سياسية وفكرية و تبادل الآراء بين السياسيين و المثقفين من الجانبين سيعطيها زخما أكثر وسيطورها أكثر.

* ما هي أبرز نقاط التلاقى والتشابه بين الكورد والأمازيغ، سواء في المجال الثقافي أو النضالي؟

** هناك نقاط كثيرة مشابهة لبعض كالفلكلور الشعبي و الموسيقى و حتى العادات والتقاليد القائمة، ومن خلال مشاهدتي للكرنفال السنة الامازيغية في مدينة فاس، كنت لدي فكرة بأن التراث الامازيغي والتراث الكوردي يلتقيان في عدة نقاط لدرجة أحسست معها بالمفاجأة .

* كصحافي متتبع للشأن الكوردي وفي نفس الوقت للتغيرات الجيوسياسية الجارية في الشرق الأوسط، هل صار قيام دولة كوردستان ضرورة يفرضها الواقع في نظركم؟

** أعتقد، أن قيام دولة كوردستان قادمة لاحالة، لأن المستجدات في الشرق الأوسط يسير حسب جدول الزمني للتغير، هناك شيء آخر نعلم بأننا في مؤوية اتفاقية سايكس بيكو التي فرقت الكورد وجزأتهم على دول المنطقة، وباعتقاد الشعب الكورد و المجتمع الدولي فإن الاتفاقية المذكورة قد فشلت فشلا ذريعا، وحانت الفرصة للشعب الكوردي المضطهد ان يستقل ويعلن دولته المستقلة، وهو على خطوات قليلة من تلك الحلم .

* هل الكورد مستعدين لقيام دولتهم وأحد إستقلالهم الكامل عن العراق؟

** نعم و بدون شك الكورد مستعدون لاستقلال

* من يكون يونس حمد؟

** يونس حمد، إعلامي وصحفي كوردستاني، ومراسل قناة كوردستان الفضائية، عضو نقابة الصحفيين الكوردستانيين و عضو الفيدراليون الصحافة العالمية وباحث و مهتم بقضايا شعوب الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ومن ضمنها قضيتين رئيسيتين الكوردية والأمازيغية، شارك في العديد من المؤتمرات في أكثر دول العالم، خاصة الدول الأوروبية ، ومقيم بعاصمة النرويج أوسلو .

* برلمان كوردستان يكرم شخصيات أمازيغية بمناسبة السنة الأمازيغية الجديدة، كيف جاءكم هذه الفكرة؟

** تزامنا مع زيارتنا الى المغرب لمشاركة في أعياد رأس السنة الامازيغية في مدينة فاس، وكان وجود السيد عوني علي مستشار في البرلمان الكوردستاني معي، فرصة تكريم المناضلين من الشعب الأمازيغي من ضمنهم المناضل رشيد رخا رئيس التجمع الأمازيغي العالمي و صديق الشعب الكوردي الذي بعث برسالة التأييد والتضامن الى السيد رئيس كوردستان مسعود البارزاني و من ثم رد جميل من سيادة الى السيد رخا ، ومن ضمن شملهم التكريم الشاعرة وصديقة الكورد ملكة الزمان و الاخت امينة بن الشيخ ،ومن خلال تكريم السيد رشيد رخا لمسنا مئة كلمات و شعور والوفاء من سيادته لشعب الكوردي و كانت كلمته قيمة و ذات شعور وحس أكثر من أخوي .

* وكيف تنظرون للعلاقات الكوردية الأمازيغية؟

** العلاقة بين الشعبين الأصليين الكوردي والامازيغي قديمة وفي نفس الوقت جديدة، قديمة لأنها لشعبين لهم جذور تاريخية على ارضهم، و جديدة لكون أن العلاقة أصبحت من سنوات على مستوى رسمي و شعبي، وأكبر دليل على هذا تكريم رسمي من البرلمان الكوردستاني لمجموعة من الشخصيات الثقافية من أخوة الأمازيغ .

* هل أنتم راضون على مستوى هذه العلاقات؟

** نحن نسير على طريق صحيح في ترسيخ تلك العلاقة بيننا ككورد و الاخوة الأمازيغيين إلى الأحسن والأفضل، نعم أنا متفائل بأن العلاقة

العلم الأمازيغي يرفرف ب «أوسلو» في عيد النوروز



قام الناشط الكوردي، كاوه بوتاني، برفع العلم الأمازيغي في سماء عاصمة النرويج "أوسلو" أثناء احتفال الجالية الكوردية بعيد النوروز الكوردي، والذي يصادف 21 مارس من كل سنة.

وعبر عدد من النشطاء الأمازيغ، عن إعجابهم برفع العلم الأمازيغي إلى جانب العلم الكوردي في احتفالات عيد النوروز "بأوسلو" معتبرين، أنها تأتي في سياق العلاقات الطيبة والمتينة التي تجمع أكبر شعبين في شمال إفريقيا والشرق الأوسط، الشعب الكوردي والأمازيغي.

وقال الناشط، كاوه بوتاني الذي دأب على رفع العلم الأمازيغي في مثل هذه المناسبات سواء في أسلو بالنرويج أو كوردستان، أن رفعه للعلم الأمازيغي أمر طبيعي وعادي بسبب العلاقة التي تجمع بين الشعبين، وأضاف في تصريح مقتضب "للعالم الأمازيغي" أن العلم الأمازيغي والعلم الكورديشينيان لا يفتقران بالنسبة إليه.

وأبرز أن رفع العلم الأمازيغي مع الجالية الكوردية التي احتفلت بالعاصمة النرويجية، جاء بمناسبة عيد رأس السنة الكوردية " عيد النوروز" وأيضاً بمناسبة فيدرالية غرب كوردستان (روژئاڤا)، التي أعلنت عنها كورد سورية في مناطق سيطرتهم بشمال سورية.

يذكر أن عيد النوروز الكوردي والذي يصادف هذه السنة، سنته 2716، يعتبر عيداً قومياً يحتفلون به في جميع أنحاء العالم، كما يُعتبر مناسبة رسمية يتم فيه إيقاد شعلة نوروز في كل المدن الكردية، ويتم تعطيل المؤسسات الحكومية وكل المؤسسات

كتائب كوردية تدعم أمازيغية الصحراء وتصف تصريحات «بان كيمون» بالتخاريف

عبرت منظمة شهداء قامشلو، بسورية، عن دعمها وتبنيها الكامل لمطلب نشطاء الحركة الأمازيغية الداعم لأمازيغية الصحراء، معتبرة إياها جزء لا يتجزأ من تمازغا في شمال إفريقيا.

وأضاف قسم الإعلام والعلاقات الخارجية في منظمة شهداء قامشلو، بسورية، في بيان له توصلت "العالم الأمازيغي" بمضمونه، أن الصحراء أمازيغية وجزء من تمازغا، معبرا، عن تضامنه الكامل مع الأمازيغ والوقوف الى جانبهم حتى نيلهم لكامل حقوقهم المشروعة،

وفي موضوع الصحراء، أوضح بيان الكتائب الكوردية أنه " تتابع جميع التطورات السياسية التي عرفتها الصحراء المغربية والتي تربطها مع الشعب المغربي روابط حضارية وتاريخية وثقافية منذ قرون من الزمن"، واصفا التصريحات الأخيرة التي أدلى بيها الأمين العام للأمم المتحدة بان كيمون بعد زيارته الأخيرة للجزائر وتيندوف، والتي وصف فيها الصحراء المغربية "بالمحتلة"، بالتخاريف واستفزاز للشعب المغربي.

وعبرت، القيادة العليا لمنظمة كتائب شهداء قامشلو الكوردية، عن تضامنها مع الشعب المغربي والوقوف إلى جانبه في كل ما يحاك ويدبر ضده من طرف النظام الجزائري وحلفائه في البوليساريو، وأدانت بشدة التلويحات للدخول في حرب مع الغرب التي تلوح وتروج لها جبهة البوليساريو.

كما أدانت، الكتائب الكوردية، تعنت النظام الجزائري وحليفه البوليساريو إزاء عدم استكمال المغرب لوحاته الترابية عامة وخاصة الصحراء الشرقية المحتلة من طرف النظام الجزائري، يورد البيان الموقع باسم الكتائب الكوردية.

* م.ا

التابعة للدولة.

تجدر الإشارة كذلك إلى أن عيد النوروز الكوردي يشبه في طقوسه واحتفالاته، الاحتفالات بمناسبة رأس السنة الأمازيغية لدى الأمازيغ في بلدان شمال إفريقيا، وتتقارب إلى حد التطابق الأنشطة المنظمة بالمناسبة من الأمازيغ والفلكلور الشعبي والأكلات...

* م.ا

أكراد سورية يعلنون «النظام الفيدرالي» في مناطق سيطرتهم



سياسي مشترك على المطالبة بقيام نظام فيدرالي لسوريا المستقبلي.

وفي سياق متصل، أكد مسعود برزاني في لقائه مع "الجزيرة" أنه يؤيد من حيث المبدأ أي مكسب يحققه الكورد في سوريا و "نؤيدهم بقوة لكن موقفنا النهائي سوف يتوقف على تهينة ظروف لان تجري انتخابات بسوريا ونؤيد القيادة التي تنتخبها الجماهير في سوريا وليس قيادة تفرض نفسها كأمر واقع بدعم هذا وذلك."

حزب الاتحاد السرياني المشارك في اجتماع رميلان، أن "الفدرالية ليست حكما ذاتيا للأكراد فقط، إنما يشارك فيها كل المكونات من العرب والسريان والكرد"، مضيفة "هذا شكل ديموقراطي للحفاظ على وحدة سوريا ونحن ضد التقسيم".

هذا، وأعلنت رئاسة اقليم كوردستان، عن تأييدها لقيام نظام فيدرالي في سوريا، مطالبا الاطراف السياسية الكوردية السورية بتوحيد مواقفها والإصرار على المطالبة بالفيدرالية .

وقال المتحدث باسم رئاسة اقليم كوردستان، في بيان له أوردته مواقع مقربة من الحكومة الكورية في إقليم كوردستان :- " فيما يتعلق بمستقبل سوريا وإحلال الاستقرار وإحقاق الشراكة الحقيقية بين المكونات المختلفة فيها ، فإن إقليم كوردستان يؤيد قيام نظام فيدرالي في سوريا ."

وأضاف: "بهذا الخصوص ندعو الأطراف الكوردية السورية إلى توحيد المواقف والإصرار عبر خطاب

أعلن الأكراد في سوريا، النظام الفيدرالي في المقاطعات الكردية الثلاث، كوباني (ريف حلب الشمالي) وعفرين (ريف حلب الغربي) والجزيرة (الحسكة)، بالإضافة إلى تلك التي سيطرت عليها قوات سوريا الديموقراطية مؤخرا، خصوصا في محافظتي الحسكة (شمال شرق سوريا) وحلب (شمالا) وهي المناطق التي سيطرة عليها الكورد في شمال سورية منذ اندلاع الأزمة السورية.

وأكد سبهانوكديبو، مستشار الرئاسة المشتركة في "حزب الاتحاد الديموقراطي"، الحزب الكردي الأهم في سوريا إنه "تم إقرار النظام الفيدرالي في روج آفا- شمال سوريا"، مشيرا إلى أنه "تم الاتفاق على تشكيل مجلس تأسيسي للنظام ونظام رئاسي مشترك" حسب ما تناقلته وسائل الإعلام دولية على لسانه. وشارك في اجتماع الرميلان أكثر من 150 ممثلا عن شمال سوريا. وأكدت اليزابيت كورية، عضو

الدكتور زكي مبارك

ولد باحamad

الإنسان الذي اختار نفسه وتاريخه ومكانه ولادته



ذكريات ومذكرات واعتراقات

مرصد أمازيغي يندد بما يحاك ضد اللغة الأمازيغية الرسمية داخل كواليس الدولة

أعلن المرصد الأمازيغي للحقوق والحريات في بيان له أن الحكومة أنهت المصادقة على مشروع مرسوم يمكن من تفعيل الرؤية الاستراتيجية التي وضعها المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، وأن ذلك يتم في غياب القانون التنظيمي الخاص بتفعيل الطابع الرسمي للغة الأمازيغية، الذي لم يوضع حتى الآن.

وبعد تدارس المرصد لوضعية الأمازيغية حاليا على كل الأصعدة، والنظر في ما تنص عليه الرؤية التي أعدها المجلس الأعلى للتربية والتكوين، المراد تمريرها من خلال المرسوم المذكور أعلاه، شدد المرصد الأمازيغي على أن ما يرض عليه الدستور هو أن القانون التنظيمي لتفعيل الطابع الرسمي للغة الأمازيغية، هو الذي سيحدد كيفية ومراحل إدراج اللغة الأمازيغية في التعليم والمجالات ذات الأولوية، وأن أية جهة أخرى تتولى ذلك في غياب هذا القانون تعتبر خرقا للدستور ومناورة استباقية لخلط الأوراق وعرقلة تفعيل الترسيب المطلوب، وإعدام المكتسبات المحققة سابقا.

وأورد المرصد الأمازيغي في بيانه أن ما أقرته الدولة المغربية حتى الآن في موضوع الأمازيغية قد تم في إطار مصالح وطنية تهدف إلى جبر الضرر في المجال الثقافي واللغوي الناتج عن سياسات

الميز السابقة، وهو ما أدى إلى إقرار الأمازيغية لغة رسمية في الدستور من أجل حمايتها وضمان النهوض بها في كل المجالات باعتبارها لغة المؤسسات والدولة، معتبرا كل محاولة للالتفاف على هذا المكتسب من شأنه أن يؤدي حتما إلى عودة النزاع في المجتمع وتزايد مظاهر الميز ضد اللغة والهوية والثقافة الأمازيغية، في الوقت الذي على الدولة المغربية أن تعمل فيه على تقوية اللحام الوطني وترسيخ السلم الاجتماعي وضمان الاستقرار في محيط إقليمي مضرب.

وأشار بيان المرصد الأمازيغي إلى "أن رؤية المجلس الأعلى للتربية والتكوين المراد تمريرها تتواجد - فيما يخص اللغة الأمازيغية - خارج الدستور، كما تمثل تراجعا خطيرا عن وضعية الأمازيغية في التعليم التي تم إقرارها منذ 2003، والتي تسند النصوص السياسية المثقلة في الخطب الرسمية، والنصوص التربوية والتنظيمية المنبثقة عن وزارة التربية الوطنية، مما جعل التوجه الذي يسعى المجلس المذكور إلى تكريس مجهضا لأهم مكتسبات دستور 2011، حيث لم يعثر الوضع الرسمي للغة الأمازيغية، التي تعامل معها كما لو أنها لغة غير ذات أهمية في النظام التربوي، مما سيؤدي حتما إلى تحجيم أدوارها ووظائفها داخل المؤسسات، بجعلها لغة إلزامية في الابتدائي فقط، مع

منع اسم «ماسين» بحجة أنه اسم يهودي

اعتبارها "للتواصل" في مستويات الإعدادي والتأهيلي، ومجرد لغة للتخاطب الشفوي في السنوات الأولى من التعليم الابتدائي التي من المفروض أن يتعلم فيها الطفل قواعد قراءة وكتابة لغة رسمية للدولة.

وأضاف بيان المرصد الأمازيغي الذي يترأسه الباحث الأمازيغي "أحمد عصيد"، أن المجلس المذكور أعلاه لم يحترم في تشكيلته المقاربة التشاركية التي تلزمه بإشراك المجتمع المدني الأمازيغي في عضويته، في الوقت الذي ضم فيه مختلف التيارات والحساسيات الفكرية والسياسية، والتي منها تيارات عرفت بعدائها للحقوق الثقافية واللغوية الأمازيغية، مما أدى إلى التراجعات المذكورة، وهو نفس ما حدث مع الميثاق الوطني للتربية والتكوين الذي أشرك فيه الجميع سنة 1998 باستثناء الحركة الأمازيغية، وقد تمخض عن هذا الإقصاء آنذاك وفق بيان المرصد دائما، ميثاق أسند "للهاجات" الأمازيغية مهمة كاريكاتورية وهي "تسهيل تعلم اللغة العربية". ولهذا السبب فكما رفضت الحركة الأمازيغية ميثاق التربية والتكوين عن صدوره، فقد أعلنت رفضها التام لما ورد في ما يسمى بالرؤية الاستراتيجية للمجلس المذكور الذي تم إقصاؤها منه.

س.ف

المئات من الأمازيغ يخلدون ب «ثوونت» أربعينية المناضل مصطفى البوعزاتي



خلدت صباح يوم 10 أبريل 2016، الحركة الأمازيغية بوسط الريف، الذكرى الأربعينية لرحيل المناضل الأمازيغي مصطفى البوعزاتي، وسط المئات من المناضلين الذين توافدوا من مختلف المناطق داخل وخارج الوطن إلى قرية «ثوونت» بقبيلة أيت سعيد، إضافة إلى أفراد عائلة الشهيد وأصدقائه.

وضمن فقرات التخليد تم تقديم نسخة من ديوان الشهيد الذي أشرفت عليه

جمعية أيت سعيد، إلى والد المناضل مصطفى البوعزاتي، كما تم تقديم عدد من الكلمات في حق الراحل من طرف عدد من التنظيمات التي مر منها قيد حياته، منها الحركة الثقافية الأمازيغية والحركة الأمازيغية بوسط الريف، وجمعية أيت سعيد، إضافة إلى عدد من الكلمات الأخرى لأب الراحل وأصدقائه، ورفاقه في درب النضال الأمازيغي.

وفي تصريح للمنسق العام للحركة الأمازيغية بوسط الريف، المناضل خيس بوتكمات، قال بأن «أربعينية فقيدنا المناضل مصطفى البوعزاتي مرت في ظروف جد ممتازة كفيما وكما»، حيث توافد عدد كبير من المناضلين وأصدقاء المرحوم واستجابتهم لنداء الحركة الأمازيغية بوسط الريف هو إحقاق لأمل الفقيد طالما راوده وعمل من أجله جنبا لتوحيد النوات المناضلة بوسط الريف إعتبارا منه أن الوحدة وحدها الكفيلة للدفع بعجلة النضال لتحقيق مطالبنا العادلة، الوفود التي تقاطرت اليوم إلى مسقط رأسه بثوونت أبانت أن البوعزاتي لا يزال حيا بمواقفه وشجاعته ومبدئيته، لقد كنا اليوم جميعا مصطفى، وكانت الأربعينية من أجله فقط فرغم رحيله المفاجئ إلا أنه حقق حلمه و لو بعد الرحيل وهو جمع أطراف الحركة الأمازيغية بالريف جميعا و ما كان للحدث أن ينجح أو للحلم أن يتحقق لو لم يكن البوعزاتي رجل مواقف معروف بصفائه وحسن سيرته، عائلته بدعمها لنا معنويا منذ انطلاق

النداء الأول لتخليد الأربعينية ابانت عن أخلاق عالية مستمدة من رغبة صدر الأسرة الأمازيغية النموذجية و وجب تقديم شكر كبير لها باسم الحركة الأمازيغية بوسط الريف على مجهوداتها لانجاح المحطة و متابعة أخبار والاستعدادات للتخليد أولا بأول. الحضور مان نوعيا و شمل كل المكونات الأمازيغية بالريف من مواقع جامعية للحركة الثقافية الأمازيغية التي ناضل الفقيد داخل اطارها، و كذا جمعية أيت سعيد التي كان عضوا فيها و الحركة الأمازيغية بوسط الريف الذي كان منسقا لفترة من الزمن، هذا مع تسجيل حضور لباقي الاطارات والفعاليات الفنية والاطارات المدنية و اكاديميين و جمعويين و طلبة بالإضافة الى اصدقائه، و رغم اجواء الحزن التي خيمت على الحضور إلا ان جميع المتخيلين عبروا عن عزيمتهم لإكمال ما بدأه مصطفى الإنسان الخلاق و الواسع الاطلاع و الاطار الذي انطفت شمعته قبل ان يقول كلمته، هذا و نحن نجد العزم من داخل الحركة الأمازيغية بوسط الريف للعمل على تقوية هذا التنظيم أكثر و اعطائه شحنة فريدة مستقبلا إيمانا منا أن النضال وحده كفيل بإحياء مصطفى في كل خطواتنا بعيدا عن أية هواجس سيكولوجية كان يعمل قيد حياته لاستئصالها من الجسد الأمازيغي الريفي، كما لا نتوانا الفرصة لتعميق الشكر لكل من يساند الحركة و من أزرها منذ ثلاث سنوات حتى استطاعت ان تكون الرقم الأمازيغي الأول ريفيا.

منع اسم «ماسين» بحجة أنه اسم يهودي

الحالة المدنية من الجماعة، تبين لها أن ابنها تم تسجيله باسم «ياسين» بدل من «ماسين» الذي اختارته العائلة الأمازيغية لمولدها الجديد، ولما رجع الأب إلى مصالح الحالة المدنية واستفسر ضابط الحالة المدنية الذي تكلف بتسجيل ابنه، أخبره هذا الأخير بأن اسم «ماسين» اسم يهودي غير مقبول ولا يمكن تسجيله في دفتر الحالة المدنية.

وأضاف الحسين أولعربي، أن بعد احتجاج العائلة قامت مصالح الحالة المدنية بجماعة الطاوس بتحرير عقد ازدياد مسجل باسم «ماسين» لكن يضيف أولعربي، لا يزال اسم «ياسين» هو المسجل في كناش الحالة المدنية، ولم يتم تغييره بعد.

* منتصر إثري

فضيحة تلك التي فجرها ضابط تابع لمصالح الحالة المدنية بالجماعة القروية الطاوس، دائرة الريصاني، التابعة لتراب إقليم الرشيدية، عندما رفض تسجيل إسم أمازيغي «ماسين» بحجة أنه إسم يهودي ممنوع تسجيله في دفتر الحالة المدنية، وقام بتسجيله بدل ذلك باسم «ياسين» دون علم أب المولود الأمازيغي.

وأكد الحسين أولعربي عم المولود الأمازيغي في اتصال مع «العالم الأمازيغي» أن أب المولود الأمازيغي أيدير أولعربي، تقدم لدى ضابط تابع للحالة المدنية بجماعة الطاوس التابعة لعمالة الرشيدية، قصد تسجيل مولده الجديد الذي اختارت له العائلة الأسم الأمازيغي «ماسين»، إلا أن موظف الحالة المدنية استغل عدم إتقان الأب للقراءة ولا الكتابة وقام بتسجيله باسم «ياسين».

وأضاف أولعربي، أن « بعد أن تسلمت العائلة كناش

ديوان: (Asedi n wesfarnen) أو عندما تذبل الإبتسامة

إلى الإحتفاء بروح الفقيد الطبية؛ وعرفانا له بمجهوداته في خدمة الفكر الإنساني ووفاء لمسيرته النضالية الأمازيغية والحقوقية. المصطفى البوعزاتي إستطاع أن يجمع شمل شعراء وشاعرات ومهتمين من الريف وسوس ومن الشتات. كتبوا هذا الفراق في كلمات معبرة، طبع الديوان بمطبعة أنبريت بوحدة، لوحة الغلاف للفنان: أحمد عبد الخالقي، الغلاف من إعداد: محمد راشيدي، مراجعة الكتابة: خالد



بويلا، عبد المطلب الزيزاوي وسعيد بلعربي. وشارك فيه كل من: محمد أدرار، عبد العزيز عدا، صراح إصفصاؤون، عبد الرحمان نونوحي، عبد الواحد حنو، عبد العزيز حنو، عبد الله المنشوري، علي أسكور، أنديش شهيد، أسماء أوطاح، علال قيشوش، عياد أحيان، بلال وعلاس، إدريس بنعلي، الحسن المساوي، حميد البندوزي، حليم المدني، حسام أجواوي، إيمان بوجيطوي، كريم أحجيج، ميمون الصخراوي، محمد بوزكو، ناصر بنصديق، نيسرين ثانواث، وفاء أوطاح، سعيد ختور، سعيد بلعربي، سفيان إسوان، توفيق أسكور ووكيم زباني.

يأتي الموت عن بغة ليسرق منا صديقا محبوبا ومناضلا مثابرا، المصطفى البوعزاتي الذي رحل عنا في صمت مساء الخميس ليوم 03 مارس 2016، بدون أن يدق باب الإستذنان فكانت فاجعة الفراق مؤلمة وقوية. بعيون دامعة ووجع في كلمات وأحرف تتلألأ زواياها بحزن الوداع الأخير، يأتي هذا الديوان بمبادرة حميدة من أصدقاء الفقيد، والثقافة من جمعية أيت سعيد للثقافة والتنمية بدار الكبداني (الدريوش) والتي كان المرحوم المصطفى البوعزاتي عضوا نشيطا وفاعلا في جل مبادراتها الثقافية والإشعاعية ومحطاتها النضالية.

يكنم الهدف من إعداد هذا العمل الجماعي بالأساس



نداء

تنظم جمعية تاوادة للثقافة والتنمية وحقوق الإنسان قافلة فكرية إلى أغرم أمزدار- صاغرو وذلك يوم 8 ماي 2016 قصد تنظيم ندوة فكرية تحت عنوان "البنيات التنظيمية السياسية والسوسيو اقتصادية عند قبائل أيت عطا وأيت يافلمان".

سيعرف هذا اللقاء المنظم بتعاون مع جمعية "دادا عطا" و جمعية "تاتمتاتين"، مشاركة مجموعة من الباحثين الأكاديميين الذين أجروا بحوثاتهم في هذا الموضوع و كذا مداخلات بعض الشيوخ العارفين بقيم العدالة الأمازيغية "أزرف" لتقديم شهاداتهم وتحليلاتهم في التنظيم الاجتماعي، الاقتصادي، السياسي والقانوني عند أيت عطا و أيت يافلمان في الجنوب الشرقي، كما سيتم تنظيم غذاء جماعي لفائدة المشاركين وزيارة المآثر التاريخية والرمزية لمنطقة صاغرو بتأطير من أحد مؤرخي المنطقة، وفق برنامج سيعمل عنه لاحقا. هذا، وتدعو جمعية تاوادة منخرطيه ومتعاطفيها وكذا الراغبين في المشاركة في هذه القافلة الثقافية إلى منطقة صاغرو الاتصال بكتب الجمعية أو الأرقام الواردة أسفله للتسجيل وحجز أماكنهم وأخذ المعلومات اللازمة.

هشام: 0671100609
براهيم: 066206609
آخر أجل للتسجيل 25 أبريل 2016.

تأسيس

انعقد يوم 17 أبريل 2016 بمقر الكنفدرالية الديمقراطية للشغل TDC، الكائن بحي المصلى القديمة بتطوان، الجمع العام التأسيسي لجمعية «تطاوين للثقافة والحوار»، بحضور مجموعة من الباحثين والمهتمين بالشأن الثقافي. وبعد تلاوة مشروع القانون الأساسي للجمعية، ومناقشته بشكل مسبق، والمصادقة عليه بالإجماع. تم انتخاب أعضاء المكتب المسير للجمعية، وهم كالاتي: عمر أشهبان: رئيسا، عبد المنعم الغزوزي: نائبا، فريد المساوي: كاتب عام، إدريس أفتيس: نائبا، خالد بوعغانم: أمين المال، نعيمة أيجون: نائبة، عماد الحموتي: مستشار، سعيد الحماتني: مستشار، عبد الرحيم الروبيو: مستشار، سمير توفيق: مستشار، بلال عيسى: مستشار وفي الأخير اختتم الجمع العام بكلمة شكر لرئيس الجمعية المنتخبة، وناشد الجميع للإسهام في تحقيق أهداف الجمعية.

اختتام فعاليات الدورة الأولى من ملتقى اتسافت للتنمية والتراث على إيقاعات تراثية "إززان"

والتضامني لإقليمي الناظور والدريوش) بمداخلة تحت عنوان " الصناعة التقليدية ركيزة أساسية للنهوض بالتنمية المحلية" والأستاذ عزيز بودة (أستاذ باحث في التاريخ) بمداخلة "رد الاعتبار للمآثر التاريخية، مدخل أساسي لتنمية جماعة اتسافت".

أما بالنسبة لليوم الثاني والأخير، فقد تم صباحا تنظيم خرجة ميدانية جماعية للحامية العسكرية الإسبانية بتلامغيت، شارك فيها تلاميذ الثانوية الإعدادية ومجموعة من الفعاليات الجموعية بالمنطقة، فيما أطر هذه الخرجة الأستاذ عبد المجيد خوخو.

خلال الفترة المسائية، وعلى هامش الندوة الثانية كان للجميع موعد مع حفل توقيع النسخة الأمازيغية من مسرحية sophonisbe للكاتب-vol-taire والتي ترجمها إلى اللغة الأمازيغية الكاتب والشاعر سعيد إبرنوص، والذي تحدث بالمناسبة عن الأسباب التي كانت وراء اختياره لهذا العمل، وكذا تجربته الإبداعية في الأدب الأمازيغي.

فيما انتقل الحضور لتتبع أعمال الندوة الثانية، التي جاءت تحت عنوان "التراث اللامادي بالريف، وحماية الذاكرة الجماعية من الإندثار" من تأطير الأستاذ محمد ميرة (الباحث في الثقافة الشعبية وصاحب إصدارات في الأمثال الشعبية بالريف) بمداخلته "توظيف الأشكال التعبيرية في خدمة التنمية"، والأستاذ أنديش أذير (الباحث في اللسانيات الأمازيغية بكلية الآداب فاس- سايس) بمداخلة بعنوان "أجناس الأدب الشفهي بالريف".

فيما كان مسك الختام من نصيب مجموعة "أزير"، التي أتحفت فيها الفنانة ليلى شريف بصوتها الشجي إلى جانب زميلها سفيان، الحاضرين بروائع من التراث التقليدي الأمازيغي بريف، عبارة عن باقات من "إززان" نالت عنها تصفيق الجمهور بحرارة.

اختتمت مساء الجمعة، 08 أبريل 2016، الفنانة " ليلى شريف" فعاليات الدورة الأولى من ملتقى اتسافت للتنمية والتراث، التي نظمتها جمعية تازيري للتنمية والثقافة بوعلمة اتسافت، بتعاون مع جماعة اتسافت، ومنووية التعاون الوطني بالدريوش، تحت شعار "تتمين اأموال المحلية مدخل لتحقيق التنمية الترابية"، والمقامة أطوارها بتاسافت مدار يومي 07 و 08 من شهر أبريل الجاري.

وقد عرفت النسخة الأولى، من هذه المبادرة الأولى من نوعها بجماعة اتسافت استحسانا كبيرا من لدن مختلف أطراف ساكنة الجماعة والمناطق المجاورة، وكذا مختلف الزائرين لهذا الملتقى طيلة اليومين، وشهد هذا النشاط وعلى غير العادة حضورا نسويا مكثفا، وسواء تعلق الأمر بالجمعيات النسوية المشاركة في معرض الصناعة التقليدية، أو زائرات المعرض و كذا تجاوبهن مع كل فقرات البرنامج الخاص بهذه النسخة.

وكما كان مقررنا، فقد أعلن عن انطلاق الدورة الأولى من ملتقى اتسافت للتنمية والتراث بإطلاق السفوفنية التراثية بالريف "أيارا بويلا" بالموازة مع افتتاح معرض الصناعة التقليدية والمنتجات المحلية، والذي شاركت فيه الجمعيات النسوية والجمعيات الحرفية بمختلف مجالات أشغالها، إضافة إلى عرض منتجات محلية من طرف أصحابها.

قبل انطلاق أشغال الندوة الأولى المبرمجة في الفترة المسائية من اليوم الأول، تم تقديم كلمة الجمعية المنظمة وشركائها، للانتقال إلى أشغال الندوة، والتي حملت عنوانا بنفس شعار الملتقى "تتمين اأموال المحلية مدخل لتحقيق التنمية الترابية"، حيث أشرف على تأطيرها كل من الأستاذ الحسين استينو، (المدير الإقليمي للصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي

تنسيقية مراكش لتوادان إيماريغن تؤكد جاهزيتها لاستضافة مسيرة 24 أبريل

الأمازيغي «تافسوت ن إيماريغن». يذكر أن المجلس الفيدرالي لحركة توادان دعا إلى تنظيم مسيرة وطنية تحت شعار "إماريغن ورهان التحرر في ظل الاعتقال والاعتقال السياسيين واستمرار والميز-على درب الشهيد إزم ساترون" يوم الأحد 24 أبريل 2016 بمدينة أمور ن واكوش (مراكش) والتي ستنتقل على الساعة الحادية عشر صباحا انطلاقا من ساحة "باب دكالة".

منتصر إثري

للمسيرة الوطنية يوم 24 أبريللجاري، وبعد استحضارها لأهم التطورات والمستجدات الدولية والوطنية ذات الصلة بالقضية الأمازيغية، والوقوف على رهان أهمية إنجاح المسيرة الوطنية خلص الاجتماع إلى إحداث مجموعة من اللجان الموضوعاتية للسهر على تنظيم المسيرة. ودعت التنسيقية المحلية لحركة توادان إيماريغن جميع الإطارات والهيئات والفعاليات الأمازيغية والحقوقية الديمقراطية الانخراط الفعال في انجاح المسيرة الوطنية لتوادان إيماريغن والتي تنزامن وعيد الربيع

أكدت تنسيقية أمور ن واكوش (مراكش) لحركة توادان إيماريغن في بلاغ لها، أنها عقدت اجتماعا تنظيميا وتنقيا، مساء يومه الأحد 3 أبريل 2016، خصص للتداول ومناقشة الجوانب التنظيمية والتقنية الخاصة بالمسيرة الوطنية المزمع تنظيمها صباح الأحد 24 أبريل الجاري بمراكش. وأوضح البلاغ الصادر عن اجتماع تنسيقية مراكش، أنه بناء على ما تقرر في لقاء المجلس الفيدرالي لحركة توادان المنعقد بطنجة يوم 28 فبراير 2016 الماضي بخصوص استضافة تنسيقية مراكش

الى متى والمندوبية السامية للمياه والغابات تتفرج على هذرونهب الثروات الغابوية ؟

!!!ويستفيدون منه بالطرق المباشرة أو غير المباشرة بحكم انهم يمنحون رخص الاستغلال لفتح محلات النشر داخل المجال الغابوي بتزكية من السلطات الوصية " العملات ووزارة الداخلية والمندوبية السامية للمياه والغابات !!! وقد يتسائل متسائل ما محل المؤسسات الرقابية من الأعراب ؟ من الدرك الملكي " عند مرور الشاحنات المحملة بالخشب الصناعي والقسم الاقتصادي بالعمالات او الأقاليم " المعنيين بالأسمال المادي ؟؟ ولما لا القضاء الواقف " النيابة العامة " عندما تسقط إحدى الشبكات في أيادي المحققين ويختصر التحقيق في حاملها ويستثنى قاطعها و المقطوعة اليه وشاربها والمحمولة اليه " تساؤلات مشروعة ولكن الجهات المعنية هي المسؤولة بالإجابة عنها ؟ عوض إسكات فاضحي ناهب المال العام وتلفيقهم التهم لهم وجرجرتهم أمام المحاكم بالتهديد بالنشر وتلقي أموال تحت طائلة التهديد ، وجرمانهم من حق حماية المبلغين الذي صادقت عليه المملكة .

الأشكال انه لا إرادة سياسية للجهات الوصية على القطاع وعلى رأسها المندوبية السامية للمياه والغابات في القضاء على هذا الريع الاقتصادي ومحاربة نهب الثروات الغابوية التي هي ملك للشعوب والقبائل الأصلية المجاورة للغابات ؟؟

ومن هذا المنوال نسائل أنفسنا ومن خلاله ؟ متى ستستفيق حكومة رئيس الحكومة لمحاربة تماسيح وعفاريت الغابات بالأطلس الكبير الشرقي وبالأخص في جهة مكناس تافيلالت التي يديرها الوزير السابق الاستاد : الشوباني رئيس أفقر جهة من أصل الإثني عشر جهة بالمغرب ؟المنتمية للمغرب غير النافع الجملة الحق التي أريد بها الباطل ! بل هي جهة من أغنى الجهات على الصعيد الوطني بثروات الغابوية والمعدنية والمائية والجمالية والسياحية والبشرية !!

تري هل من آفاق مستقبلية للحد من نهب وإستنزاف هذا الموروث الثقافي البيئي الغابوي الذي إلتحتم بأرضه هذه القبائل الأمازيغية العريقة في التاريخ المنسي !!! وسنعود ونكرر مقولة الحسن الثاني رحمه الله " شجرة الأرز جذورها في المغرب ورأسها في أوروبا " فهل من مستفيق أو مغيت يا أمة ضحكت على جهلها الأمم بعد أن اكتشفنا أن شجرة الأرز لا تنمو إلا عبر قرون " 450 سنة على اقل تقدير " ويأتي عليها قاطعها ومهربها في بضع من التواني ؟؟؟

* محمد عطاوي : صحفي مستقل

وحسب المندوبية السامية للتخطيط فالأسرة الوحيدة تحتاج سنويا الى 14 قنطار من حطب التدفئة اي ما قيمته 2800,00=1400x2,00 لسنة الواحدة لعائلة تضم 5 أفراد . ومقارنة مع الاحتياج السنوي والقيمة المهرية من الخشب الصناعي في ليلة واحدة متقاربة إن ام نقل متساوية ولكن ان افترضنا ان هذا المهرب الذي يزود السوق السوداء على اقل تقدير 6 أشهر لكي لا تكون حساباتنا فيها غلو ولو انها معطياتموضوعة و دقيقة ، إن العائدات السنوية للمهربين وبواسطة الحساب عبر الخوшибان : 6x30يوم= 180= 2700,00 x 506000,00= وأتمنى ان لا أخطيء في حساباتي فالقيمة الإجمالية المهرية هي 506000,00 دهم "خمسین مليون سننیم سنويا للمهرب الواحد؟؟؟

ولو افترضنا ان شبكة مكونة من عشرة مهربين دأبوا على هذا التهريب المقنن وفي غضون ستة أشهر ان لم نقل ان التهريب متواصل على مدار السنة فالحجم المنهوب سيتضاعف الى حدود 150 مليون سنويا لعشرة مهربين اي مداخل جماعة قروية قائمة الداة والصفات هذا إن لم نقل بأن كل دوار من دواوير الجماعة القروية يجند العشرات من الفرق والشبكات التي تمتهن هذا التهريب المريح. وقد قارنا في دراسة سابقة ان حجم هذه العائدات المهرية تقارب التعويضات التي تمنح لمدراء المؤسسات المالية الكبرى ومؤسسات الانتاج الأخرى !!ونعتمد عن ذكر هذه المؤسسات المحترمة و لو لم نشر لها بالاسم ولكن حال المقال هو الكشف عن هول التبييض للمال العام وسكوت المعنيين عن الهدر لهذه العائدات الغابوية التي هي ملك للدولة والتي كان من المفروض أن تنمي بواسطتها الجماعات المتحضنة لهذا المروت الثقافي الذي يستنزف من طرف المستغلين الغابويين والمهربين وبالفعل بشراكة من الحراس الغابويين ومسؤولي المياه والغابات الذين يفاجؤونا كلما عين احدهم بهذه المناطق الغنية بأشجار الأرز بعد التعيين باقتنائه لسيارات الفارهة ودات الدفع الرباعي؟؟؟؟ وقد تفاجيء الدولة او إحدى مؤسسات التفيتش بامتلاكه أرصدة بنكية مهمة إن هي سائلته من أين لك هذا المطلب الاتحادي في الايام الخالية ؟؟ والحال أننا لن نقف عند هذا الحد بل تجدر الإشارة الى ان رؤساء الجماعات الترابية الساكتين على هذا الزيف شركاء في النهب لأنهم يستغلون هذا القطاع الغير المهيكل سياسيا " الربع السياسي

بعد ان تداول نشطاء العالم الافتراضي عبر Facebook هول وبشاعة ما يتعرض له النسيج الغابوي من بتر غشوائي وتهريب ممنهج للخشب الصناعي ذو الجودة العالية واستفادة الطبق الميسورة والمستحوذة على هذا القطاع الغير المهيكل وما يذره من أموال طائلة على هذه النخبة " مستغلين غابويون، رؤساء الجماعات ، حراس الغابات ، مسؤولون كبار من المندوبية السامية ، السؤوليين على حماية شجرة الأرز " من درك، وسلطات عمومية و و ...

والمستغرب له ان متتبعي هذا الملف الشائك والذي ينظمه اقدم ظهير شريف وورثناه عن حقبة الاستعمار " ظهير 1917 النظم للمجال الغابوي " لا يفقهون فيه شيئا بل لا يفرقون بين حطب التدفئة والخشب الصناعي ؟؟؟ ومما يزيد الامر غرابة ان المجلس الأعلى للحسابات لم يصدر أي توصيات للحد من هذا النهب المستشري ولا تجراء على الخوض في الموضوع وكان هذا القطاع الغابوي طابو من الطابوهات المنوع الخوض فيها !!!

ومن باب تنوير الرأي العام الوطني بصفتها رئيس جمعية تهتم بالموضوع ولهاخبرة ميدانية وبعد ان تتبعت بإسهاب ما ينشر في المنابر الإعلامية ومواقع التواصل الإجتماعية لا يسعنا إلا ان ندق ناقوس الخطر !!! ونقدم لهم هذه الدراسة الميدانية المحاسبية العلمية للكشف عن مخاطر استنزاف هذه الثروات الغابوية وهدر عائداتها وحجم الرأسمال المادي والغير المادي " كما جاء في الخطاب الرسمي ملك البلاد " المهودر و في زمن تستعد فيه المملكة لاحضان القمة العالمية للمناخ coop22 بمراكش .

إن الخشب الصناعي المهرب بواسطة الدواب مرحلة من المراحل الابتدائية المقتنة التي تتغافل عن قصد أهميتها ؟ لكي يصل الى محلات النشر التي رخص لها ضدا على قانون 1917 . وهل يعلم المهتمون والمتتبعون ان هذا الصنف من الخشب بعد نشره وترصيصه يصل ثمنه الى 30000,00 للمتر المكعب خارج منطقة " الإدارات الترابية وعلى سبيل المثال لا الحصر " تنحظيت ، تونفيت ، سيد يحي أيوسف ، أكوديم ، انمزي ، أي الجماعات المعرفة على الصعيد الوطني بالتسويق لهذا النوع من الخشب الأرز " وهل تعلمون ان حمولة هذه الدابة تباع في السوق السوداء ب 500,00 وعندما تنشر نستخلص منها 9 plateaux بثمان 300,00 للواحد اي ما مجموعه 2700,00 .

خير الدين تصف نزع أراضي ساكنة "أدرار" بمحاولة طمس الهوية الأمازيغية

لهوية الإنسان المتواجد عليه واعتبار المساس بها هو مساس بالإنسان الأمازيغي في جوهره ووجوده"، وبالتالي يضيف بيان التنسيقية، "نرى الإنسان الأمازيغي عبر التاريخ شديد الارتباط والدفاع عنها بالغيالي والنفيس"، مضيفة أن "المقاربة المخزنية للأرض تأسست على منطق الاستغلال والاستنزاف عبر سن مجموعة من "الظواهر" و"المراسيم" التي بموجبها يتم تفويتها للمخزن".

تنسيقية خير الدين، استنكرت بشدة من جهة أخرى، ما أسمته استغلال ملف الأراضي من طرف "مجموعة من الزوايا السياسية والأيادي الانتهازية التي تحاول الاستزاق على هموم الساكنة من أجل الوصول إلى مصالح سياسية ضيق".

هذا وتشهد مناطق تافراوت والأخصاص وسيدي إفني أيت بعمران وعموم مناطق سوس الكبير غليان شعبي بسبب مرسومين صدروا مؤخرا في الجريدة الرسمية، الأول تحت عدد 6445 بتاريخ 27جمادي الأولى الموافق ل 07 مارس 2016، والمرسوم الثاني صدر تحت عدد 2.14.769 ا في فاتح جمادي الأولى الموافق لـ 10 فبراير 2016، يقضيان بنزع أراضي الساكنة وضهما إلى المجال الغابوي .

* منتصر إثري

استنكرت تنسيقية محمد خير الدين لقبائل أدرار، إصدار المرسوم الأخير عدد 2.14.769 في فاتح جمادي الأولى الموافق لـ 10 فبراير 2016 بالجريدة الرسمية، والقاضي بتفويت 22909 هكتار من أراضي الساكنة للملك الغابوي، واصفة إياه بمحاولة جديدة لنزع أراضي الساكنة المحلية وبـ"وفاء المخزن لسياسته القديمة الجديدة الرامية إلى طمس الهوية الأمازيغية لهذه الأرض".

واعتبرت تنسيقية خير الدين أن ما يقع بتافراوت خصوصا وأدرار عموما لا يعدو إلا أن يكون "مخططا مخزنيا هدفه الأول والأخير هو تجريد الإنسان الأمازيغي من أرضه، واستمرارا لسلسلة من المخططات التاريخية التي حاول من خلالها المخزن نزع أراضي الساكنة منذ "ظهير" 3 يناير 1916 مرورا ب "ظهير" 1917.." معتبرة ، إصدار المرسوم الجديد تحت عدد 2.14.769 في فاتح جمادي الأولى الموافق لـ 10 فبراير 2016 محاولة منه لتجديد العهد بالسياسة الاستغلالية التي لا طالما رافقته"، حسب تعبيرها.

وأوضحت تنسيقية خير الدين لقبائل أدرار، عبر بيان لها أطلع "العالم الأمازيغي على مضمونه، أن مقاربتها للأرض تتأسس على كون هذه الأخيرة هي الانتماء و المحدد الثابت

الدولة تشرع في نزع أراضي آيت تافراوت دون علمهم بذريعة الملك الغابوي

كما سجل نفس البلاغ من جانب آخر غياب المعطيات الكافية لدى الفيدرالية حول موضوع الملك الغابوي، بحكم حداثة نشأة الفيدرالية. ومن جانب آخر حث على ضرورة التنسيق بين مختلف هيئات المجتمع المدني وممثلي السكان سواء على مستوى المجالس الجماعية أو الإقليمية أو الجهوية أو البرلمانية من أجل الدفاع عن حقوق السكان في أراضيهم وفي أملاكهم، والوقوف في وجه كل من أراد المس باي شر منها تحت أي ذريعة أو مسمى كان.

وطالب بلاغ لجنة المتابعة لفيدرالية إيمازالن المجالس الجماعية المعنية بما جاء في الجريدة الرسمية من قوانين جائرة، بضرورة عقد اجتماعات استثنائية لدراسة الوضع والتنسيق فيما بينها، مع الاتفاق حول ضرورة عقد اجتماع موسع بين مختلف الفيدراليات والتنسيقيات واتحادات الجمعيات النشيطة في دائرة تافراوت بكاملها في أقرب وقت، لدراسة الخطوات التي يجب إتخاذها لمواجهة الأزمة التي تهدد السكان في ممتلكاتهم واستقرارهم.

هذا وشددت فيدرالية إيمازالن على ضرورة عقد اجتماعات يومية للجنة المتابعة المندقة عن المكتب التنفيذي لفيدرالية إيمازالن من أجل جمع المعطيات اللازمة حول الموضوع والإعداد للقاء أولي بالدار البيضاء يوم السبت المقبل يضم مختلف هيئات المجتمع المدني بدائرة تافراوت ، وستستدعي إليه كل الاتحادات الجموعية التي لها وزن بالمنطقة كاتحاد أمكن، اتحاد أمانوز، تنسيقية دارنغ وبعض الشخصيات الوازنة ورجال القانون من أبناء المنطقة.

* س.ف

مباشرة بعد الاطلاع على ما صدر في الجريدة الرسمية عدد 6445 بتاريخ 27جمادي الأولى الموافق ل 07 مارس 2016، بخصوص ما تم تحديده كملك غابوي بدائرة تافراوت، قام رئيس "فيدرالية الجمعيات التنموية إيمازالن" التي تضم 33 جمعية النشيطة بجماعة ايت وافقا، بإجراء الاتصالات اللازمة بين أعضاء المكتب المسير لفيدرالية، من أجل دراسة ما جاء في الجريدة الرسمية من قوانين تمس ممتلكات سكان المنطقة، وخاصة المرسوم عدد 2.14.769 الصادر في فاتح جمادي الأولى – 10 فبراير 2016 الذي يتعلق بقسم اغشان الخاضع لجماعتي اربغ ننهالة وايت وافقا.

ووفق بلاغ للفيدرالية توصلت جريدة العالم الأمازيغي بنسخة منه فقد تم على إثر الاتصالات السالفة الذكر تكليف لجنة المتابعة، لجمع كل المعطيات المتعلقة بالموضوع، والقيام بالإجراءات اللازمة للترافع باسم السكان والدفاع عن ممتلكاتهم المهددة بالمصادرة من طرف إدارة المياه والغابات، وذلك في غياب أي رد فعل من طرف باقي الفعاليات التي كان من واجبها الوقوف في وجه عملية التحديد العلنة عنها في الجريدة الرسمية موضوع النقاش. وقد بادرت لجنة المتابعة التي شكلتها الفيدرالية السالفة الذكر إلى عقد لقاء يوم الاثنين 21 مارس بالدار البيضاء حول الموضوع، وسجل البلاغ الصادر عن اللقاء تسجيل عنصر المفاجأة لدى السكان الذين تم إطلاعهم على مضمون الجريدة الرسمية، واستغرابهم لما قامت به إدارة المياه والغابات من انتزاع لأراضيهم، دون علمهم وفي غياب احترام المساطر القانونية المتعلقة بالإخبار وإعطاء فرصة للمعنيين بالأمر للتعرض داخل الأجل القانونية، وعبروا بالتالي عن رفضهم القاطع للتنازل عن أي شر من أرضهم.

ولادة التنسيقية الوطنية لإسقاط الظواهر الاستعمارية بالدار البيضاء

مؤخرا بالجريدة الرسمية التي صادرت مئات الآلاف من الهكتارات من أراضي وممتلكات المواطنين المغاربة بتافراوت، ومثيلاتها المتعلقة بإقليم تيزنيت وإقليم سيدي إفني ومناطق من الريف بشمال المغرب. ودعا إلى الإسراع بتجميع ملف متكامل يتضمن الخروقات والتجاوزات العديدة والمختلفة التي ارتكبت وصدرت عن ممثلي وأعوان مندوبية المياه والغابات، خلال قيام الأخيرة بعملية ما سمي ب "تحديد الملك الغابوي" بتافراوت ومناطق أخرى عبر عموم الوطن.

وأعلنت التنسيقية عن تنظيمهاالوقفة احتجاجية بساحة الأمم المتحدة "ساحة ماريشال" يوم الجمعة 22 أبريل الجاري بمناسبة اليوم العالمي للأرض، احتجاجا على ما أسمته سياسة اغتصاب أراضي الأفراد والجماعات القبلية من طرف الدولة المغربية، كما أكدت مشاركة التنسيقية في مسيرة حركة " تاوادان عيمازيغن " الوطنية المقرر لها كموعود يوم الأحد 24 أبريل الجاري بمراكش، كما عبرت التنسيقية عن دعمها وانخراطها الفعلي والميداني في مسيرة الأحد 01 ماي 2016 بتافراوت التي دعت إليها فعاليات مدنية وحقوقية وتنموية محلية، مؤكدة عزمها تنظيم وقفة احتجاجية جهوية حاشدة يوم الأحد 15 ماي 2016 أمام مقر ولاية جهة سوس ماسة بمدينة أكادير.

* منتصر إثري

وخدد مفصوحة، من ضمنها ما بات يسمى ب "تحديد املاك الدولة الغابوية".

بدوره تناول الناشط الأمازيغي وعضو التنسيقية، عبد الرحمان الراضي، في مداخلته بعض الخطط التي يراها مناسبة لتكون قاعدة لاستراتيجية عمل التنسيقية، والتي تركز بالأساس على جبهتين رئيسيتين، هما جبهة الاحتجاجات السلمية في الميادين والساحات العمومية، وجبهة الترافع الدولي في هذا الملف الثقيل خصوصا وقد استنفذت مختلف التنظيمات والهيئات والتنسيقيات الوطنية كل السبل القابلة لسلها على الصعيد الداخلي الوطني، مبرزا أهمية الارتكاز والبناء على القوانين والمواثيق والإتفاقيات والعهود الدولية التي تعطي الحق للأفراد والجماعات والقبائل في امتلاك أراضيها، والاستفادة من ثرواتها النخمية والطبيعية والبحرية وغيرها".

استندت إليها الحكومة المغربية ومؤسسة "المندوبية السامية للمياه والغابات"، لاغتصابها أراضي المواطنين والقبائل، والتي أكد على افتقارها للشرعية الدستورية وتناقضها وعدم انسجامها مع القوانين والمواثيق الدولية ،التي يعترف الدستور الرسمي بسموها على القوانين الوطنية، وكذا تعارضها مع الإتفاقيات والعهود والبروتوكولات التي وقع عليها المغرب بنفسها. كما عرج على مسألة الطعن في المرسومين الصادرين

اعلن صباح يومه الأحد 10 ابريل 2016 الجاري، عن عقد الجمع العام التأسيسي "للتنسيقية الوطنية لإسقاط الظواهر الاستعمارية ومراسيم "التحديد الإداري الغابوي" بمشاركة عدد من الجمعيات والشبكات الوطنية والتنسيقيات المحلية والجهوية المنضوية تحت لواء اللجنة التحضيرية للتنسيقية (581 إطار مدني)، وانضمام العشرات من الجمعيات الإضافية الموزعة عبر جهة سوس الكبير ومناطق أخرى من المغرب (1311 إطار محلي وجهوي ووطني حتى الآن) حسب ما أورده تقرير صادر عن التنسيقية.

وأوضحت التنسيقية في تقريرها أنها أجمعت على ضرورة الإعتماد على فتح ثلاث جبهات مركزية وجوهرية هي : جبهة الإحتجاج والحراك الميداني في مختلف المناطق المتضررة من سياسة نزع الأراضي التي تنهجها الدولة المغربية؛ وجبهة اللجوء للقضاء الوطني والدولي، ثم جبهة الترافع الدولي وتدويل هذه القضية العظمى والمتصلة بمصير ومستقبل ملايين المواطنين المغاربة.

هذا وقدم المحفوظ فارس، كرونولوجيا لما أسماها السياسات المخزنية ،التعسفية والتفكيرية التهجيرية، التي تنهجها الحكومات المغربية المتعاقبة على تسير شؤون المغرب منذ عقود تجاه أهالي وقبائل المناطق القروية والجبيلة، وعلى رأسها وأخطارها سياسة تجريد المواطنين من أراضيهم وممتلكاتهم تحت ذرائع واهية وحيل

ليبيا: احتدام الجدل حول مشروع دستور لا يعترف بالأمازيغ

* صياغة الدستور الليبي

خلف موقف بعثة الأمم المتحدة في ليبيا أثناء اللقاء التشاوري الذي عقدته هيئة صياغة الدستور الليبي في سلطنة عمان تحت إشراف البعثة يوم السبت 19 مارس 2016، موجة عارمة من الغضب في صفوف الأمازيغ الذين قاطعوا كل جلسات هيئة صياغة الدستور، بما في ذلك الاجتماعات التشاورية في سلطنة عمان بسبب رفض الاستجابة لمطالبهم المتعلقة بإقرار حقوقهم اللغوية والثقافية وفي مقدمتها ترسيم اللغة الأمازيغية، عبر تعديل المادة الثلاثين من الإعلان الدستوري الليبي بما يسمح بإقرار تلك الحقوق عن طريق التوافق وليس وفق منطق الأغلبية.

ويتهم الأمازيغ المبعوث الأممي بالانحياز وعدم الحياد خاصة فيما يتعلق بموقفه الرافض لتعديل المادة رقم الثلاثين من الإعلان الدستوري لفتح الباب أمام دسترة الأمازيغية كلفة رسمية لليبي، وهو نفس الطلب الذي يلح عليه الطوارق والتبو الذين شددوا في لقاء سلطنة عمان على ضرورة اعتماد اللغات الطارقية والتبوية والأمازيغية لغات رسمية، بحيث تدمج في البنية التعليمية ومجالات الحياة العامة، كما رفضوا أن تكون ليبيا جزءاً من الأمة العربية، وأصرّوا على أن تكون جزءاً من المغرب الكبير وإفريقيا.

واستنكر أعضاء الهيئة التأسيسية لصياغة مشروع الدستور، عن المنطقة الغربية لليبي (الأمازيغ)، المقاطعون لأعمال وجلسات الهيئة، الاجتماعات التي أجريت في سلطنة عمان، لبعض أعضاء الهيئة حسب بيان لهم أوردت نصه وكالة الأنباء الليبية.

وقالوا في بيان أصدره يوم الاثنين 21 مارس إن بعض أعضاء الهيئة، عقدوا اجتماعات دون نصاب بسلطنة عمان تحت دعوى اجتماعات تشاورية للوفاق، و برعاية الأمم المتحدة، كما ندّدوا بتصريحات «مارتن كوبر» مبعوث الأمم المتحدة لليبي، و«جاكاي كيكوتي» المبعوث الخاص للاتحاد الإفريقي لليبي عن الاجتماع التشاوري للهيئة، وعن مواضيع تتعلق بمواد الدستور الليبي، والتي تعد اختصاصاً أصيلاً للهيئة. في المؤتمر الصحافي الذي عقده بمدينة صلالة بعمان، يوم السبت 19 مارس الماضي.

وعبر أعضاء المنطقة الغربية في هيئة الدستور الليبي كذلك، عن أسفهم لأن تدار أعمال الهيئة بهذه الطريقة، وسجلوا رفضهم لأي تدخل في المسار الدستوري أو توجيهه من أي جهة خارجية كانت، باعتباره شأن ليبيا صرفاً يهم الليبين لا غيرهم. ورحبوا بأي دعم فني تقدمه بعثة الأمم المتحدة للهيئة، إلا أنهم اعتبروا أن توجيه أسرار الدستوري، كما هو حاصل من خلال اجتماعات سلطنة عمان، ومحاولة تمرير مسودة لجنة العمل، هو عمل لا يدخل في إطار الدعم الفني.

وطالب أعضاء الهيئة التأسيسية لصياغة مشروع الدستور، عن المنطقة الغربية لليبي، المقاطعون لأعمال وجلسات الهيئة من المجتمع الدولي، و بعثة الأمم المتحدة على وجه الخصوص، أن لا تتدخل أو تنحاز لطرف معين بالهيئة، وأن يقتصر دوره على الدعم الفني، وفق ما تطلبه الهيئة، وبدون تدخل في الشأن الدستوري، وأن تكون محايدة في تعاملها مع أعضاء الهيئة كافة.

جاء ذلك بعد أن وجهت سلطنة عمان وبعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا منتصف شهر مارس الماضي دعوة لجميع عضوات وأعضاء الهيئة التأسيسية لصياغة مشروع الدستور الليبي، لحضور لقاء حول مسودة الدستور الليبي المزمع صدوره من الهيئة والذي سيقدم للشعب الليبي للاستفتاء عليه، بهدف التشاور والتحاور حول القضايا الدستورية الباقية التي لم تحسم بعد.

وشددت البعثة الأممية على مبدأ الملكية الوطنية لمشروع الدستور الليبي كما أشارت أنه في إطار استضافتها للقاء فإنها ستكون المسيرة لأعماله وأنه مخصص لمناقشة القضايا العالقة فقط وفي إطار احترام جميع الأفكار والأوراق التي سيتم إيدانها والتوافق حولها.

كما أكدت البعثة على ثققتها في كون جميع الأعضاء والعضوات سيعملون سوياً بشكل بناء وبروح يسودها التعاون والمسؤولية وفي إطار احترام المادة 30 من الإعلان الدستوري على صياغة مشروع دستور يحقق طموحات جميع الليبيين وتطلعاتهم.

ولعل تأكيد البعثة الأممية على كون أعمال اللقاء ستجرى في إطار احترام المادة 30 من الإعلان الدستوري، هو بالتحديد ما أثار غضب الأمازيغ لأنه يعاكس مطالبهم ومطالب الطوارق والتبو طيلة السنوات التي تلت ثورة السابع عشر من فبراير، ويمثل انحيازاً صريحاً للأطراف الساعية لمنع إقرار الحقوق الأمازيغية ومعها حقوق الطوارق والتبو، أي القوميين العرب الذين يسيطرون على أغلبية مقاعد هيئة صياغة دستور ما بعد الثورة ويسعون لإقرار بنود الدستور بالتصويت وليس التوافق.

مطالب الأمازيغ والطوارق والتبو تقابل بالرفض من قبل العرب

على الرغم من مقاطعة الأمازيغ لمشاورات هيئة صياغة الدستور الليبي في سلطنة عمان، إلا أن حضور ممثلي الطوارق والتبو ملاً الفراغ وذلك بطرح هؤلاء لقضية إقرار الحقوق اللغوية والثقافية للأمازيغ إلى جانب حقوق الطوارق والتبو في الدستور الليبي، وهو ما رفضه بقية أعضاء الهيئة.

ونقلت وكالة أنباء التضامن عن مصدر من داخل أعضاء الهيئة التأسيسية لصياغة مشروع الدستور تزامناً مع اجتماعاتهم التي عقدت بسلطنة عمان أن جلسة النقاش حول المكونات الثقافية واللغوية أثارت جدلاً، واحتقاناً شديداً بين الأعضاء.

وذكرت الوكالة وفق إفادة ذات المصدر يوم الاثنين 21 مارس 2016 أن مطالب الأمازيغ والطوارق والتبو أثارت استهجان باقي الأعضاء، لافتاً إلي أنهم طالبوا بإلغاء الهوية العربية من الدستور.

وأضاف ذات المصدر أنه من مطالب تلك المكونات هو التأكيد على التنوع الثقافي واللغوي واحترامه في الدبلوماسية، وطالبوا فيما يتعلق بهوية دولة ليبيا، بأن تكون جزءاً من المغرب الكبير، وقسم من أفريقيا، تقوم على ثوابت جامعة ومتنوعة تعزز بكل مكوناتها الاجتماعية والثقافية المتمثلة في (العرب، الأمازيغ، الطوارق، التبو) وتضع الوسائل الكفيلة

للمحافظة على ذلك، كما طالبوا بأن تكون اللغات (التارقية، التبوية، الأمازيغية) لغات رسمية باعتبارها رصيماً مشتركاً لكل الليبين، إضافة للغة العربية الرسمية للدولة.

كما طالب الأعضاء الحاضرين عن الطوارق والتبو وفق المصدر ذاته بأن يتم تفعيل الطابع الرسمي للغات (التارقية والتبوية والأمازيغية) وفقاً لمرحلة وألية يتم تحديدها بمقتضى قانون تنظيمي بالخصوص يقر في أول دورة برلمانية بعد نفاذ الدستور، مع إدماج اللغات (التارقية والتبوية والأمازيغية) في أحكام البنية التعليمية ومجالات الحياة العامة الأخرى، لتتمكن من أداء وظيفتها مستقبلاً بصفتها لغات رسمية.

كما طالب ممثلي المكونات الثقافية اللغوية بليبيا بأن ينص الدستور على المساواة وعدم التمييز، وأن يكون الجميع سواسية أمام القانون، وبأن تحظر الدولة وتعاقب جميع أشكال التمييز لأي سبب، كالعرق أو اللون أو اللغة أو الجنس أو الدين أو الميلاد أو الرأي السياسي، أو غير ذلك من الأسباب، مع حظر التحريض على الكراهية على أساس العرق أو اللون أو اللغة أو الجنس أو الدين أو الميلاد أو الرأي السياسي، أو غير ذلك من الأسباب.



* هيئة صياغة مشروع الدستور تتفق على رسمية العربية دوناً عن الأمازيغية

أعلن عضو الهيئة التأسيسية لصياغة مشروع الدستور «قاسم يوشع» يوم الأربعاء 06 أبريل الجاري، أنه تم الاتفاق على مسودة الدستور الليبي الجديد، بعد قرابة ثلاثة أسابيع من المشاورات في مدينة صلالة العمانية.

واختتمت هيئة صياغة مشروع الدستور الليبي مشاوراتها التي بدأت منذ 19 مارس إلى غاية يوم الأربعاء 06 أبريل في مدينة صلالة بسلطنة عمان، لبحث التوافق حول القضايا الخلافية في مسودة الدستور قبل طرحه للتصويت من قبل الأعضاء، ومن ثم الاستفتاء الشعبي.

ونقلت وكالة أنباء ليبيا أن عدة نقاط خلافية دون الاتفاق على صياغة توافقية بين أعضاء الهيئة لمواد مسودة الدستور الليبي، كاسم الدولة، ونظامها الأساسي، والمكونات الاجتماعية الثقافية، وفي هذا الصدد أوضح «قاسم يوشع» أنه تم الاتفاق على الاسم النهائي للدولة، وهو جمهورية ليبيا، وسيكون النظام الأساسي للدولة رئيسياً. وبخصوص اللغة الرسمية للبلاد أفاد ذات المتحدث أنه تم التوافق على اعتماد اللغة العربية «لغة رسمية» للدولة في جميع المحادثات والمعاملات الحكومية والرسمية والمناهج الدراسية، وفي المقابل «تم اعتماد اللغات الأخرى، ومنها الأمازيغية والطوارقية والتبوية لغات معترفاً بها في ليبيا يسمح باستعمالها للمتمنن لها، ومن حقهم أن يهتموا بها ثقافياً، وذلك وفقاً لما سيحدده القانون».

وأضاف «قاسم يوشع» في تصريحاته الصحفية بمدينة «مسقط» التي نقلتها وكالة الأنباء الليبية أنه «تم الاتفاق نهائياً على مسودة الدستور الليبي الجديد، وحسم العديد من النقاط محل الخلاف، وأضاف أنه تم توجيه الدعوة لجميع أعضاء الهيئة للاجتماع بمدينة البيضاء يوم الأحد 10 أبريل للتصويت على المسودة، لافتاً إلى أن مشاورات صلالة حضرها 32 عضواً فقط». مع العلم أن الهيئة التأسيسية لصياغة مشروع الدستور تتألف من 60 عضواً.

كما أشار عضو الهيئة التأسيسية لصياغة مشروع الدستور «قاسم يوشع» إلى كون «أول شيء ستبأهه الهيئة بعد عودتها من سلطنة عمان هو تعديل نصاب التصويت لأعضائها على مشروع الدستور، حيث سيصبح 61 % ممن سيحضرون بعد أن كان سابقاً 61 % من أجمالي عدد الأعضاء الـ 60».

وبعد التصويت عليه رسمياً من قبل أعضاء الهيئة والموافقة عليه، سيتم طرح مشروع الدستور للاستفتاء الشعبي، حسب ذات المتحدث الذي أضاف في ذات الصدد أن طرح مشروع الدستور للاستفتاء «سيحدد لاحقاً من قبل السلطات التنفيذية، ولكن بعد أن يتم التصويت عليه من قبل أعضاء الهيئة والحصول على النسبة المحددة».

من جانبه قال رئيس الهيئة التأسيسية لصياغة مشروع الدستور الليبي «الجيلاني عبدالسلام أرحومة»، خلال مؤتمر صحفي في صلالة بسلطنة عمان، أنه «تم التوصل إلى توافقات حلت جميع الإشكاليات وسيعمل عليها جميعاً من مدينة البيضاء في ليبيا عقب تصويت أعضاء اللجنة جميعاً على مشروع الدستور». وأوضح أن أبرز هذه التوافقات تمثلت في خمس نقاط وهي أن ليبيا دولة جمهورية يحكمها رئيس منتخب من قبل الشعب، وأن العاصمة واحدة وهي طرابلس، كما جرى التوافق كذلك على أن البرلمان له غرفتان هما مجلسا الشيوخ والنواب، كما تم تحديد كوتا أو حصة من مقاعد البرلمان للنساء بنسبة 25 % من عدد مقاعد البرلمان لمدة ثلاث دورات متتالية فقط، حسب ذات المتحدث الذي أضاف فيما يتعلق بما أسماه «وضع واحتواء جميع

المكونات في الدستور»، أن ن جميع ما تم التوصل إليه من توافقات كان نتيجة «مشاورات ليبية خالصة» لم يتدخل فيها أي طرف من الأطراف سواء كان إقليمياً أو دولياً.

وأشار «عبد السلام أرحومة» إلى أن من حضر من الاستشاريين من مصر وتونس والمغرب ولبنان وعمان «كانوا فقط للاستشارات القانونية عندما يطلب منهم ذلك».

ممثلو التبو يعلقون عضويتهم في هيئة صياغة الدستور الليبي

حذر العضوان الممثلان للتبو في الهيئة التأسيسية لصياغة الدستور خالد بوبكر وهي والسنوسي حامد وهي، الهيئة من إعداد دستور غير توافقي.

وأكد العضوان في بيان نشرت مضامينه «وكالة الأنباء الليبية» رفضهم التام لكل مخرجات مشاورات صلالة بسلطنة عمان والتي أعلن عنها بما فيها الهوية واللغة، وتجديد استثمارهم تعليق العضوية في الهيئة التأسيسية والتمسك بكافة حقوق التبو الدستورية.

وقال عضوا الهيئة أن الهيئة التأسيسية غير ملتزمة بالتوافق، وتتمسك بنهج الغالبية في إعداد مشروع الدستور، مضيفين أن مجموعة بعثة الأمم المتحدة التي يسرت وأشرت على حوار صلالة غير موضوعية وجادة في تحقيق التوافق، وأنها انحرفت عن مسؤوليتها الأممية.

وأوضح ممثلا التبو أن مشاركتهم في محادثات صلالة جاءت تلبية لدعوة بعثة الأمم المتحدة في ليبيا، لأجل الحوار والتوافق حول حقوق التبو في الدستور.

وأشار العضوان إلى أنه لا يخفى على أحد أن دستور ليبيا لا يوضع إلا بالتوافق بين جميع مكونات الأمة الليبية؛ ليكون دستوراً يحقق القطيعة مع الماضي البعيد والقريب، وينال القبول والشرعية لدى الجميع.

ترحيب غريب من قبل الأمم المتحدة بمسودة الدستور الليبي

على الرغم من عدم حضور ما يقارب النصف من أعضاء هيئة صياغة مشروع الدستور الليبي في مشاركات سلطنة عمان، بالإضافة إلى مقاطعة الأمازيغ وتعليق التبو لعضويتهم، على الرغم من كل ذلك تقدم مبعوث الأمم المتحدة في ليبيا «مارتن كوبر» بنهائيه لأعضاء هيئة صياغة مشروع الدستور على ما أسماه «التوافق حول مسودة الدستور» كما أشاد جهودهم الاستثنائية.

وامتدح الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة ورئيس بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا مارتن كوبر في بيان رسمي ما أسماه الجهود الدؤوبة والعمل الاستثنائي لأعضاء الهيئة التأسيسية لصياغة مشروع الدستور قائلاً: «حظيت البعثة بشرف تيسر عمل هذا المعتكف التشاوري، وأقدر بكل فخر الجهود الجبارة التي بذلها أعضاء الهيئة للانتهاء من دستور ليبيا». وأضاف: «أتمنى أن تشكل التوافقات التي تم التوصل إليها في صلالة ركيزة أساسية لمسودة الدستور الذي يجتمع حوله كافة الليبين».

كما عبر الممثل الخاص عن امتنانه لسلطنة عمان لاستضافة الاجتماع التشاوري في صلالة قائلاً: «أود أن أقدم بوافر الشكر لسلطنة عمان قيادة وحكومة وشعباً على دعمهم وكرم ضيافتهم. ونحن نقدر رغبتهم النبيلة في تعزيز التآلف والاتفاق وجهودهم الجبارة في التغلب على المصاعب وتوفير كل سبل النجاح مما انعكس بصورة إيجابية على مسار المشاورات والتوافقات».

وجاء هذا الترحيب الأممي الغريب تزامناً مع اختتام أعضاء الهيئة التأسيسية لصياغة مشروع الدستور الليبي يوم الأربعاء 6 أبريل 2016، مشاوراتهم التي استمرت ثلاثة أسابيع كما سبق في الإشارة إلى ذلك.

هيئة صياغة الدستور الليبي تمضي قدماً في عملها ناقشت الهيئة التأسيسية لصياغة مشروع الدستور في جلستها السابعة والستين التي عقدت يوم الأحد 10 أبريل 2016 بمقرها في مدينة البيضاء، جدول أعمالها خلال المرحلة القادمة، وانتهت إلى تضمينه عدداً من البنود الرئيسية منها تعديل اللائحة الداخلية، وحسم مشكلة الرئاسة، ومسألة الديوان، والنصوص والتوافقات، إلى جانب بند المقترحات بصفة عامة.

هذا وتعتبر «الهيئة التأسيسية لصياغة الدستور» في ليبيا ومقرها مدينة «البيضاء»، هي الهيئة المنوط بها إعداد دستور جديد لليبي بعد قيام ثورة 17 فبراير 2011. وتشكلت إثر إصدار «المجلس الوطني الانتقالي»، وهو أول هيئة حكم لليبي بعد القذافي، إعلاناً دستورياً في 3 غشت 2011، قبل أن يقوم «المؤتمر الوطني العام» بتشكيل لجنة لإعداد قانون الهيئة التأسيسية لصياغة الدستور الذي وقع في مدينة البيضاء يوم 20 يوليوز 2013، تمهيداً لإجراء انتخابات هيئة صياغة الدستور الليبي التي سميت بلجنة الستين بسبب عدد أعضائها (60) الذين يمثلون أقاليم البلاد الثلاثة (فزان وبرقة وطرابلس) بالتساوي.

وبدأت الهيئة أولى جلساتها في مقرها بمدينة البيضاء في 21 أبريل 2014، لكن تعذر عليها الانتهاء من كتابة مسودة الدستور داخل ليبيا بسبب الانقسام السياسي وعدم الاستقرار والحرب الداخلية، قبل أن تعقد مشاورتها الأخيرة في سلطنة عمان التي أعلنت بعدها عن التوصل إلى توافق على مشروع الدستور الليبي الجديد، وذلك بعد حوالي أسبوع من وصول المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني الليبية برئاسة فايز السراج إلى العاصمة طرابلس تنفيذاً لاتفاق سابق للأطراف الليبية المتحاربة بمدينة الصخيرات المغربية تحت إشراف دولي.

ويبدو أن هذا الاتفاق الذي أعلن حول مسودة الدستور الليبي من شأنه توتير العلاقة بين الأمازيغ والطوارق والتبو من جهة وببقية الأطراف الليبية من جهة أخرى، خاصة وأن كلا من المجلس الأعلى لأمازيغ ليبيا وأعضاء الهيئة التأسيسية لصياغة مشروع الدستور عن مكوني التبو والطوارق سبق لهم أن شكلوا تنسيقية لتوحيد مواقف المكونات الثلاثة بخصوص الدستور الليبي، وشددوا في أكثر من مناسبة على أنهم لن يعترفوا بأي دستور لا يحظى بتوافق الليبين كافة دون استثناء، وهو التوافق الغائب حالياً لا سواء فيما يتعلق بمسودة الدستور أو فيما يخص وقف الحرب وإنهاء الانقسام الداخلي.

يوبا أوبركا، مدير مهرجان السينما والبحر، في حوار مع «العالم الأمازيغي» : هناك نوايا كثيرة لإقبار العمل الثقافي والتنموي بسيدي افني



المهرجان؟

أنا فاعل جمعيوي وإبن ميرالفت وأعتقد أن السينما والبحر مكانه الطبيعي هو ميرالفت لهذا أريد أن أهدي لهذه البلدة مسقط رأسي تظاهرة دولية أتمنى أن تستمر و تحقق أهدافها الكبيرة وتساهم في التعريف وتنمية المنطقة وإثراء الساحة الثقافية والفنية وإبراز مؤهلاتها الثقافية والتراثية.

* هل هناك استجابة لطلب

دعمك الموجه للعديد من المؤسسات، كيف تقيمون تفاعل المسؤولين و الشركاء، معكم ؟

هناك وعود من جل المؤسسات التي قمنا بدعوتها للمساهمة في دعم المهرجان و لحدود الساعة هناك استجابة من طرف المجلس الجماعي لميرالفت ، و نحن مانزال ننتظر عقد عقد شراكات مماثلة مع المجلس الأقليمي لعمالة سيدي إفني آيت باعمران و كذا المجلس الجهوي لجهة كلميم واد نون.

ما نسجله خلال هذه الدورة أن بعض المسؤولين بالإقليم لم يدكوا بعد أهمية المهرجان و قيمته المضافة لبلدنا و الإقليم.

ولكننا عازمون و لنا ثقة كبيرة في العديد من المسؤولين بالجهة نضرا لتجربتهم و كفاءتهم العلمية الكبيرة ،وواجبا العمل جميعا على تغيير هذه العقلية و جعل الثقافة في مستوى أكبر حتى نستطيع جميعا المساهمة في الإقلاق و الورش التنموي الكبير لبلدنا و تجاوز هذه النضرة الدنيوية للعمل الثقافي و الفني .

* كيف ذلك ؟

البعض له نصرة دونية على العمل الثقافي و دورها في توطيد أسس التنمية المحلية ،حيث تعتبر الفعل الثقافي شأن ثانوي و هو أمر نرفضه جملة و تفصيلا حيث نعتبر السينما و العمل الثقافي رافع أساسي لتنمية الشعوب و نؤمن بان السينما خاصة أضحت صناعة كبيرة وكذا العمل الثقافي حيث يساهم بشكل مباشر و غير مباشر في توفير العديد من مناصب الشغل الموسمية والدائمة كما يساهم العمل الفني في ترسيخ القيم و تغييرها وجعل المواطنين في صلب الاهتمامات والقضايا

الوطنية و الكونية ترسيخ قيم التسامح و الإنفتاح . كما يقوم الفعل الثقافي بعمل مهم في التعريف و الترويج بالمنتوج السياحي الوطني و هنا سأنشر ان مهرجاننا في هذه الدورة توصل بأكثر من ألف و أربع مئة فيلم للمشاركة من مخرجين يمثلون أكثر من سبعون دولة من جميع القارات و هو أمر فجانا صراحة نظرا للتفاعل الكبير مع مبادرتنا دوليا .

كلية أخيرة .

نشكر جريدة العالم الأمازيغي على دعمنا ومساندتنا من دورة المهرجان الأولى و نخصص بشكرنا طاقم الجريدة و السيدة أمينة بن الشيخ .
* حاوره منتصر أثري

بالإضافة إلى مشاركة أكثر من 15 دولة وأنشطة سياحية وترفيهية متعددة وتكريم الإعلامي علي حسن والسيد الحسين أشنكلي والفنانة أمل التمار بالإضافة للمخرج الأمازيغي عزيز أو سايح، وقد عرفت الأفلام المشاركة في المسابقة الرسمية تنافسا حادا واسندت رئاسة لجنة التحكيم للفنان والمثقف محمد الشويبي والمخرج محمد لبشير والتقني رشيد سحتوت والمخرج البرازيلي بيدرو برانكو كأعضاء وأفرزت اللجنة ما يلي:

جائزة أحسن سيناريو: الفيلم التركي «بيضة Egg»
جائزة أحسن إخراج مناصفة بين فيلمي «الربيع الشتوي» لمحمد كمال من مصر، والفيلم الرائع «نداء ترانغ» لهشام الركراكي من المغرب.
الجائزة الكبرى للفيلم التشيكي «الملك القديم vieux roi» للمخرج Kilian Vratnik.

* وهل حققت الدورة الثالثة للمهرجان أهدافها؟
بالتأكيد لقد جعلنا من بلدي ميرالفت فعلا عاصمة للسينما والثقافة ونحن مستمرون وهناك مشاريع ومحطات مقبلة.

* ما الذي يميز هذه الدورة عن سابقتها، سواء من حيث المشاركين أو فقرات المهرجان؟

المهرجان بدأ حقيقة يشق طريق العالمية بثبات، لقد أصبح الآلاف من المتتبعين يتفاعلون بشكل كبير مع المهرجان والمنطقة في كل أنحاء العالم.

* وكهم عدد الأفلام المشاركة في المسابقة الرسمية للمهرجان؟ وما هي نوعية هذه الأفلام؟

لقد استقبلنا أكثر من 140 فيلم أغلبها ذات علاقة مباشرة بتيمة



المهرجان، لكن لم نستطع قبول أكثر من 19 داخل و خارج المسابقة، لدينا مشروع كبير لجعل السينما والثقافة رافعين أساسيين للتنمية، وجعل مهرجاننا يقدم فرص كبيرة للتعريف بالمغرب، لكن مع الأسف لا حياة لمن تتنادي، مازال العمل الثقافي بالإقليم يتعامل معه بنوع من الاحتقار والتخيس نظرا لأسباب كثيرة لا مجال لذكرها هنا.

* وبماذا يتميز مهرجان السينما والبحر عن باقي المهرجانات التي يعرفها المغرب؟

مهرجان يتوفر على تصور واضح وروح فريدة بدون بروتوكول أو رسميات طبيعة المنطقة تفرض هذه الأمور بالإضافة إلى أننا مهرجان موضوعاتي يشغل على تيمة البحر والبيئة ونحن نعلم جيدا قيمهما عبر العالم، ما يميزنا كذلك أننا المهرجان الدولي الوحيد المنضم بالعالم القروي بالرغم من العراقل اللوجيستكية التي تواجهنا.

* أنت مخرج أساسا، فما هي الدوافع التي دفعتك لتنظيم هذا

* بداية أستاذ يوبا أوبركا، هل لك أن تقربنا أكثر من مهرجان السينما والبحر؟

مهرجان دولي للسينما والبحر يقام كل سنة بميرالفت إقليم سيدي إفني، نحن في نسخته الثالثة التي مرت بتنظيم محكم وعرفت نجاحا كبيرا بشهادة كل المهتمين داخل و خارج الوطن .

المهرجان نظم بميرالفت هذه المنطقة السياحية الساحلية ذات صيت سياحي عالمي تقع بين مدينة تيزنيت شمالا و سيدي إفني جنوبا تابعة إداريا لعمالة إقليم سيدي إفني آيت باعمران ولجهة كلميم واد نون بعد التقسيم الجهوي الجديد للمملكة، بعدما كانت تابعة لجهة سوس ماسة درعة سابقا.

المهرجان فرصة سنوية للتأمل والتعريف بأهم الإنتاجات السينمائية العالمية المشتغلة على تيمة البحر والبيئة حيث نعتبر هاجس الحفاظ على التوازن البيئي وسلامة التنوع الطبيعي كأحد أهم ركائز المهرجان عبر السينما والفن طبعاً .

* أنتم الآن في الدورة الثالثة للمهرجان الدولي للسينما والبحر، حدثنا عن دورة هذه السنة كيف مرت فقراتها؟ وماهي الصعوبات التي واجهتكم؟

لقد واجه المهرجان صعوبات شتى من طرف أشخاص ومسؤولين كان من الأرجح دعمهم لهذه المبادرة الدولية الفريدة بالمغرب بدل استعمال شتى الأساليب الخبيثة واللا مسؤولة لإفشال المهرجان، لا أعرف شخصيا الأسباب وراء ذلك ولكننا عازمون على تنوير الرأي العام بكل تفاصيل الأمر قريبا جدا حتى يعلموا جيدا أننا أبناء هاته الأرض الطاهرة وكل ما نريده جعل التنمية تسير في السكة الصحيحة، فكيف يعقل أن يمر المهرجان في ظروف احترافية وبرنامج هادف ومسؤول دون أي رد فعل من المسؤولين، نحن نعتقد أن هناك نوايا كثيرة لإقبار العمل الثقافي والتنموي بالإقليم وهو الأمر الذي يحز في نفسي شخصيا.

* وكيف استطعتم تجاوز هذه الصعوبات؟

نحن أبناء العمل الجمعيوي والنضالي لا يمكن لأي كان أن يقف أمام مشروعا وحققنا في المساهمة في تنمية البلد، هناك قنوات كثيرة عند الشباب بالإقليم تجعله يتضامن ويدعم هذه المبادرة بكل قوة، لقد ربحتنا التحدي بفضل العشرات من الشباب الباعمراني المسؤول والغير على المنطقة، بفضلهم تحقق الأهم وعرف المهرجان نجاحا تقشعر له الأبدان، ولا ننسني دعم ضيوف المهرجان كل من موقعه ودعم عائلي وبالأخص الفاعل الثقافي والجمعيوي مصطفى أوبركا، وشباب كثر كالسيد يوسف اليوسفي، حسن زكار، السيد الزاهيري وأحمد أبركا والديب وستالي وإدوجار والازرق عبد الرزاق وخديجة بوكيوس وآخرين.

* ماهو جديد المهرجان هذه السنة ؟

حافظ المهرجان هذه السنة على تيمته الخاصة بأفلام البحر كما قلت وتتميز برمجتنا خلال هذه السنة بانفتاح المهرجان على أفلام البيئة والمنتوج السمعي البصري الذي يهتم بالحفاظ على النظم الإيكولوجية كمساهمة منا في خلق نقاش شعبي ومدني حول أهمية المساهمة والحفاظ على التعدد البيولوجي والبيئي باعتبار موضوع البيئة والمناخ أحد أهم تحديات العالم بالقرن الواحد والعشرين حيث دق ناقوس الخطر نظرا للخلل الواقع في التوازن البيئي وتهديد الموارد الطبيعية هذا الخلل أضحي يشكل خطرا كبيرا على الإنسان والكون بسبب الاستهلاك المفرط وغير العقلاني للموارد الطبيعية والبيئية.

كما استمر المهرجان في سياسة التكوين من خلال تنظيم 6 ورشات تكوينية في التصوير والتحليل السينمائي بتأطير متخصصين يشهد لهم العالم بالكفاءة المهنية.

المهرجان الدولي للسينما والبحر بمير لفت والبحث عن الاستقلالية والحق في الحلم ...

« ، و تم إلقاء خلاله مجموعة من الكلمات من أعضاء اللجنة المنظمة ، و تم توزيع شواهد تقديرية و باقات ورد على كل من ساهم من بعيد أو قريب في إنجاح هذه الدورة ،، الحفل تخللته فقرات موسيقية قام بإدائها مجموعة من الفنانين الشباب من خارج الوطن و داخله ، و في مقدمتهم نجوم الأغنية الأمازيغية هشام ماسين وفرقة تافسوت، والفنانة الألمانية «ليا مانينا» ونجم الأغنية الشبابية السوسية «لحسن أنير» ، هذا و قد شهد الحفل توزيع جوائز المهرجان على الفائزين في المسابقة الرسمية التي عرفت مشاركة 19 فيلم قصير ووثائقي يمثلون 15 دولة أجنبية الى جانب المغرب ، وقد آتي الفائزون على الشكل التالي :

جائزة أحسن سيناريو : الفيلم التركي «بيضة Egg»
جائزة أحسن إخراج : مناصفة بين فيلمي «الربيع الشتوي» لمحمد كمال من مصر، والفيلم الرائع «نداء ترانغ» لهشام الركراكي من المغرب .
الجائزة الكبرى : للفيلم التشيكي «الملك القديم vieux roi» للمخرج Kilian Vratnik.

و بإسناد الساتر من الدورة الثالثة للمهرجان الدولي للسينما والبحر بميرالفت ، كان للفعاليات الشبابية المدنية والفنية انتصارهم ، بكسب تحديهم في إقامة المهرجان في وقته و بنفس الزخم الفني و الإعلامي رغم الإكراهات المادية و تملمص السلطات المنتخبة في دعمه ، و بحضور وجوه سينمائية وفنية بنفس الإشعاع الدولي و الوطني ، رسالة فنية داعمة لكل المبادرات الشبابية و المهرجانات الفتية التي تروم الى إعادة الاعتبار للثقافة الفنية السينمائية أينما وجد شباب رسالتهم النبيلة هي خدمة الفن و الثقافة ، بعيداً عن الإمتطاء السياسي و مباحة الزوايا السياسية عند إقامة أي نشاط كيفما كان . ليضرب المنظمون موعداً آخر لعشاق الصورة و البحر السنة المقبلة بإقامة دورة رابعة في نفس المسار بإرادة و حماس.

و بعد وجبة غذاء تقليدية من المطبخ البعمراني و استعراض بسيط لعادات و تقاليد المنطقة على ضيوف المهرجان ، كان للمهتمين بالسياحة و البحر و التراث موعد مع مائدة مستديرة حول « السياحة الثقافية بالمنطقة .. الواقع و المكن » بقرية تملالت بجماعة أربعاء الساحل ، المائدة التي نشطها « حسن بلقيس » عن فيدرالية جمعيات أربعاء الساحل ، و تميزت بمداخلات قيمة تناوب في إلقاءها كل من الأستاذ « لحسن بومهدي » عن المجلس الأقليمي للسياحة ، و الأستاذ « إبراهيم ودادا » عن دار الثقافة بتزنيت ، و السيد « أنخاش بوبكر » عن مجلس جماعة أربعاء الساحل ، إضافة الى مداخلات متقنين و مهنيين و مهتمين بالمجال السياحي ، المائدة المستديرة التي لخصت الى ضرورة اعطاء بعد ثقافي و دفعة حقيقية لتنمية الشريط الساحلي لأيت باعمران، و في ضرورة أخذ الشباب المحلي لمشعل المبادرة لتنمية حقيقية لمنطقتهم ، و الضغط على الجهات الوصية لتفعيل مبادئ العدالة الترابية و الاهتمام بالشأن الثقافي و خصوصاً ثقافة البحر التي تميز المنطقة .

و في المساء ، في حدود الثامنة و النصف مساءً و على شاطئ الشيخ ، كان للجمهور الباعمراني و ضيوف المهرجان عرض خاص بالأفلام القصيرة المتبارية على جوائز المهرجان ، و عرض فيلم وثائقي طويل عن غضب الوديان الذي يورخ للفضيانات التي عرفتھا المنطقة السنة الماضية .

وفي صبيحة يوم السبت ، كان لضيوف المهرجان والمنظمين، موعد مع رحلة استكشافية قادھا الناشط الإقناوي « عزيز الودحاني » لأبرز معالم مدينة سيدي إفني المنسية في محاولة لنفض الغبار على ذاكرة إقناوية طالها التهميش و الإقصاء كثيراً، و انتهت بزيارة خاصة لميناء سيدي إفني .. و في المساء كان الجميع مع حفل الإختتام الذي نشطه « عبد الله كويتا

تبعها نقاش بين المستفيدين من الورشات و المؤطرين . وافتتحت فعاليات المهرجان بشكل رسمي بشاطيء سيدي محمد بن عبدالله بحفل فني تقدمته كلمة ترحيبية لمدير المهرجان يوبا أوبركا الذي أكد «على إن إقامة دورة هذه السنة هو تحدي و مغامرة و سينجح بمعية كل من انخرط معه في التحدي من إنجابه» ، و تلا كلمة مدير المهرجان تقديم لجنة التحكيم التي ترأسها الفنان المقتدر محمد الشويبي الذي أكد «على ندرة مثل هاته المهرجانات البعيدة عن الصخب و الحق لمنظمية في الحلم» ، و حضر الى جانبه طيلة أيام المهرجان المخرج محمد لبشير و التقني رشيد سحتوت ، و المخرج البرازيلي بيدرو بلانكو ... الحفل الفني شارك فيه كل من فرقة تافسوت والفنان الروسي بيكتازاروف، كما عرف تكريم الوجه السينمائي المعروف «علي حسن» الذي عاشت مع ثلاثة أجيال برنامج سينما الخميس الذي كان يقدمه على سائل القناة الاولى ، و الممثلة المبدعة «أمل التمار» ، و المخرج السينمائي الامازيغي المعروف عبدالعزيز اوالسايح ، إضافة الى المرحوم الحسين أشنكلي ابن ميرالفت .

حفل الافتتاح عرف حضور شخصيات مدنية و سياسية وازنة و مسؤولون يمثلون السلطات المحلية بإقليمي تزنيت و سيدي إفني ، إضافة الى نخبة من ألع الفنانين الأمازيغ و في مقدمتهم عبداللطيف عاطيف و الطيب بلوشي و ملكة جمال الامازيغ لبنى الشماق و الحنفي صانع أمجاد مجموعة انزنارن .. ثالث أيام المهرجان كان حركياً منذ الساعات الأولى من الصباح ، فقد كان لأطفال ميرالفت موعد مع ورشة للرسم و التشطيط ، و كان لشباب نفس الجماعة بدار الشباب موعد مع ورشة حول « ضوابط و معايير التحليل السينمائي » أطرها الأستاذ عبد الكريم أوبلا رئيس شعبة السينما بجامعة ابن زهر بأكادير ..

.. في قرية ميرالفت الواقعة بين تزنيت و إفني ، كان للجمهور الباعمراني موعد آخر هذه السنة مع المهرجان الدولي للسينما والبحر في دورته الثالثة بشراكة مع الجماعة الترابية لميرالفت و بدعم من بلدية الأخصاص و جماعة أربعاء الساحل و المجلس الإقليمي لتيزنيت ،

المهرجان منذ أول خطوة له كان بهدف واحد هو « إغناء المشهد الثقافي الوطني و المحلي » ، من خلال الإطلاع على تجارب سينمائية دولية ، و ترويجها للمهتمين من أبناء المنطقة و دفعهم للقيام بمبادرات سينمائية و ثقافية تكسر رتابة العزلة و الجمود .

و كما كانت للدورات السابقة وقعها وحلاوتها، كان لهذه الدورة نوقها الخاص في خوض مجموعة من الشباب المناضل تحدي إنجابه وفق استقلالية منبثقة من الجسم الفني الثقافي و الفعل المدني و ذلك ما كان لهم ، و في كسبهم للتحدي دفعة حقيقية للمهرجان و أمل كبير شرعت أبوابه في الوصول به الى مصاف المهرجانات الوطنية وفق تيمة فريدة ، تمتاز فيها ألوان السينما بنسيم البحر .

و قد شهد المهرجان حضور نجوم السينما المغربية و العالمية و الأمازيغية ، و توافد جمهور من مختلف ربوع المغرب الذي استمتعوا طيلة أربعة أيام بفعاليات و أنشطة سينمائية و ترفيهية و ثقافية و سياحية ... و شهدت جماعة أربعاء الساحل القروية يوم الاربعاء 06 أبريل 2016 ، أول أنشطة المهرجان بورشة سينمائية و عرض فيلم قصير لفائدة تلاميذ م/م 11 يناير بالكريمة نشطها ضيوف المهرجان ، تخللتها أنشطة ترفيهية و تربوية، إستحسنها ما يقارب 40 طفلاً تتراوح أعمارهم بين 8 الى 12 سنة .. واستفاد شباب نفس الجماعة القروية ، من ورشتين في الإخراج السيناريوي أطرها مهنيون سينمائيون من ضيف المهرجان ، و بعد ذلك تم عرض أفلام قصيرة مغربية

أمريان تحتفي بالفنان الأمازيغي سيفاكس



البطولة في فيلم
«أوتار الحياة» الذي
حضي باستحسان
كبير خلال
مهرجان الحسيمة،
يأتي في إطار
الجهود التي تبذلها
جمعية أمزيان من
أجل رد الاعتبار
للفنانين الريفيين
وتشجيعهم من
خلال
عنوانها «التجربة الم

عنوانها «التجربة المسرحية والسينمائية بالناظر».

احتضن المركب الثقافي بالناضور يوم 3 أبريل الحالي، حفلا تكريميا من تنظيم جمعية أمزيان، وذلك احتفاءً بمسار الفنان والممثل الأمازيغي عهد بونكوتار المعروف بـ «سيفاسك».

الحفل الذي عرف حضوراً مميزاً لعدد من الوجوه الفنية والثقافية الريفية، التي شاركت في مسابقة سيفاسك هذا التكريم، عرف أيضاً عدداً من الشهادات والكلمات في حق الفنان المحتفى به لكل من المخرج فاروق أرناط والمخرج المناضل عمر بومزوغ والشاعر التونسي عبد الرحيم، كما تم عرض شريط فيديو للمسار الفني لسيفاسك بالإضافة إلى فيلم قصير للمخرج والسيناريست محمد بوزكو بعنوان «بداية النهاية»، وتخلل الحفل فقرات موسيقية أداها الفنان عبد العالي الرحمان، وفقرات شعرية ألحها الشاعر بلال وعلاس، إلى جانب مجموعة من الشعراء الآخرين.

هذا التكريم الذي يأتي على إثر لعب الفنان «سيفاسك» دور

الأغنية الأمازيغية نموذج الأغنية الواقعية

المواضيع وسواء على مستوى الشكل الفني، وهي الخاصة التي تجعله يصمد أمام تغيرات الزمن وبالتالي مصاحبه لتغيرات المجتمع والحفاظ على الأصالة في نفس الوقت، والدليل أن مجموعة من الفرق الغنائية حاولت إحياء عدة قصائد مغناة من التراث الأمازيغي.

تعددت الأغراض والمواضيع الشعرية التي تتناولها الأغنية الأمازيغية ، لكن الأساسي فيها أنها تنبع من الوجدان والأحاسيس التي تدعوا إلى التحرر من القيود الجغرافية والإقتصادية التي تقيد الإنسان الأمازيغي.

وفي هذا الجانب نجد علم الموسيقى التكنولوجي والذي يدرس أنماط العلاقات الموجودة بين الموسيقى والمجتمع ويؤكد أن المجتمع الأمازيغي له طابعه الموسيقي الخاص به، وفي نفس الوقت منفتح على التيارات الموسيقية العالمية.

ونجد في سياق التيارات الموسيقية الأمازيغية العالية نموذج الفنان المعروف بـ "ريف إينوكس" -الذي وجد مقتولا رحمه الله في غابة كوركو بالنظاور- في نوع الراب، الذي يتناول مجموعة من القضايا وبقلم ذات الصلة بالمعيش اليومي للإنسان الأمازيغي، فيغني ويقول:

Azzuv tafra i tarwa n ddunct
 Amenvi ad ibedd, ad nqĀa xf umcubbec
 Azzuv lkarama, tudart nnv ad tiĊiĀ
 Azuv yenni i yarezzun ad afn min arezzun
 .Ad Āpcn di tudart war idji ad run

لذلك يمكن انخراط الأغنية الأمازيغية في الحداثة ومساهمتها في الثقافة الإنسانية والكونية من بوتقة الخصوصية الأمازيغية، وقد نجحت بالفعل في التعريف بالموسيقى الأمازيغية على الصعيد العالمي، بل و في التعريف بالثقافة الأمازيغية عامة، و استطاعت أن تهيئ الأرضية لثقافة الأمازيغية، من أجل تمهيد انتشارها عالميا خصوصا وأن هذه الأغنية هي أغنية حاملة لقيم التسامح مع الآخر، وهي القيم التي نحتاجها اليوم من نبذ العنف والحكرة، وبالتالي نشر قيم تاويزا أو التضامن بالمفهوم الأمازيغي.

* یونس لوکیلی

كثيرة هي المتطلبات التي يخطب فيها المجتمع المغربي عموما والأمازيغي خصوصا، وفي نفس الوقت نجد الأداء الحكومي على المستوى الاجتماعي الى الآن لازال باهتا وضعيفا، حيث أن الحكومة لم تستطع أن تضع المنظومة المجتمعية على سكتها الحقيقية. ونتيجة لهذا الإخفاق، ونتيجة للآوضاع الاجتماعية والفقر المدقع والبطالة... يضطر العديد من شباب الريف للهجرة إلى الديار الأوروبية بغية إيجاد حياة ديمقراطية والخروج من عنق الزجاجة. ونستشهد بتمودج عمر أبأو في أغنيته "ابنة ألمانيا":

“a ydjis n uliman, rid d ccm I ocqx
.oacqx rcwavvÄ, s tnoacin ad tn svx

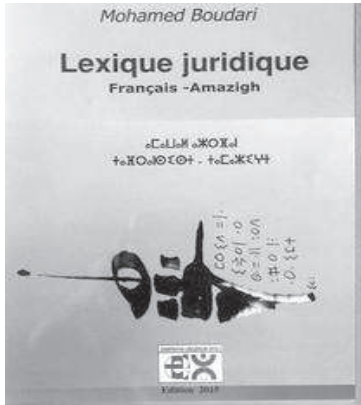
ولم تكن الأغنية الأمازيغية غائبة عن هذه التغيرات الاجتماعية، بل صاحبت هذا التغيير بإيقاع موسيقي يتناسب والوضعية، وفي الآونة الأخيرة نجد مجموعة من المحاولات العديدة تنزع نحو العصرية، بشكل من الأشكال يمكن معه القول بإمكان تحول النطق العام الأمازيغي نحو نموذج من الإبداع الغنائي الذي يميل نحو العصرية، مستفيداً طبعاً من الوسائل لتكنولوجية، ووفرته استوديوهات التصوير والتسجيل الغنائي، مع وجود جيل من الشباب أخذ على عاتقه توثيق الحياة الاجتماعية والإقتصادية والسياسية على المستوى الوطني أو على المستوى الدولي.

إن هذه الأغنية تشهد تحولات جذرية مواكبة للتحوّلات التي يعرفها المجتمع الأمازيغي الذي هو الآن قيد التحول من مجتمع زراعي قبلي إلى مجتمع مدني، مع استحضارنا طبعاً لكل السلبيات والمشاكل الإصاحبة لهذا التحول والتي يمكن أن تؤثر سلباً على الأغنية الأمازيغية.

إن أحد نقاط القوة في هذه الأغنية العصرية الأمازيغية يتجلى في قدرتها غير المتناهية على اقتباس مضامينها من الحياة اليومية، وكذا انفتاحها الكبير على الأغنية العالمية والآلات العصرية. ثم اقدرتها على التعبير عن هموم السكان ووضعية العزلة والإقصاء الاجتماعي وغيره. بل كثيرا ما كانت الأغنية تعبيرا عن مواقف سياسية أكثر حراة.

لم يكن الغناء مجرد وسيلة لتزجية الوقت، بل هو شكل من أشكال الأنشطة الاجتماعية التي يمارسها الإنسان الأمازيغي، لذلك فالغناء الأمازيغي يتميز بالتحسين والتجديد سواء على مستوى

مؤسسة «إيديسيون أمازيغ» تصدر معجما قانونيا
(فرنسي-أمازيغي)
«ОСНОВНЫЕ ЗАКОНЫ»



مقدمة المعجم، إصدار قانون
تنظيمي خاص لا يكفي لرؤية
الطابع الرسمي للامازيغية
«مفعلاً» بين عشية وضحاها،
وذلك من خلال إدماجها في مجال
التعليم والإعلام وفي مجالات
الحياة العامة ذات الأولوية؛
صحيح أن إصدار هذا القانون
التنظيمي يعد أهم خطوة في
مسار تاهيل الامازيغية وإعادة
اعتبار إليها، إلا أن ذلك ليس
كافياً.

مفاهيم ومصطلحات:
النائب الدوّب عن المصلح
والنائب الكافئ وظيفياً في
الامازيغية لكل مدخل بالغة
الفرنسية قبل اللجوء إلى
استراتيجية التكافؤ اللفظي أو
المعجمي عند استحالة التكافؤ
الوظيفي أو تقنية الشرح عند
انعدام إمكانية استعمال تقنيتي
التكافؤ الوظيفي أو التكاوُفُ
اللفظي».

ويقول الصحفي البوداري في

أصدرت مؤسسة «إيديسيون أمازيغ» مؤلفاً جديداً عبارة عن معجم قانوني ثنائي (فرنسي- أمازيغي) يقع في 224 صفحة لصاحبة الصحفي والباحث محمد بوداري.

ويتضمن المعجم الذي قام
الأستاذ
بصميم غلافه
حبيب فؤاد، متنا يضم 2886
مخدلاً معجمياً ومقابلاتها
بالأمازيغية، بالرف اللاتينية
وخط تيفيناغ. وملحقاً
باسماء الوزارات وترجمتها
إلى الأمازيغية، بالإضافة إلى
جرد للرموز المستعملة، واللائحة
حروف تيفيناغ المعتمدة في
المعجم، ومقدمة ومدخل
لشرح بنية المعجم وإهداء
فضلاً عن ببليوغرافية غنية
سواء ذات الصلة بالموضوع
بالأمازيغية أو العربية
أو الفرنسية أو ثنائية اللغة..

ويأتي هذا الإصدار الجديد، حسب بوداري، ليضع لبنة جديدة في صرح البحث الرصين في مجال الدراسات الامازيغية بشكل عام، وفي المجال القانوني بشكل خاص.

على الخصوص، بالنظر إلى الجهد المبذول من أجل إخراجها ومحاولة تحري الدقة والوضوح في اختيار المصطلحات والمفاهيم الإمازغية (2886 مدخلا)، وهي مهمة ليست بالهينة وتكتسي صعوبة كبيرة وذلك بسبب طبيعة اللغة القانونية التي تتميز بالرصانة والدقة والوضوح، من جهة، إذ أن المعجم القانوني وتركيبته يمنح اللغة القانونية خصوصيات، تجعل منها لغة تقنية مستقلة عن اللغة العادية من حيث النحو والبناء أو حتى المصطلح، كما يذهب إلى ذلك العديد من الفقهاء. من جهة أخرى، فإن هذه الصعوبة ترتبط باللغة

الصحافي والباحث محمد بوداري،
من مواليد 16 فبراير 1965 بمدينة
(الجنوب الشرقي للمغرب)، بعد حصوله
بلوم الدراسات الجامعية العامة شعبة
بيولوجيا- الجيولوجيا، بكلية العلوم
ناس، تابع دراسته بذات الكلية تخصص
وجيا قبل أن يلتحق بكلية العلوم بفاس
ة تخصصه في مجال البيولوجيا النباتية.
حاصل على ماستر في العلوم القانونية
رسمية، تخصص قانون الأعمال بكلية
م القانونية والاقتصادية والاجتماعية-
دال، جامعة محمد الخامس بالرباط.
اصل على إجازة في القانون الخاص- لغة
سية، كلية العلوم القانونية والاقتصادية
بتماعية- سلا، جامعة محمد الخامس-
السويسي.

الكولونيل جيستينار... القبطان الشلح

Fawaid Al Jamaa Bi Isnad -
Ouloumi Al Oumma, Texte arabe
.du XVII siècle, 1953
Un petit royaume berbère, le -
.Tazroualt, 1954
Un saint berbère, Sidi Ahmed
.Ou Moussa, 1951
اشتغل جيستينار كذلك بالشعبة
السوسيولوجية التابعة لمصالح
الشؤون الأهلية بالرباط منذ سنة
1930 خلفا لميشو بلر إلى غاية سنة
1937 تاريخ تقاعده، ليختار بعدها
الاستقرار بمدينة سلا دون أن تكون
لديه رغبة في مغادرة المغرب الذي ارتبط
به بشكل وجداني عميق. وما بين
مقامه بمنطقة الجنوب المغربي وبين
فترة تحمله للمسؤولية بإدارة الشعبة
السوسيولوجية للشؤون الأهلية
بالرباط، التحق جيستينار للعمل
بالقيادة العامة للحملة الفرنسية ضد
الزعيم محمد بن عبد الكريم الخطابي
بالريف ما بين 1925 و 1926، وفي هذه
الفترة ألف كتابا بعنوان: Manuel
de berbère marocain, le dialecte
du Rif معتمدا كالعادة على أدبيات
ومصادر التراث الشفوي بالمنطقة.
وعند عودته من مهمته بالريف،
تعرضت طائرته لحادثة قرب موقع
تاركيست ونجا منها بأعجوبة.
* إعداد: رشيد نجيب

في قطاع الشؤون الأهلية حيث التحق في البداية للاشتغال بمكتب تيزنيت للشؤون الأهلية للعمل إلى جانب القائد المخزني (نائب المخزن) الطبيب الكندافي (أوتكتانت) وهنا سترتبط بعلاقة صداقة قوية ووطيدة معه لدرجة أن طالب بإعفائه من مهامه بمجرد إعفاء هذا القائد من منصبه وسيخصه له لاحقا كتابا من إصداره. ليتم بعد ذلك إرساله إلى مراكش للإشراف على تدريب وتكوين أحد أبناء السلطان.

جمل لقب «القبطان الشلح» الذي أطلقه عليه الأمازيغيون نظراً أولاً لمعرفة العميقة بلهجة تاشلحيت ثم نظراً للاهتمام الذي أبداه في توثيق العديد من مظاهر الثقافة الأمازيغية بمنطقة الجنوب المغربي، ومن إنتاجاته التي نشرها في هذا الصدد: Poèmes chleuhs recueillis en
Sous, 1925
Notes d'histoire et de littérature -
berbères, 1925
Poésies en dialecte du Sous -
d'après un manuscrit arabico-
berbère, 1928
Les Ait Ba Amran, 1930 -
La rihla du Marabout de Tasaft, -
sidi Mohamed ben el Hadj Brah-
im ez-Zerhouni, Texte arabe du
XVIII, 1940
Un grand chef berbère : le caïd -
Goundafi, 1951

معظمهم من منطقة الجنوب المغربي، وتحتديا منطقة سوس وأيت باعمران، ومن خلال التواصل مع هؤلاء تمكن من تعلم لهجة تاشلحيت حيث كان يجمع من أفواه هؤلاء كل النصوص التراثية الشفوية المعروفة بمناطقهم من أشعار وحكايات وألغاز وأخبار وغير ذلك... وبشجيع من رئيسه المباشر الجنرال الفرنسي كورو وكذا من طرف المستمزرع الفرنسي صمويل بربناي قام سنة 1914 بإصدار كتابه الأول الخاص بتعلم لهجة تاشلحيت والموجه إلى موظفي إدارة الحماية الفرنسية عامة وموظفي وضباط الشؤون الأهلية على وجه التحديد، وكان بعنوان: Manuel de berbère marocain, dialecte chleuhy وقد شكل آنذاك كتابا فريدا من نوعه مفيدا لضباط الشؤون الأهلية لتحقيق التواصل بينهم وبين الأهالي الأصليين وذلك قبل أن يصدر المستمزرع واللساني الفرنسي إميل لاووست سنة 1921 كتابه المعروف Cours de berbère marocain . وعند اندلاع الحرب العالمية الأولى، التحق بالجبهة وحارب إلى جانبه جنود مغاربة ينحدر معظمهم من منطقة سوس وحققوا بطولات مجيدة في هذه الحرب بحكم التواصل المتين القائم بينهم وبين قائدهم الذي يتقن لغتهم ويتواصل معهم بها بشكل جيد. وباقتراح من المقيم العام المارشال ليوطى سيشتغل

جيد للقيام بمهمته الاستخبارية على حسن وجه، حيث تقرب من السكان وجعل من تدوين التراث الشفوي مختلف أنماطه السردية والشعرية وكذا التاريخ الشفوي من أجل فهم هنية وعقلية هذه القبائل ونمط تفكيرها واهتماماتها والأسباب التي جعلتها تقاوم المستعمر بكل الحدة التي عرفت بها مقاومتها هاته وكذا معرفة وفهم التناقضات والصراعات حتى وإن كانت قديمة والقائمة بين هذه القبائل بغية استثمارها في أي تحرك لاحق.

يعتبر ليوبولد فيكتور جيستينار (1878-1959) ضابطا ساميا اشتغل بمصلحة الاستعلامات والشؤون الأهلية التابعة لمصالح الإقامة الفرنسية بالمغرب، وهو متخصص أساسا في تاريخ سوس وكذا في لهجة تاشليحت. بدأ حياته المهنية العسكرية كملازم في الجيش الفرنسي بعد تخرجه سنة 1899، والتحق بداية للعمل في مدينة قسطنطينية الجزائرية ما بين 1902 و1911 وهناك تمكن من تعلم اللغة العربية بشقيها الدارج والفصيح. وقد تم إيفاده سنة 1911 للعمل بالمغرب للإشراف على التدريب والإعداد العسكريين لقوات المخزن الشريف التابعة للسلطان مولاي حفص، وقد كان الطابور العسكري ملوكول إليه مكونا أساسا من جنود ناطقين بلهجة تاشليحت وينحدر

بالرغم من الدور الهام الذي لعبه العسكري الفرنسي ليوبولد جيسستينار في تاريخ الجنوب المغربي بما في ذلك عمله على توثيق جانب مهم من التراث الأمازيغي بمنطقة سوس، إلا أن البحث العلمي أهمل هذه الشخصية باستثناء الكتاب الذي أصدره الباحث رشيد أكروور حوله وما كتبه الباحث كلود لوفيفير في معجم المستشرقين وما نشره الباحث جامع ييضا في موسوعة معلمة المغرب. عودة إلى مسار هذا العسكري الفرنسي الاستثنائي.

وثق الكولونيل جيسستار (المعروف بالقبطان الشلح) الكثير من مظاهر تراث سوس الشفوي منذ قدومه إلى مدينة تيزنيت كضابط استخبارات عامل ضمن الإدارة الاستعمارية الفرنسية من أجل جمع ما يكفي من المعلومات حول القبائل والمناطق التي لم تخضع بعد للقوات الاستعمارية الفرنسية ثم الإعداد لعملية التوذية أو إخضاع قبائل الجنوب المغربي التي أطلقتها سلطات الحماية الفرنسية وكذا مراقبة تحركات الثائر أحمد الهبة الذي دعمته قبائل الجنوب المغربي في مقاومته وجهاده ضد المستعمر. وبحكم إتقانه اللهجة تاشلحيت التي تعلمها في فاس إبان إشرافه على التكوين العسكري لطابور من جنود المولى عبد الحفيظ كانوا كلهم ناطقين بأمازيغية سوس (تاشلحيت)، فقد استغل جيسستينار هذا المعطى بشكل

+Σ>∴H。 2015

ΗΓ.ΥΟΞΘ 60%
 ο.ΗΟΣΖ.ο 31%
 ο.Ο.ΘΘ.ο 9%